الأخبار
al-akhbar

الاثنين 18 آب 2014
العدد 2370 السنة التاسعة
lundi 18 août 2014 no 2370 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله «يلقي الحجة»: نحو معركة وقف المد الداعشي

المستقبل: التمديد وإلا... [2]

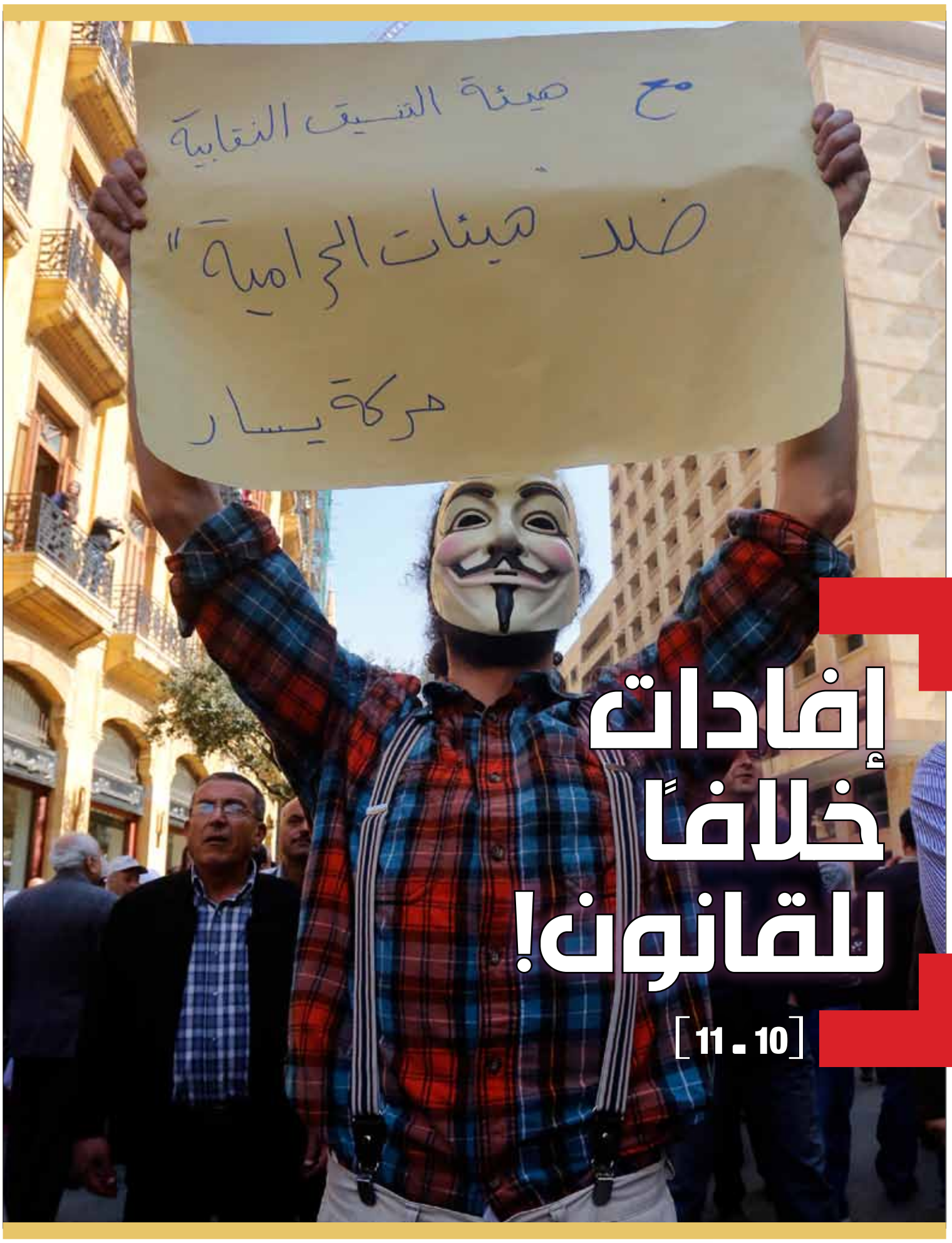

إضافات خلافاً للقانون!

[10 ـ 11]

أحزاب السلطة تهدّد وحدة هيئة التنسيق (مروان بوحيدر)

الحدث

«الحوثيون» نحو «احتلال» صنعاء... سلميا

26

03
هيئة العلماء المسلمين: إيجابية سلام وقهوجي أثمرت إفراجاً عن دركيين

06
شربل نحاس: ستون عاماً من المشاكسة ولا مجال للتقاعد بعد

12
جميلة وسامي نفّذا 8 جرائم: قاتلان متسلسلان في عرسال

24
البشمركة تسيطر على سد الموصل وصراع على المناصب في حكومة العبادي

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

المشهد السياسي

الحريري يهدد حلفاءه: التمديد أو «دبروا راسـ

فيما بات من المؤكد سير النائب وليد جنبلاط ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري العلني بالتمديد للمجلس النيابي، تتمحور مشكلة قوى 14 آذار حول رفض حزبي القوات والكتائب له تحت عناوين مختلفة. الأمر الذي دفع تيار المستقبل الى التهديد بالموافقة على خوض الانتخابات النيابية بما هو موجود

أكد الحريري موافقته على تفعيل العمل التشريعي (هيثم الموسوي)

فور عودته الى لبنان، باشر رئيس الحكومة السابق سعد الحريري جولاته التفاوضية مع مختلف القوى السياسية مستطلعاً مواقفها بشأن التمديد للمجلس النيابي. كان واضحاً تأييد الحريري للتمديد، لحسابات مختلفة، امنية وشعبية ومالية و... لكنه اصطدم برفض بعض حلفائه للتمديد، فضلاً عن إصرار الرئيس نبيه بري على إعلان رفض التمديد، رغم مبادرة الحريري وتياره إلى حمل وزر المطالبة بتأجيل موعد الانتخابات النيابية.

وبحسب مصادر التيار الأزرق، أبلغ الحريري الرئيس بري رغبته بالتمديد مبدداً اعتراض الأخير على «اطالة عمر مجلس نواب عاطل عن العمل». فقد اكد الرئيس السابق للحكومة لرئيس المجلس موافقة المستقبل على تفعيل الدور التشريعي للمجلس. وعليه، تشير مصادر المستقبل إلى أن «الحريري توقع أن يقابله بري بالايجابية ذاتها واصدار موقف محبذ للتمديد، لا موقف مصرّ على رفضه كما حصل؛ خصوصا أن الحريري ووزير الداخلية نهاد المشنوق ورئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة أعفوا بري من حمل وزر التمديد عبر مبادرتهم إلى اقتراح التمديد بأنفسهم». محطة الحريري الثانية، بحسب المصادر، كانت بوضع حلفائه في جو التمديد حيث اصطدم أكثر من مرة باصرار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على فوزه في الانتخابات النيابية مشيرا الى أن جميع الاستطلاعات تثبت تراجع النائب ميشال عون في الأقضية المسيحية. ويمكن بالتالي، وفقا لجعجع، أن يخسر عون الأكثرية النيابية التي يبني عليها أحقيته في شغل موقع رئاسة الجمهورية. لذلك «الأجدى خوض هذه الانتخابات، لا التمديد، وخطف ورقة عون من بين يديه كي لا يتجرأ مجددا على ادعاء أنه ممثل المسيحيين». وهنا تتابع المصادر، سأل موفدو الحريري جعجع عن احتمال استعادة عون لكتلته نفسها من دون أي زيادة أو تراجع وعن كيفية منعه عندها من المطالبة بالرئاسة كونه سيقول إنه «أعاد تثبيت أحقيته» في كرسي بعبدا، غير أن جواب جعجع الدائم كان برفض التفكير في هذا الاحتمال لأنه غير قابل للحصول.

من جهته، رفض حزب الكتائب هو الآخر السير بالتمديد، وسط تأكيد مصادر المستقبل أن «القرار قابل للتغيير عبر سيناريو يختصر بقبول رئيس الحزب أمين الجميل به وسفر النائب سامي الجميل الى الخارج أو استقالته من منصبه كمنسق اللجنة المركزية في الكتائب للمرة الثانية». ازاء ما سبق، تضيف المصادر، «وفي حال رفض بري السير بالتمديد واصراره على التلطي خلف موقفه بعدم رغبته في تحمل المسؤولية هذه المرة، واذا أصر كل من القوات والكتائب على الرفض ايضا، عندها لا مشكلة لدى الحريري في خوض الانتخابات النيابية. لا بل سيكون مسرورا بمراقبة كيفية تأمين القوات والكتائب التمويل اللازم للمعركة النيابية وكيفية تشغيلهما لماكيناتهما الانتخابية في حال عدم حصولهما على الأموال الكافية». الى جانب معضلة ثانية تتمثل «بكيفية اقناعهما النائب وليد جنبلاط المؤيد للتمديد بمنحهما مجددا المقاعد النيابية التي سبق له أن قدمها لهما في قضائي عاليه والشوف». في موازاة ذلك، طالب البطريرك بشاره الراعي الكتل السياسية ونواب الامة في لبنان بالكف عن مخالفة الدستور في عدم انتخاب رئيس للجمهورية، وعدم انعقاد المجلس النيابي في حالة دائمة كهيئة انتخابية، مشيرا الى أن «حرمان لبنان من رئيس منذ ثلاثة أشهر طعنة قاتلة في صميم الوطن». وهنأ الراعي خلال قداس الاحد في الصرح البطريركي الصيفي في الديمان، «الجيش اللبناني بانتصاره على تنظيم داعش ومعاونيه الإرهابيين في معركة عرسال. كما جدد النداء الى «الدول المعنية شرقا وغربا للكف عن تمويل التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح، وعن إرسال المرتزقة للهدم والقتل والتهجير وسائر أنواع الاعتداء على المواطنين الأبرياء، في سوريا والعراق». وأعلن الراعي عن زيارته والبطاركة في اليومين المقبلين «اخوتنا المسيحيين الذين طردوا من بيوتهم في الموصل وسهل نينوى». وفي الاطار نفسه، شدد عضو كتلة الوفاء للمقاومة

فضل شاكر يظهر

آمال خليك

سُجل ظهور علني للفنان «السابق» المطلوب للقضاء فضل شاكر، ليل السبت الفائت، وهو يتجول في بعض أحياء مخيم عين الحلوة. وكان برفقته عدد من مرافقيه منهم ابن شقيقه. والتقطت كاميرات مراقبة في المخيم صورة شاكر الذي توارى عن الأنظار اثر معركة عبرا قبل أكثر من عام مع شريكه الشيخ الفار أحمد الأسير.

زميل فضل شاكر في التمرد الأسيري، الشيخ عاصم العارفي، «ظهر» بدوره في مبنى الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية. انتقاله من سجن عاليه إلى رومية، جاء بعد تعرضه للضرب أثناء إشكال بينه وبين نزلاء الزنزانة التي يحتجز فيها. إثر الإشكال نقل إلى مبنى المحكومين في رومية بعد خضوعه لفحوصات طبية والتحقيق معه حول سبب الإشكال. لكنه سرعان ما نقل إلى المبنى ب، حيث لاقى استقبالاً حاراً من بعض الموقوفين. العارفي كان قد انتقل من صفوف الجماعة الإسلامية في صيدا إلى صفوف الأسير، وصار أحد أبرز مساعديه. وبعد معركة عبرا، توارى عن الأنظار لمدة. وبعد عودته للظهور، استدعي من استخبارات الجيش في صيدا حيث تم توقيفه قبل نحو عام.

تقرير

القوات ضد التمديد: أتى زمن الانتـ

ليا القزي

انضم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، في إعلانه صراحة رفضه التمديد للمجلس النيابي، الممدد له أصلاً لسنة ونصف سنة. موقف جعجع ينبئ بأزمة جديدة تهدد صفوف فريق 14 آذار، بعدما قرر تيار المستقبل أن التمديد هو الخيار الأفضل حالياً. أما حزب الكتائب، فلن يترك للقوات وحدها الظهور بمظهر «حامية حمى» الميثاقية والمؤسسات الدستورية، وبالتالي سيكون له موقف معارض للتمديد، رغم أن حلفاءه يؤكدون أنه، في النهاية، سيصوّت إلى جانب التمديد.

ولكن، حتى اللحظة، يخيّم شبح تكرار أزمة مشروع القانون الأرثوذكسي فوق قوى 14 آذار، إذ إن «الأحزاب المسيحية» في هذا الفريق تكرر «التمرّد» على حلفائها، كما حصل خلال البحث عن قانون انتخابي جديد. فقد أكّد جعجع في مقابلة تلفزيونية «أن القوات لن تذهب إلى المجلس النيابي للتمديد». علماً أن نواب الحزب صوّتوا سابقاً للتمديد. وفي اجتماع لهيئتها التنفيذية والمسؤولين في الحزب، أخيراً، جرى نقاش حول القرار الذي يجب على الحزب اتخاذه. وفي وقت أصرّ فيه جعجع على إجراء الانتخابات، رأى قسم آخر أن التمديد ضروري، «فانتخاب مجلس جديد، تنتج منه استقالة الحكومة وتشكيل أخرى، وهو أمر مستحيل في ظل عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فنكون قد دخلنا في متاهة دستورية»، استناداً إلى أحد حاضري الاجتماعات. مصدر قيادي في القوات أكد أن جعجع «يريد أولاً انتخاب رئيس للجمهورية». ويربط رغبة البعض في التمديد «بالظروف الأمنية وصعوبة إجرائها في جميع المناطق. وكانوا يتحدثون عن تمديد تقني لفترة قصيرة من أجل تهيئة الظروف المناسبة».

يقول القيادي إن القوات بدّلت موقفها لأن «الظروف اليوم تبدلت. فالتمديد أثبت عدم جدواه، إضافة إلى عدم إقرار قانون انتخابي جديد». ينفي أن تكون القوات في وارد التراجع كما في زمن «الأرثوذكسي»: «من الأساس كان الأرثوذكسي خياراً ثانياً وليس أولاً». ويوضح أن جعجع أبلغ الوزير جبران باسيل والنائب السابق إيلي الفرزلي، يوم زاراه في معراب، «أن القوات في صدد البحث في قانون جديد مع الحلفاء يؤمن صحة التمثيل، هو المختلط. إذا ما وافق عليه حلفاؤنا فنسير به، وإذا عارضوه فالأرثوذكسي خيارنا». في موضوع التمديد، «نحن لسنا ضد الحلفاء، ولكنْ هناك اختلاف في وجهات النظر». أما عن المشاركة في جلسة التمديد، فيقول القيادي إن «أي تأمين للنصاب في مجلس النواب يجب أن يكون أولاً من أجل انتخاب رئيس جديد. فتعطيل الرئاسة هو تعطيل للميثاق الوطني. لا أحد مطلوب منه أن ينتخب سمير جعجع، المطلوب انتخاب رئيس».

> أي تأمين للنصاب في مجلس النواب يجب أن يكون أولا من أجل انتخاب رئيس

...كم»

النائب حسن فضل الله على «ضرورة أن يعي اللبنانيون جميعا خطورة المشروع التكفيري ويتفقوا على أولوية حماية لبنان في مواجهته» وأضاف خلال احياء حزب الله الذكرى السنوية لشهداء مدينة بنت جبيل في روضة شهداء المدينة: «إن لم يتفق اللبنانيون كما لم يتفقوا في مواجهة العدو الإسرائيلي، فهذا لا يعني أن نتخلى عن واجباتنا لأن هذا الأمر في صلب مسؤولياتنا الوطنية والأخلاقية والإنسانية والشرعية. لذلك لن نتخلى عن مسؤولياتنا مهما كانت التضحيات، فما نقدمه من تضحيات لدحر هذا المشروع هو أقل بكثير مما سنقدمه في حال تركنا مواجهته». من جهته، سأل عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي «من هجر المسيحيين في الموصل ومن الذي فجر كنائسهم وذبح بالأمس 300 شاب من عشائر الشعيطات بدير الزور ويهدد غدا بأنه سيذبح 700 شاب، ومن يهجر ويسبي النساء الإيزيديات ويقوم ببيعهن في سوق النخاسة إذا كانت داعش كذبة وفيلما سينمائيا؟». وأشار، خلال احتفال في مجمع الإمام علي في بلدة معروب لمناسبة ذكرى الانتصار في حرب تموز، الى «أننا لن نتأخر عن حماية أهلنا في البقاع والجنوب وفي لبنان كله، فهم اليوم ينعمون بأمنهم لأننا واجهنا التكفيرين ولو أننا لم نواجههم لكان القتال اليوم في مناطقنا».

على المقلب الآخر، سبق زيارة رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط لبنشعي المنتظرة اليوم، لقاء سياسي حاشد أمس في منزل عضو صندوق المهجرين جيلبار مرعي في إهدن، ضم إلى جانب طوني فرنجية وتيمور جنبلاط عددا كبيرا من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين وسياسيي المردة والاشتراكي.

...خابات

من جهته، يقول النائب فادي كرم إن القوات بدأت التحضير للانتخابات النيابية كأنها ستحصل غداً، وذلك من خلال «تهيئة الماكينة الانتخابية، تمتين العلاقة مع القواعد، وتعريفهم بالمرشحين، تماماً كما يتم التحضير لأي استحقاق». يؤكد أن القوات مقتنعة بأن الانتخابات «الرئاسية ضرورية قبل النيابية. فعملية التمديد والفراغ مضرة للمؤسسات». لدى الحزب قناعة دائمة بأنه لا يجوز التمديد، مبرراً مشاركة القوات في التمديد سابقاً بأن «السلطة المخولة التحضير للانتخابات أفادت في تقاريرها أن من الصعب إجرائها». هل يعني ذلك أن أي تقارير من هذا النوع ستبدل رأي القوات وتدفعها إلى التصويت مع التمديد؟ يجيب كرم بأن «لكل وقت ظروفه. يهمنا اليوم أن نعلم ما هو القانون الذي ستجري الانتخابات على أساسه. إضافة إلى وجود رئيس قبل ذلك». القانون المثالي بالنسبة إلى القوات هو المختلط، «المناسب لكل فئات الوطن». يرفض كرم مقاربة الموضوع داخل 14 آذار من زاوية طائفية، القصة ليست معارضة مسيحية، وموافقة إسلامية. ولكن كل فريق يقارب الملف من منظاره الوطني». هناك نقاش دائم بين هذه القوى، «ولكن ذلك لا يعني شق صفوفها وخلافات بين مكوناتها». معارضة القوات لمشروع التمديد لا تعني أنها ستقاطع المجلس النيابي، «نحن لن نتخلف عن حضور أي جلسة».

خيوط اللعبة

حكومة حرب سورية قريباً

سامي كليب

لن تحمل الحكومة السورية العتيدة اختراقات كبيرة. تمدُّد داعش في العراق وسورية خفف سقف التوقعات السياسية ورفع مستوى الاتجاهات العسكرية او تلك المرتبطة بها. لا أسماء معارضة من الخارج، ولا تغييرات جوهرية سوى ببعض الأسماء المعروفة التي قد تغيب لأسباب خاصة. دور الحكومة إذاً هو ادارة شؤون الناس بما يتلاءم مع العملية العسكرية وتشجيعهم على العودة وتعزيز المصالحات الداخلية.

ادارة الرئيس بشار الاسد لم تقتنع أصلاً منذ بداية الأزمة والحرب بمعارضة الخارج. البعض يقول انها لو اقتنعت لربما غيرت بعض مسارات الحرب خصوصاً أن جزءاً من المعارضين ليسوا من انصار التدخل الخارجي ومؤمنون بالحوار للحل.

غالباً ما نظرت القيادة السورية الى معارضة الخارج على أنها «عميلة» لمشاريع خارجية. المرة الوحيدة التي اقتنعت بمجالستها على طاولة واحدة كانت في جنيف. لعل ذلك حصل فقط من اجل تسهيل عمل الحليف الروسي دولياً وليس اقتناعاً بجدوى الحوار. اليوم يبدو الاسد ونظيره الروسي فلاديمير بوتين وحلفاؤهم الآخرون مقتنعين بصوابية الخيار العسكري. (كيف لا وبوتين يعتمد الخيار نفسه في اوكرانيا؟).

من يزر دمشق حالياً قد يسمع كلاماً مفاده انه «حتى مجلس الامن الدولي اقتنع أخيراً بأن لا حل مع الارهاب سوى باستئصاله وضرب مصادر تمويله». القرار الأخير الصادر عن المجلس يريح سوريا، رغم ان ثمة نظرية اخرى تقول انه قد يدفع بعض الموقعين عليه لتوجيهه ضد النظام السوري لاحقاً. أصحاب هذه النظرية يتساءلون مثلاً لماذا كل هذا الرفع بمستوى الاسلحة للكرد، هل فقط لضرب داعش ام لاهداف اقليمية اكبر اهمية لاحقاً؟

لا حاجة اذا لفتح خطوط مع معارضة الخارج لانها بنظر القيادة السورية أعجز من ان تمون على شارع واحد. ثمة معارضون في الداخل سيدخلون الحكومة ولكن ليس في مواقع مؤثرة. الاولوية لا تزال للحسم على الأرض.

للأمر اسباب اخرى. فمنذ خطاب القسم للرئيس الأسد بعد الانتخابات الأخيرة، لوحظ ان وتيرة الهجمات المضادة ازدادت. تعرضت ألوية وفرق لهجمات واسعة من داعش والنصرة وغيرها. تكاد القيادة السورية تعتبر معارضة الخارج داعمة لداعش والنصرة رغم ان هذه المعارضة مستهدفة علانية من داعش.

في أول رد عسكري من القيادة السورية على تلك الاختراقات تمت السيطرة على المليحة. ستليها قريباً السيطرة على جوبر ومناطق اخرى. هذه بشكل عام معاركُ صعبةٌ ومعقدة. الحرفيةُ العالية في شبكة الانفاق عند المسلحين، قتالُهم الشرس من بيت الى بيت، قناعتُهم بأنَّهم يخوضون حرباً جهادية، اكتسابُ مهاراتٍ عسكرية بعد ثلاثِ سنوات من الحرب، والهجوم المباغت بعدد كبير من المسلحين في كل مرة، كلُّها أمورٌ تجعلُ معركةَ جوبر صعبةً ومعقدة وخطيرة. لكن قرارَ السيطرة عليها يبدو أنه اتخذ فعلاً.

لو تحقق للجيش ان يسيطر عليها، فهذا سيمنع اولاً الكثير من القذائف التي لا تزال تنهمر على دمشق، وسيحقق اختراقاً عسكرياً ومعنوياً للدولة السورية.

في المعركة ضد داعش كل المفاجآت واردة. لا مجال اذا بالنسبة للقيادة السورية فتح الأبواب السياسية لأية مغامرات. من المهم استمرار المصالحات في الداخل. كل جبهة تنتهي بالتفاهم لا بالقتال مقبولة لا بل ومطلوبة. العفو يشمل في بعض المرات اخطر المسلحين اذا ما سلموا سلاحهم. عاد الى صفوف الجيش السوري ضباط لم تذكر اسماؤهم، فتحت قنوات اتصال اخرى قد تظهر نتائجها قريباً، ثمة قناعة شبه مطلقة بأن معارضة الخارج لا تستطيع ان تضبط شارعاً واحداً وبأن المسلحين لا يعترفون أصلاً بها، فلماذا الحوار معها؟ الحوار مع المقاتلين أنجع. هذا سيتعزز مع الحكومة العتيدة.

خارجياً، تبدو دمشق مرتاحة للقرار الدولي الاخير. لكنها مرتاحة أكثر للعلاقة مع موسكو وايران. القيادة الروسية ترسل قريباً أسلحة جديدة ومهمة في سياق معارك الشوارع والانفاق. إيران تعمل على سحب فتيل العراق، وتستمر بالتفاوض مع اطراف اقليمية ودولية عديدة لتغيير مجاري الرياح. ليس غريباً ان تظهر بوادر انفراج بين العراق والجار السعودي بعد فترة الاتهامات المتبادلة بين نوري المالكي والسعودية وتركيا وقطر. يجري العمل حثيثاً أيضاً لترتيب اتصال ايراني ـ سعودي.

ادراج قرار مجلس الامن تحت الفصل السابع مهم لوقف تمويل التكفيريين ومنع استيراد النفط منهم عبر تركيا. اللافت في مجال النفط ان بعض خصوم سوريا في لبنان باعوها نفطاً أكثر من مرة، وبعض المسلحين الذين تناوبوا السيطرة على بعض مصافي النفط ـ أي الجيش الحر ثم النصرة ثم داعش ـ حاولوا اكثر من مرة استدراج وسطاء لبيع الغاز والنفط لمناطق يسيطر عليها الجيش.

دخل هذا أيضاً في سياق تعزيز مصالحات داخلية. الدولة تجاوبت في بعض المرات مع الجيش الحر وتم إطلاق سراح بعض المرتبطين بضباط منشقين.

مختصر القول ان القيادة السورية لاتزال عند القناعة نفسها. ما لم يتم الحسم على الارض لن يتغير شيء. من الافضل إذاً عدم انتظار مفاجآت كبيرة من الحكومة السورية باستثناء تغيير بعض الاسماء المعروفة. المشكلة ان الحسم طال، الناس تعبوا، والجيش يوزع قواته على الاراضي السورية كلها، والشتاء على الأبواب. هل ستُترك سوريا تقاتل داعش والنصرة وغيرهما لوحدها، ام ان قرار مجلس الامن مقدمة لتحولات أهم؟

تقرير

هيئة العلماء: إيجابية سلام وقهوجي أفرجت عن الدركيين

آمال خليك وراميا حمية

أفرجت جبهة النصرة، أمس، عن اثنين من عناصر قوى الأمن الداخلي الذين اختطفتهم خلال اشتباكات عرسال مع الجيش اللبناني. مدين حسن وكمال المسلماني نقلا من جرود عرسال بمعيّة الشيخ مصطفى الحجيري (المعروف بأبو طاقية)، الذي سلمهما لاحقاً إلى الوفد المفاوض المكلف من هيئة علماء المسلمين، والذي سلمهما بدوره إلى مركز استخبارات الجيش في رأس بعلبك.

الإفراج عن العنصرين أخذ بعملية التفاوض إلى مسار آخر بعد أيام من الغموض. إفراج أثمر «انفراجاً سيستكمل في الأيام المقبلة للإفراج عن مزيد من العسكريين» كما وعد عضو الهيئة الشيخ عدنان أمامة. في اتصال مع «الأخبار»، أوضح أمامة أن الإفراج جاء نتيجة الرسائل التي نقلتها الهيئة بين رئيس الحكومة تمام سلام وقائد الجيش جان قهوجي من جهة، وبين الوسيط المكلف من قبلها للقاء الجهات الخاطفة. وكانت الهيئة قد سلمت سلام سلة مطالب تشترط «داعش» و«جبهة النصرة» تنفيذها كبادرة حسن نية من قبل الدولة، للتصريح عن شروطها لمبادلة العسكريين. تلك المطالب شملت تحسين معاملة الجرحى الذين أوقفهم الجيش خلال الاشتباكات ونقلهم إلى مستشفى دار الأمل في بعلبك لعلاجهم، فضلاً عن تخفيف القبضة الأمنية على تجمعات النازحين السوريين داخل عرسال. بحسب أمامة، حمل وفد الهيئة في اليومين الماضيين من سلام وقهوجي، عندما زارهما، إشارات إيجابية تجاه المطالب. ولفت أمامة إلى أن التفاوض في هذه المرحلة يرتكز على «النصرة» التي تلقفت الإشارات وبادلتها بمبادرة حسن نية مقابلة تمثلت بالإفراج عن العنصرين. وعن المعيار الذي اعتمد لاختيار هذين العنصرين بالذات، أوضح أمامة أن النصرة كان «لديها 17 عنصراً من قوى الأمن وثلاثة عسكريين من الجيش. وفضلت أن تقدم في البداية من مجموعة الـ 17، بدلاً من أن تقدم عسكريين اثنين ويتبقى لها عسكري واحد في عملية التفاوض التي هي في الأساس مع الجيش». وأكد أن الجهات الخاطفة «انحصرت الآن باثنين، داعش والنصرة، بعدما أودعت مجموعة أبو حسن الفلسطيني العسكريين الأربعة الذين كانوا معها إلى داعش التي أصبح لديها 11 عسكرياً». بالنسبة إلى دور الحجيري في الإفراج أمس، وما يقوله أمنيون عن استخدامه الدركيين المخطوفين لـ«تبييض سجلّه»، لفت أمامة إلى أن الحجيري يلعب دوراً إيجابياً لكي يثبت أنه ليس إرهابياً. أما

> إنحصرت الجهات الخاطفة للجنود الان بداعش والنصرة

عن «الفيديو الصادم» الذي هددت «داعش» ببثه أمام الرأي العام اللبناني، فأشار أمامة إلى أن التهديد «أطلق قبل لقاء وفد الهيئة المفاوض مع الجهات الخاطفة وتم التراجع عنه، وأنه كان رد فعل على السلبية التي أبدتها الدولة تجاه القضية في الأيام الماضية».

عدد من أهالي المخطوفين أبدوا تخوفهم من طريقة الإفراج المعتمدة، واعتماد مبدأ مذهبي لإطلاق العسكريين، فضلاً عن اقتصار عمليات الإفراج على عناصر الأمن الداخلي دون الجيش. وتوجه الأهالي إلى الحكومة اللبنانية والأطراف التي تسعى «مشكورة» لإطلاق أبنائهم، داعين إياها إلى التنبه إلى هذه الخطوة، «حتى لا تنعكس سلباً في وقت لاحق على مجريات عملية التفاوض».

أهالي العسكريين المخطوفين من درك وجيش التقوا السبت الفائت رئيس الحكومة تمام سلام، الذي أكد أن قضية أبنائهم «لن تنام أو تتوقف»، طالباً منهم «الصبر والتحمل والتنبه من محاولات استغلال مأساتهم واستثمار عواطفهم». ولفت إلى أن الجهود التي تبذل للإفراج عن «الموقوفين» (المختطفين) «يجب أن تحاط بكثير من الدقة والعناية والتكتم لعدم تعريضها للخطر». أهالي العسكريين المخطوفين شددوا على موقفهم بالمطالبة بالإفراج سريعاً عن أبنائهم الذين «تعتبر كرامتهم من كرامة الوطن».

الأخبار ■ الاثنين 18 آب 2014 العدد 2370

رسائل إلى المحرر

حزب الله خلق التعصّب؟!

ما زال فريق 14 آذار يتحفنا بأن مشاركة حزب الله في مؤازرة الجيش السوري أجّجت نيران تعصّب الحركات التكفيريّة في المنطقة العربية. من هنا، أجيز لنفسي أن أوضح بأن الحركات التكفيرية ولدت من رحم المذهب الوهابي الحاكم بأمره في المملكة العربية السعودية. وقد ارتبطت الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، منذ أواسط القرن الثامن عشر، حيناً مع الامبراطورية البريطانية، وحيناً مع نابوليون بونابارت في غزوه لمصر وبلاد الشام أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر. وفي 1934 اتفق النظام الملكي السعودي مع أميركا على أن تبني الأخيرة قواعد عسكرية لها في الخليج برعاية صفقات البترو ـ دولار. لقد سطع نجم حزب الله وتعملق بعد التفكك السوفياتي بدعم إيراني سوري. ومن الطبيعي أن تحمل سوريا وإيران لواء المقاومة ودعم القضية الفلسطينية، نظراً للتبعية السعودية العمياء للسياسة الأميركية منذ 1934. في 6 آب الجاري قال الرئيس سعد الحريري، من السعودية، إن النظام السوري قاتل، لكنه تناسى استبداد النظام السعودي بشعبه. تيار المستقبل يصف حزب الله بالمتطرف، ويصف نفسه من جهة أخرى بالمعتدل، هل من يقاوم لاستعادة حقوق مغتصبة بات متطرفاً، بينما من يسعى إلى تسوية على قدسية هذه الحقوق يكون معتدلاً؟ والمضحك المبكي أن إعلام المستقبل يصف عنصر «داعش» أو «النصرة» في عرسال بالمجرم، بينما يستمر في وصفه في سوريا بالبطل والعقاب والصقر! إن من غرق في بحور التبعية، لا يمكن له يوماً أن يقرّ ويعترف بأن للإمبريالية أطماعاً توسعية في الأمة العربية، وعلاوة على ذلك تستمر قوى 14 آذار بالاصرار على أن ولاية الفقيه ستحكم البلاد بأمرها، رغم أنها تعلم بأنّ ذلك مستحيل لأنّ دول الممانعة معظمها علماني، لذا لا حياة لولاية فقيه، أو ولاية مار مارون أو ولاية خلافة في لبنان، أمّا السيدة هيلاري كلينتون فوقاحتها بلغت حدّ القول بأنها تدعم «داعش» لأن ذلك يحمي أمن إسرائيل، ويساعد على تقسيم الأقطار العربية إلى 52 دويلة طائفية وفق برنامج برنارد لويس، ومن غير المستبعد أن يكون جهاد النكاح الداعشي عزيزاً على قلب السيدة كلينتون. كلينتون اليوم تدعم «داعش»، تماماً كما في 23 أيلول 1953، عندما دعم إيزنهاور، سعيد رمضان أحد كبار قادة الإخوان المسلمين في مصر، ضد الرئيس عبد الناصر عندما زار رمضان مع كبار قادة الاخوان البيت الأبيض آنذاك.

ريمون ميشال هنود

تقرير

نصر الله «يلقي الحجة»: نحو معركة وق

ليست «داعش» مجموعة إجرامية تقتل هنا وتفجر وتفجّر هناك وحسب، بل هي جماعة منظمة لها مشروع سيقتلع، في حال نجاحه، أسس وجود جزء كبيرة من مكونات المشرق العربي. اللبنانيون لا يزالون يستخفون بها. لهذا السبب، أعلن السيد حسن نصر الله «النفير» لمواجهتها

وضع نصرالله المقاومة مرة جديدة في موقع الدفاع عن لبنان (الأخبار)

تتعامل القوى السياسية اللبنانية بخفّة مع ما يجري داخل الأراضي اللبنانية وخارجها. استخفاف بالأعداء وبالأصدقاء وبالقدرات، الظاهر منها والكامن. ما يدور في المنطقة حالياً، من مذابح وتهجير لجماعات دينية وعرقية وتهاوٍ للحدود على أيدي جماعة «داعشٍ»، لم يستدع تحرّك المسؤولين اللبنانيين لتدارس أخطار هذه الظاهرة التي تتمدّد في سوريا والعراق، وتهدّد، ميدانياً، بالمسّ بالدول المحيطة بهاتين الدولتين. الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، قرّر مرة جديدة دق ناقوس الخطر. وفي خطاب يمكن وصفه بالمفصلي، خرج «ليلقي الحجة» على اللبنانيين، داعياً إلى ما يشبه «الاستراتيجية الدفاعية» في وجه «داعش». قارن بين خطر الأخير، وخطر الصهيونية، واضعاً المقاومة مرة جديدة في موقع الدفاع عن لبنان، إذا تقاعست الدولة (وهو يدرك أن الدولة ستتقاعس). وكما أن لبنان غيّر معادلات إقليمية ودولية بانتصاره على العدوان الإسرائيلي عام 2006، وعد نصر الله بأن يغيّر لبنان معادلات إقليمية ودولية عنوانها «الزحف الداعشي» على المشرق. بعيداً عن الحسابات السياسية اللبنانية، يصعب على من يعرفون حزب الله وأمينه العام إلا أن يتعاملوا مع خطاب ذكرى انتصار تموز ـ آب 2006، يوم الجمعة الماضي، كإعلان نوع من النفير العام في محور يحضّر نفسه لحرب كبرى عنوانها مواجهة المد الداعشي في المشرق.

فقد كرّر السيد نصر الله تحذيره من خطورة التحوّلات في المنطقة، مؤكداً أن شعوب المنطقة وجيوشها في خطر وجودي، وأن «المسار الحالي خطير للغاية لأنه يهدف إلى تفتيت كل شيء». وشرح التهديدات التي يشكلها تمدد تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، داعياً الجميع إلى التكاتف لمواجهته، لأن «الخطر الوجودي يكون أولوية في المواجهة، وخلاف ذلك يكون أعمالاً غير مسؤولة».

وأشار نصر الله في رسالته التي وجّهها عبر شاشة قناة المنار، لمناسبة عيد انتصار المقاومة في عدوان تموز 2006، إلى أن «حرب تموز لم تكن معركة صغيرة، بل كانت حرباً حقيقية تتخطى لبنان إلى المنطقة». وأكد أن «الميدان هو الذي أجبر الإسرائيلي على أن يصرخ»، مشيراً إلى أن «المقاومة صمدت وبقيت، وتم تأجيل الحرب على سوريا وعلى غزة يومها لآخر 2008، وبالعكس حصل تصاعد للمقاومة في العراق مع إرادة وطنية عراقية، وسقط مسار المخطط، ولكن من دون أن يسقط الهدف الأميركي في المنطقة... هذه الحرب فشلت... وهذا المجموع في لبنان وفلسطين والعراق وسوريا وإيران قادر على إسقاط المشاريع الجديدة». واعتبر أن ما يجري في غزة «حرب في مسار جديد للسيطرة على المنطقة ومنابع النفط وتأمين الإسرائيلي غلة وفرض شروطه»، و«هو حلقة في ملفات هذا المسار الجديد».

وانطلاقاً من القراءة التاريخية والتوصيف الحالي، رأى أن «المنطقة في حالة خطر وجودي، والمسار الجديد أصعب وأخطر من المسار السابق، لأنه ليس بهدف إسقاط أنظمة واستبدالها بنظم جديدة، بل هو مسار تدميري وتحطيم جيوش وشعوب وكيانات وتفتيت كل شيء». وأشار إلى عنصرين في سياق «بناء خريطة جديدة للمنطقة، وأن نقبل بأي إملاءات كي نخرج من هذه المصيبة»، وهما «الإسرائيلي لضرب ونزع سلاح المقاومة وتيئيس الناس في غزة»، والعنصر الآخر «هو التيار التكفيري، وأوضح تجلياته داعش».

وسأل: «هل يمكن التغلب على المسار الجديد وإلحاق الهزيمة به؟»، مؤكداً أن «هذا لا يحصل بالتمني، ولكن بالعمل والجهد»، داعياً إلى «عدم الذهاب إلى خيارات فاشلة، بل إلى خيارات واقعية تنبع من واقع أمتنا، ووضع خطة لمواجهة هذا التهديد».

> **لن نتخلى عن المسؤولية ويمكننا أن نغير مسار المنطقة كما حصل في حرب تموز**

في العنصر الأول، أشار الأمين العام لحزب الله إلى موضوع «عدم تقدير خطر الصهيونية عندما بدأت تتغلغل في فلسطين»، وإلى أننا «وصلنا إلى هذه الحال بسبب ضياع التقدير الأول... والعنوان الثاني هو الرهان على المجتمع الدولي، وتصديق الإنكليز وفرنسا وأميركا، والرهان على الجامعة العربية...». وأكد أن «الأمر الوحيد الذي كان صحيحاً هو الكفاح المسلح». أما العنصر الثاني، فهو أن «داعش بسيطر على أجزاء واسعة من سوريا والعراق، وسيسيطر على النفط والأنهار وسدود رئيسية ولديه كميات كبيرة من السلاح والذخائر»، واضعاً علامات استفهام حول «الدول التي ستشتري النفط من داعش». وأشار إلى أن مجازر داعش «حصلت بأهل السنّة بالدرجة الأولى»، مذكّراً بالحرب على الأكراد والسنّة والمسيحيين والأيزيديين، وأن «داعش لن يوفر أحداً منهم ولا مقدساتهم». وسخر ممن اتهموا سوريا وإيران بأنهما وراءها، مؤكداً أن «الأميركي غض النظر كي يستفيد من ظاهرة داعش... أكيد هم (دآعش) مخترقون، سواء علموا أو لا».

ودعا اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين وأهل الخليج إلى «التخلي عن العصبيات الطائفية والمذهبية والعداوات الشخصية، والتوقف أمام هذا الخطر الذي لا يستهدف الشيعة وحزب الله والمسيحيين والعلويين والأيزيديين والدروز والأباضيين، وإنما أهل السنة

جنبلاط: «داعش» خطر وجودي

غرّد رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط خارج سرب القوى السياسية الوسطية والمكونة لفريق 14 آذار المسخّف لخطر «داعش»، إذ وصف جنبلاط خطر هذا التنظيم بـ«الوجودي الذي يهدد لبنان والمنطقة». ورأى أن «هذا التنظيم الجديد لا يستهدف لبنان فقط، بل يستهدف الشعب السوري والعراقي والكردستاني أيضاً. ويبدو أن هناك مشروع إقامة دولة على قاعدة ما يسمى دولة إسلامية». وأضاف: «هناك مخطط جديد لمنطقة الشرق الأوسط وحدود جديدة ترسم، فكانت أحداث عرسال لكن نجحنا في صدها بشهدائنا الأحرار، شهداء الجيش اللبناني». وفي حديث إلى قناة «سكاي نيوز»، قال جنبلاط: «لا أبرئ السياسات الغربية، وبالتحديد أميركا التي أعتقد أن همها الأوحد أمن إسرائيل وتفتيت المنطقة».

... ورؤية مستقبلية مطابقة: (

يصغر هامش الفوارق بين رؤية كل من حزب الله وتيار المستقبل لخطر «داعش». لكن التيار متفائل بقدرة «المظلة الدولية» على حماية لبنان. المظلة التي لا يمكن الحزب الاعتماد عليها

فراس الشوفي

لا تختلف رؤية تيار المستقبل كثيراً عمّا يراه حزب الله في تنظيم «داعش» من «خطر وجودي». بعيداً عن المواقف العلنية لممثلي التيار ووسائل إعلامه، يبدو الحديث في العمق مع أحد وجوه التيار البارزة والمقربة من الرئيس سعد الحريري، كالحديث مع أحد نواب حزب الله، مع الاختلاف على أصل نشأة «داعش» طبعاً، وتفاصيل أخرى لا تغيّر في المضمون شيئاً.

بالنسبة إلى المسؤول المستقبلي، يشكّل «داعش» وما يمثّل من الفكر التكفيري «خطراً على كلّ المنطقة، من العراق إلى سوريا ولبنان و...». ولا يقف المسؤول المستقبلي عند هذا الحدّ، «داعش يشكّل خطراً على استقرار دول الخليج أيضاً». المصدر لا تغشّه الهَبَّة الغربية المفاجئة للهجوم على «داعش» وتسليح الكرد. «الغارات الأميركية مجرد تحذير، فالأميركيون يريدون أن يرسموا حدوداً لداعش ممنوع اختراقها، ومنها كردستان». وفي معرض ذكر المسؤول تهريب السلاح و«الداعشيين» إلى العراق وسوريا عبر الحدود التركية، يشير إلى «غض نظر تركي واضح عن توسّع داعش، إن لم يكن أكثر. يظنون أنهم سينجون». وإذا كان «داعش» الذي «ستهبّ في وجهه العشائر السنية في العراق» بحسب المسؤول المستقبلي، أحد أطوار الصراع في المنطقة، فإن هذا «الصراع طويل جداً، وستتوسّع حدوده إلى الشرق وشمال أفريقيا بشكل أكبر... ولا تنسى أوكرانيا وأوروبا الشرقية».

الحديث مع المسؤول المستقبلي عن

ف المد الداعشي

في حال تجمع العراقيون والسوريون واللبنانيون لمواجهته، وليس في حال دفن رؤوسنا في الرمال». وأكد أنه «إذا تخلى من يريد عن المسؤولية، فنحن لن نتخلى ولن نهاجر إلى أي مكان في العالم وسنبقى هنا، وهنا سنحيا وإذا فرض علينا القتال وندفن هنا... ويمكننا أن نغير جميعاً مسار المنطقة كما حصل في حرب تموز».

وفي معرض رفضه لدعوات توسيع القرار 1701 باتجاه الحدود السورية، سأل نصر الله إن كان القرار «يمنع إسرائيل من الاعتداء على لبنان؟ (...) قوات الطوارئ تحتاج إلى من يحميها، ومن حمى لبنان هو معادلة المقاومة والجيش والشعب، وليس المظلة الدولية ولا القرار 1701 ولا المجتمع الدولي». كما سأل «لو أن داعش سيطر على سوريا وصار على حدود لبنان، فهل النأي بالنفس يحمي لبنان عندها؟»، مشيراً إلى أن «لبنان يذبح جنود جيشه، في ظل مطالبته بالنأي بالنفس»، ومستغرباً «اعتبار البعض أن لا خطر موجوداً». وحذّر من أن «اللبنانيين جميعاً أمام الخطر ككيان ومجتمع»، ما «يتطلب وضع الخلافات جانباً. لا عيب من مراجعة المواقف والبحث عن عناصر القوة وتجميعها لمواجهة هذا الخطر، وفي طليعتها الجيش والقوى الأمنية، وتسليحه بسلاح فعال». وطالب «بدعم حقيقي رسمي وشعبي ومعنوي للجيش، وأن تقف الدولة لتأمين إعادة الأسرى من الجيش لأن كل لحظة تمر هي لحظة إذلال له وللبنان». ورفض «الاتهامات الموجهة إلى الجيش بأنه أداة بيد حزب الله، فهذا جيشنا الوطني، وجيش جميع اللبنانيين».

ودعا نصر الله إلى «الحفاظ على الحكومة الحالية لأنها المؤسسة الوحيدة الشغالة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية»، مشدداً على «إجراء المصالحات المناطقية في باب التبانة وبعل محسن والضاحية والشويفات، ووقف التحريض والاحتقان الداخلي، وإجراء كلام رسمي مع سوريا حول قضية النازحين، ومعالجة هذه القضية ولاحقاً الكلام مع سوريا حول مسألة الحدود». وخاطب أهل عرسال قائلاً «أنتم أحباؤنا وأهلنا»، وأشار إلى أن «مستقبل عرسال هو بعلبك الهرمل، وليس داعش». وعن رئاسة الجمهورية، قال: «كفى ذهاباً وإياباً. لا تحكوا مع وسطاء. نحن في فريق 8 آذار نطالب بالحوار المباشر، فلا تنتظروا المعطيات الإقليمية والدولية»، مطالباً بـ«معالجة الملفات المعيشية».

بالدرجة الأولى»، مطالباً بـ«مناقشة الخيارات تجاه هذا الخطر»، سائلاً «هل نراهن على المجتمع الدولي؟ ولكن أي مجتمع دولي سيتدخل ولمصلحة من؟». وتابع: «عندما اجتاح داعش الموصل ونينوى وغيرها، لم يتدخل المجتمع الدولي (...) تدخل عندما وصل خطر داعش إلى كردستان لما لها من وضع سياسي عند الغرب».

وحول خطر «داعش» على لبنان، أشار نصر الله إلى أن «حزب الله يرغب في مناقشة هذا الخطر ولكن ليس عبر مؤتمر حوار». ووصف النقاش القائل بأن انسحاب حزب الله من سوريا يبعد خطر «داعش»، بـ«غير المفيد، لأن المنطقة كلها في خطر»، وطالب الجميع «بوضع المناكفات جانباً» لأن «المسؤولية تقتضي حماية البلد». وكرر السؤال: «هل بقاؤنا في سوريا يحمي لبنان أم العكس؟». وأكد أن «داعش ومن وراء داعش يمكن إلحاق الهزيمة به، ويمكن إسقاطه ولا مستقبل له، ولكن

بهدوء

القرار 2170: علامات الاستفهام

ناهض حتر

في منتصف السنة الرابعة من الحرب التكفيرية الإرهابية ضد سوريا والعراق، وافقت الدول الأطلسية على قيام مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار (رقمه 2170) يدين منظمتي «داعش» و«النصرة» وأعمالهما الإجرامية في البلدين المستهدَفين. وهو ما كانت روسيا والصين تسعيان اليه منذ وقت طويل، وثابر السوريون على المطالبة به منذ 2011.

صدر القرار بالإجماع، وصاغته البعثة البريطانية. وهي مفارقة؛ فالاستخبارات البريطانية، بالذات، هي المتهمة بإعداد التصوّر الاستشراقي لـ «داعش»، سواء لجهة الدمج بين العصبية القبلية والدينية أو لجهة حدود الدولة البدوية ـ النفطية الممتدة عبر سايكس بيكو؛ هذه المغامرة في استعادة التجربة التاريخية السعودية التي قامت على تحالف آل سعود (من عنزة) والحركة الوهابية ـ أقدم الحركات التكفيرية الإرهابية في المنطقة ـ واصطبغت بالعنف الدموي، وانتهت إلى تأسيس دولة قروسطية محدثة، رعاها البريطانيون، قبل أن تغدو الحليف الرئيسي الثابت المخلص للإمبريالية الأميركية في الشرق الأوسط، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

فكرة استحداث كيان جديد كالكيانات الخليجية، وتوسع مجلس التعاون الخليجي على حساب المشرق، هي الإطار الملهم لرعاة «داعش». ولذلك، فإن تأكيد القرار الدولي 2170 على وحدة وسلامة أراضي سوريا والعراق، ليس مما يُستهان به. وهو يمثّل انجازاً للدولتين، سوى أنه، بالنسبة للعراق، فإن دستور بريمر (الحاكم الأميركي للعراق المحتل) الساري المفعول، يسمح بقيام إقليم سني عراقي، في إطار الوحدة الشكلية التي تضم كردستان وسنستان وشيعستان.

«داعش» التي حققت انجازات متتالية على الأرض، مستفيدة من الدعم الدولي (الأطلسي) والإقليمي (الخليجي ـ التركي)، ومستخدمة أسلوب الصدمة والرعب، حصلت على غنائم من المال والسلاح في الموصل، مكنتها من المزيد من القوة والاستقلالية، وتخطت حدودها في اتجاه ضم كردستان العراق، بالإضافة إلى المناطق الكردية في سوريا، إلى خريطتها. وهو ما استدعى تدخلاً أميركياً محدوداً وجراحياً هو أقرب إلى رسالة تحذير لـ «داعش»، أكثر منه الشروع في محاربتها فعلاً؛ فما تزال هناك قناعة لدى واشنطن وحلفائها الإقليميين بإمكانية ضبط حركة «داعش» كأداة لإعادة تشكيل البنية السياسية العراقية واللبنانية، واضعاف الدولة السورية واخضاعها، وتوجيه ضربات للنفوذ الإيراني في سياق التفاوض مع طهران. وهي قناعة تتصف بالسطحية والغرور؛ كأن رعاة «داعش» لا يدركون أيّ وحش ذلك الذي أطلقوه في بيئات خصبة للغاية؛ وحش تمتد أطماعه إلى كامل الإقليم الجيوسياسي المفتَرض لـ «داعش»، بما في ذلك مناطق واسعة مكمّلة في دول حليفة للولايات المتحدة؛ الأردن والسعودية وتركيا.

أدان القرار 2170، «داعش والنصرة وجميع الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات الأخرى المرتبطة بالقاعدة» ولم يذكر نظيرتها ــ غير المرتبطة بالقاعدة ــ من التنظيمات التكفيرية الإرهابية في سوريا والعراق. وهذا يعني أن تلك التنظيمات لا تزال تحظى برعاية رسمية، سواء باعتبارها قوى «معارضة» سورية أم باعتبارها تعبيراً عن الطائفة السنية في العراق.

الموقف الفعلي للقوى الإقليمية المنخرطة في الحرب على سوريا والعراق، من القرار 2170، كشفه نائب المندوب الأردني الدائم لدى مجلس الأمن، محمود الحمود؛ فهو رحب بالقرار، لكنه عقّب عليه بالإشارة الصريحة التي تربط بين مكافحة الإرهاب ـ وهي، بالأساس، مهمة غير مشروطة في القرار الدولي نفسه ـ وبين التأكيد على أن «الطائفة السنية في العراق تشكل مكوناً أساسياً في أي عملية سياسية شاملة تضم كافة مكونات الشعب العراقي». وهو ما يعدّ تدخلاً سافراً في الشؤون العراقية، وتأكيداً على المنظور الطائفي للصراع في العراق، لا على منظور أولوية مكافحة الإرهاب التكفيري. وإلى ذلك ينطوي هذا التعقيب على الاصرار على العلاقة مع تنظيمات طائفية مسلحة في غرب وشمال العراق، تعد حليفا موضوعيا لـ «داعش» كان الديوان الملكي قد عقد لها مؤتمراً في عمان في تموز الماضي.

وعلى رغم أن القرار 2170 ينص على رفض تبرير الإرهاب تحت أي مسمى، واصل الحمود تسويغ الأعمال المسلحة والإرهابية في سوريا، من خلال تأكيده على أن «الإرهاب جزء من الأزمة وليس سببها»، مدعياً أن «سياسات النظام السوري ولجوءه للحل الأمني في مواجهة المطالب المشروعة للشعب السوري، بالإضافة إلى تهميش المعارضة المعتدلة وقمعها، هي السبب الرئيسي للوضع الحالي»، مكرراً المطلب العقيم بـ «تشكيل حكومة انتقالية في سوريا». ويعني ذلك أن التصريحات الأردنية في مجلس الأمن ـ والتي تعبّر، أيضاً، عن السعودية والإمارات ــ تعكس ميلاً متصلباً إلى تفسير متعسف للقرار 2170، يسمح، على الضد من نصه الحرفي، باستمرار تجنيد وتسليح وتمويل ودعم التنظيمات المسلحة الطائفية في سوريا والعراق. ولعل مصدر هذه الشجاعة في التمرد على قرار دولي، واضح في حقيقة موقف الولايات المتحدة التي أدمنت على استخدام القوى الإرهابية كأداة حربية في تنفيذ استراتيجياتها الجيوسياسية.

القرار 2170 شامل ودقيق ومهني في كل ما يتصل بإدانة تنظيمات «داعش» و«النصرة» و«القاعدة»، وتجريم التعامل معها تجارياً أو مالياً أو تسليحها أو السماح بتجنيد مقاتلين أجانب للعمل في صفوفها أو تقديم أي تسهيلات لنشاطاتها. وهو ما ينطبق حرفياً على تركيا التي تمارس كل تلك الممنوعات علناً؛ فهل ستلتزم تركيا بالقرار الدولي أم تعتبره حبراً على ورق، لا يبقى منه سوى الفصل السابع الذي يتيح للولايات المتحدة التدخل العسكري في سوريا؟

هل ينبغي إهمال القرار الدولي ضد «داعش» و«النصرة»؟ كلا؛ فهو انجاز سياسي يُبنى عليه، ومحل صراع دبلوماسي وسجال وإطار للقيام بالتحشيد ضد الإرهاب ورعاته.

«داعش» خطر على كل المنطقة

نشأة «داعش» يعني أن يحمّل إيران وحزب الله جزءاً من المسؤولية، «بسبب التدخل والهيمنة الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان، وبسبب تدخل حزب الله واستثارة النعرات الطائفية»، وكذلك النظام السوري، الذي «ترك داعش يكبر وأفرج عن عدد من مسؤوليه من سجونه، ودعم بعض قادته قبل الثورة السورية»، فضلاً عن انتشار الفكر التفكيري. أما عن مصيره، فهو «لدور مرحلي، وهو الفرز المذهبي والتطهير المناطقي»، وبحسب المسؤول: «لا يدرك قادة داعش أنه يتمّ استخدامهم أميركياً وإقليمياً».

وفي سياق الحديث عن التكفير، يشير المسؤول إلى أهمية عودة الرئيس الحريري إلى لبنان. يقول إن «الحريري عاد في الوقت المناسب، في ظلّ موقف سعودي واضح لمحاربة الإرهاب، فمحاربة التكفير تستوجب وجود مرجعية سنية قوية معتدلة، في مقابل خطوات من قبل حزب الله لتخفيف الاحتقان المذهبي». ولا يخفي المصدر تعجبه من عدم إشارة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الى أي كلام إيجابي عن الحريري في مواقفه الأخيرة. المسؤول المستقبلي، بالمناسبة، لا يدخل في الإشارة الدائمة لفريق 14 آذار، بالقول إن دخول حزب الله إلى سوريا أحضر «داعش» إلى لبنان، برأيه ربّما «سبب الأمر التفجيرات والعمليات الإرهابية»، إنما «قدوم داعش إلى لبنان سببه حاجة التنظيم إلى منفذ بحري، أي طرابلس وعكار». وفي إطار أطماع «داعش» في لبنان، يصل النقاش إلى أحداث عرسال. بحسب معلومات المسؤول، فإن «مسلحي داعش أرادوا الدخول إلى البقاع الشمالي

> **يستغرب المستقبليون عدم توجيه نصرالله إشارات إيجابية تجاه الحريري**

وارتكاب مجازر مذهبية، بهدف إثارة فتنة كبيرة، وتفجير البلد وإقامة متاريس في بيروت ومناطق أخرى، وخطف مدنيين لمبادلتهم بالموقوفين الإسلاميين، لكنهم خطفوا عسكريين». في تقويم المعركة، يرى المصدر أن «أداء الجيش اللبناني كان جيداً بالنسبة إلى قدراته، لكن الحمد لله أن المعركة لم تطل، لأننا كنا سندخل في حرب استنزاف تمتد لأشهر، وعلى أساسها تتوتر المناطق الأخرى». ويعزو الفضل في توقف المعارك على هذا النحو إلى «المسار السياسي الذي أطلقناه بالتوازي مع المسار الأمني والعسكري»، متوقعاً أن «يتمّ تجهيز الجيش بمعدات مقبولة لمواجهة الإرهابيين في المدى المنظور بفضل الهبة التي قدمتها المملكة وأتى بها الحريري».

بحسب رأي المسؤول المستقبلي ومعطياته، فإن الخطر على لبنان من الفكر التفكيري أقل بكثير من الخطر على العراق وسوريا. «ستتآكل قدرة الجيش السوري في المستقبل أكثر وأكثر إلى جانب تآكل قوى المعارضة الأخرى لصالح داعش، وخصوصاً في حمص». ويرى المسؤول أن «المعارك ستعود إلى حمص من جديد، حتى إلى منطقة القصير، التي سيبدأون بمهاجمتها في المرحلة المقبلة للعودة إليها». أما عن سبب الطمأنينة على وضع لبنان، فيشير المسؤول إلى أن «لبنان لا يزال يقبع تحت الشمسية الدولية، إذا انفجر لبنان ينفجر كل شيء في المنطقة». وبحسب توصيفه، «لبنان أشبه بطاولة مستديرة أو قاعة اجتماعات، تتحاور فيها أجهزة الاستخبارات الدولية والمحلية، يريدون مكاناً يتحدثون فيه!». علامة فارقة بالنسبة إلى المسؤول، أن لبنان لم يكن يوماً حتى مشاهداً لما يحدث على أرضه، أما اليوم، «فهو يشارك عبر بعض الأجهزة الأمنية اللبنانية وأطراف أخرى، في هذه اللعبة».

تقرير

حرب الأنفاق في لبنان وغزة: إسرائيل لم تعـ

من المؤكد أن المرحلة المقبلة ستشهد دراسات إسرائيلية حول الدور «الاستراتيجي» الذي لعبته الأنفاق في العدوان الاسرائيلي الأخير على قطاع غزة. الى ذلك الحين، من المجدي تسليط الضوء على دور هذه الانفاق في عدوان تموز 2006. تجربة حزب الله الناجحة على مستوى الانفاق خضعت، كما تكشف دراسة صادرة عن جيش العدو عام 2008، لعملية استخلاص عِبَر بهدف الاعداد للمواجهة المقبلة، واستشراف امكانية نقل هذا التكتيك الى قطاع غزة. ولكن، رغم ذلك، لم ينفع هذا الاستشراف في توفير الحل الملائم

علي حيدر

لم يثبت أن حزب الله اعتمد خلال مواجهات حرب عام 2006 تكتيك التوغل عبر الانفاق الى داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة. لكن منسوب القلق في الداخل الاسرائيلي ازداد أخيراً لدى القيادات والاجهزة المعنية والجمهور، وتصاعد بعد المواجهة في غزة، خشية اعتماد حزب الله هذا التكتيك العملاني. لكنّ أحداً لن يملك الجواب النهائي الى حين ساعة الاختبار.

وفي ضوء الأدوار المتنوعة للأنفاق في قطاع غزة، بين لوجستي ودفاعي وهجومي، ومنعاً للالتباس، تنبغي الإشارة الى أن حزب الله لم يكن في حاجة الى أنفاق «يُهرِّب» من خلالها وسائله القتالية، كما هي الحال بين غزة ومصر. فقوة المقاومة في الداخل اللبناني، وموقف سوريا التي احتضنت المقاومة في لبنان ودعمتها، يغنيان الحزب عن «أنفاق التهريب».

على ما تقدم، كان الدور الاساسي للأنفاق، أو، بحسب التعبير الاسرائيلي، لـ«المجال تحت أرضي»، دفاعياً. أما الترجمة العملية لهذا التكتيك، فتجسدت وفق صيغ وأساليب متعددة، منها ما يتعلق بحماية المقاومين ومنظوماتهم القتالية بما يسمح لهم بمواصلة إطلاق الصواريخ ومواجهة أي محاولة تقدم بري على مستوى المدرعات والمشاة. من هنا، يبدو واضحاً أن كل ما ورد في الدراسة الاسرائيلية، التي أعدّها العقيد ايتان يتسحاق ونشرتها ـ عام 2008 ـ مجلة «معرخوت» الصادرة عن جيش العدو، تمحور حول «الأنفاق الدفاعية»، مع الإشارة الى أنه قد يتم أحياناً اختيار مصطلح «مجال تحت أرضي»، لكونه التعبير الأكثر استخداماً في الدراسة.

تؤكد الدراسة أن الضعف البنيوي لأعداء إسرائيل، على المستوى التكنولوجي والقوة النارية والاستخبارات، دفعهم الى اعتماد أسلوب قتال حرب عصابات. ونتيجة الانتصارات التي حققها الجيش الاسرائيلي في الحروب التي خاضها، بحث هؤلاء عن طرق لجسر الفجوة القائمة مع الجيش في القتال. وفي نهاية الأمر، خلص حزب الله الى خيار استغلال «المجال تحت أرضي» بهدف «إلغاء عناصر تفوق الجيش الاسرائيلي، وبما يمنح مقاتلي الحزب القدرة على المناورة والبقاء». وفي هذا المجال، يؤكد يتسحاق أن حزب الله استثمر جهداً كبيراً في «المجال تحت أرضي»، وازدادت هذه الجهود إثر الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000. والى جانب منظومته العلنية على خط الحدود التي أقامها، للمحافظة على السيادة وجمع المعلومات، أقام حزب الله منظومة عسكرية سرية في مناطق مفتوحة في خراج القرى، وأطلق عليها الجيش الاسرائيلي «محميات طبيعية». هذه «المحميات» سمحت للحزب، كما يؤكد يتسحاق، بأن يكون موجوداً في ساحة القتال سراً وفي شكل متواصل... كما استخدمها كمراكز لوجستية يخزن فيها وسائله القتالية والتموين، فضلاً عن أنها كانت مراكز اتصال يستطيع من خلالها التواصل مع القيادة.

وتوضح الدراسة أن عدم معرفة الجيش الاسرائيلي بهذه المنظومة ساعد حزب الله على الاستمرار في إطلاق الصواريخ الى اليوم الأخير من القتال.

وفي الخلاصة التي انتهى اليها جيش العدو بعد حرب 2006، حددت الدراسة أن الجيش اكتشف «للمرة الأولى أن نظريته الامنية غير قادرة على مواجهة عدو يكون موجوداً في الوقت نفسه في مجالين: أرضي وتحت ـ أرضي. (...) هذا الواقع سمح لحزب الله بإيجاد ترابط وتبادلية بين المجالين، بينما لم يكن لدى الجيش ردّ ملائم يسمح له بإلغاء هذا الترابط. واتضح له أيضاً أن المناورة التقليدية لا تشكل الحل الصحيح».

وعلى ذلك، قدم يتسحاق مجموعة خلاصات، رأى أن حزب الله خلص إليها بفعل المواجهات في 2006:

ـ الجيش الاسرائيلي لم يكن يعلم بحجم التهديد الذي مثله تبنّي حزب الله للتكتيك الـ«تحت أرضي».

ـ ليست لدى الجيش تقنية قتال تسمح له بمواجهة هذا التكتيك، بسبب قتاله التقليدي الذي يعتمد على مناورة قوات ثقيلة.

ـ امتنع الجيش عن الدخول الى المجال الـ«تحت أرضي» والقتال داخله.

ـ أثبتت منظومة الـ«تحت أرضي» نجاعتها، وسمحت لحزب الله بالاستمرار في القتال من جهة، والمحافظة على حياة مقاتليه من جهة أخرى.

ـ تشكل منظومة القتال المخفاة تحت الأرض عقبة مفاهيمية أمام جيش يقاتل بأسلوب الجيوش الغربية.

أما لجهة المعلومات الاستخبارية، فأوضح يتسحاق أنه «على المستوى

بورتريه

شربل نحاس: ستون عاماً من المشـ

أتمّ الوزير السابق شربل نحاس السبت الفائت عامه الستين. في السنوات الأخيرة، خاض معارك عدة تحت شعار إحراج النظام تمهيداً لكسره. غالباً لم يربح، لكنه استطاع أن يجعل من معظم تحرّكاته مادة لسجال عام. اليوم، مع دخوله العقد السادس، نستعيد معه مرحلة من تاريخ لبنان يرويها من خلال إعادة تأويل سيرته

مهى زراقط

يرتبك الوزير السابق شربل نحاس لدى السؤال عن أمر شخصي. يصف احتفال العائلة بعيد ميلاده بـ«الإشارات اللطيفة». يحاول سريعاً الانتقال بالحديث إلى مكان آخر، يضفي على التجربة الذاتية أهميتها «لأن لها تأثيراً كبيراً جداً على ما سيكون عليه موقعنا العلني والمفبرك في هذه الحياة».

يبدأ الأمر من الطفولة، حين يجهز الأهل الأنماط المسبقة لأولادهم وينتظرون نتائجها. «إذا مرّت الأمور بشكل سلس، يكون منسجماً مع هذه الانتظارات. أما إذا ارتبكت هذه الصور، فسيبذل الشخص جهداً ليحرّك رأسه، ويتخذ موقفاً نقدياً من بعض الأمور».

اللغة العربية

ينتمي نحاس إلى «جيل الشرابل». عندما ولد عام 1954 كان «مار شربل» لا يزال على طريق القداسة. اختارت والدته، ابنة العاقورة، الاسم، وكان نادراً وذا طابع قروي. فدخل من خلال الاسم أولاً ضمن الازدواجية التي تميّز عائلة والدته الريفية عن عائلة والده البورجوازية. هذا الفارق هو أوّل ما تأثّر به. كانا عالمين مختلفين يصعب أن يلتقيا. وعندما يكبر طفل بين هذين العالمين، سيلاحظ الفرق الهائل. أول التحديات كان أي لغة يستخدم بعدما اعتقد لسنوات أن «العربية لغة ناس، والفرنسية لغة ناس آخرين، وعليه أن يتخذ موقفاً».

الأمر الثاني الذي أثّر في طفولته كان فارق العمر الكبير بينه وبين والده بما يتجاوز الخمسين عاماً. «كل الأحداث التي كنت أقرأ عنها في كتاب التاريخ، عاشها أبي ولديه روايته الخاصة لها. وهي مختلفة تماماً عن المكتوب». هذا ما جعله يتعامل باكراً جداً مع هذه الروايات بـ«تشكيك بالحد الأدنى». كما جعله ينظر إلى السياسيين في مواقع السلطة بطريقة مختلفة، بما ان والده اخبره الكثير عنهم ما يزيل الهالة التي قد تحيط بمواقعهم.

رغم هذا الوعي، لم يحد عن السكة المرسومة له في منزل عائلته على صعيد الدراسة. لعب دور «التلميذ الشاطر» الذي كانت تعدّه والدته له. بدأ في اليسوعية، فالجمهور، وسافر إلى فرنسا حيث التحق بواحدة من المدارس التحضيرية للهندسة التي لا تستقبل إلا المتفوقين (ecole polytechnique). عامان من المباريات التحضيرية عاش خلالهما وكأنه في معسكر ليربح التحدّي. مع انتهاء العامين، كانت الحرب اللبنانية بدأت. تفاعل مع اغتيال الزعيم معروف سعد. وبدأ الحديث بينه وبين عدد من أصدقائه عن أهمية العودة إلى لبنان «في تلك المرحلة، لم تكن الهجرة خياراً لأحد. قلة هي التي قررت البقاء». لكن قبل العودة، كان لا بد من بناء «العدّة» اللازمة في العمل. «درست إلى جانب الهندسة (التنظيم المدني والبنى التحتية) العلوم السياسية والاقتصادية والانتروبولوجيا». عاد إلى لبنان عام 1979 حاملاً الى شهادة الهندسة، دكتوراه في الانتروبولوجيا، دراسات معمّقة في الاقتصاد، وشهادة الpolytechnique.

كلية الهندسة

تزامن وصوله مع تولي الرئيس سليم الحص الحكومة في عهد الرئيس الياس سركيس. كانت الأجواء تشير إلى تهدئة. وقّع عقداً لمدة سنة مع مجلس تنفيذ المشاريع الإنمائية، بدأ خلالها التحضير مع عدد من زملائه لتأسيس كلية هندسة في الجامعة اللبنانية، هي الأولى بعد التفريع الذي حصل بسبب الحرب. يصف هذه المرحلة بالمهمة «أسّسنا ثلاثة فروع، كان الأول في الشمال لنكسر القاعدة». أهمية التجربة «أننا انطلقنا لدى وضع المنهاج التدريسي من أننا نريد أن نخرّج نخبة تكون قادرة على التكيّف مع

> **لا نحظى بربع التفاعل الشعبي الذي عرفناه في التسعينيات**

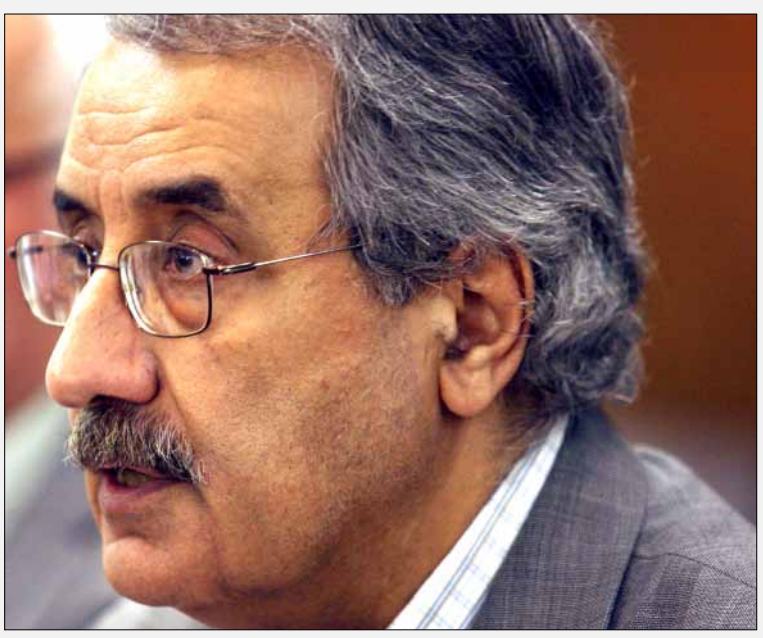

شربل نحاس: لا تقاعد في الستين (هيثم الموسوي)

تبر من حرب 2006

استخدم حزب الله الأنفاق كمراكز لوجستية يخزن فيها وسائله القتالية والتموين (أرشيف)

التكتيكي كانت هناك صعوبة في جمع معلومات عن التهديد التحت أرضي، لأن حزب الله يعمل من دون بصمة لإخفاء نشاطاته في هذه المنطقة». وأشار إلى أنه «كجزء من عملية الإخفاء، تم إيجاد فتحات خروج في أروقة خلفية أو في أي مكان آخر بعيداً عن عيون قواتنا».

توضح الدراسة أن حزب الله بنى منظومة دفاع «شملت منظومة «تحت أرضي»، منظومة قيادة وسيطرة، منظومة اتصال، ومنظومات إلكترونية لجمع المعلومات عن قواتنا، إضافة الى أساليب التضليل»، وهي منظومة بناها «استراتيجيون بارعون، فحصوا تكتيكات الجيش الاسرائيلي وطوّروا نموذجاً لتحييد التفوق الجوي». وأضافت أن «هذا النموذج مكّن الحزب من الفصل بين قوات المشاة والمدرعات، وفي موازاة ذلك إلغاء التفوق النسبي للدبابة». وأقرّت بأن «قوات المشاة تحوَّلت في حرب لبنان الثانية الى وحدات مستقلة لا تستطيع تلقي» المساعدة المدفعية والجوية، خشية إصابة الجنود بنيران الدعم.

وأوضح يتسحاق أن «استراتيجيي حزب الله» بنوا «منظومة «تحت ـ أرضي» تملك القدرة على الصمود في مواجهة الضربات الجوية والمدفعية. (...) ونتيجة ذلك كانت الخسائر التي تلقاها الحزب في حرب لبنان الثانية منخفضة نسبياً، إذا ما أخذنا في الحسبان القوة النارية للجيش الاسرائيلي». ولفت إلى أنه «في مقابل نقاط التفوق التي يتمتع بها الجيش الاسرائيلي على مستوى سلاح الجو والمدرعات، اعتمد حزب الله تكتيكات قديمة تلائم حاجاته: منظومات تحت أرضية، تحصينات تحت الارض، حفر وخنادق فعالة ومحصنة ومموّهة، وتسمح له بأن يكون مرناً ومختفياً ومحصناً وصبوراً وإبداعياً، والاهم من كل ذلك: نيران نوعية في اتجاه الجبهة وعمق إسرائيل».

وخلصت الدراسة الى أن «المشكلة الاستراتيجية التي يواجهها أعداء إسرائيل بعدم امتلاكهم القدرة على مواجهة سلاحي الجو والمدرعات،

> «إبداع الأنفاق» حول تفوق سلاحي الجو والمدرعات الى مشكلة تكتيكية فقط

تحولت بفعل هذا الابداع الى مشكلة تكتيكية فقط». ونتيجة ذلك، دعا يتسحاق «الى إعادة دراسة أسلوب القتال من أساسه». ولفت الى أن «استناد الجيش إلى سلاح الجو الذي يمهد الارض في مرحلة ما قبل المناورة لم يعد بالضرورة ينتج الشروط الافضل، في مقابل خصم يتموضع في حفر وبشكل مموّه».

وحول خطر نقل نموذج القتال «تحت أرضي» ـ الذي تعتبر الأنفاق أحد أبرز تجلياته ـ الى قطاع غزة، تناولت الدراسة هذا التحدي في أكثر من موضع، وحذرت من أنه «في ضوء امتلاك حماس لتقنية حفر الأنفاق الطويلة، على الجيش أن يأخذ في الحسبان إمكانية استنساخ حماس نموذج قتال حزب الله، الى غزة. والى جانب الدور الذي لعبته الانفاق في تهريب الاسلحة الى قطاع غزة، وفي أسر الجندي جلعاد شاليط عام 2006، رأى يتسحاق أنه في ما يتعلق بالمستقبل، يمكن طرح الفرضية الآتية: «في حال تجدد القتال، سيستخدم مقاتلو حماس الأنفاق للالتفاف على السياج (الفاصل عن غزة) والوصول الى الجبهة الداخلية المدنية المكشوفة». كذلك فإن حماس يمكن أن ترغب في حفر «محميات طبيعية» مشابهة لتلك التي حفرها حزب الله في جنوب لبنان. وأكد يتسحاق أنه «لا توجد في العالم حتى الآن تكنولوجيا تحظى بالرضا يمكن من خلالها اكتشاف الأنفاق، لا خلال عملية الحفر التي تجري ببطء، ولا عندما تكون قائمة وتؤدي دورها». وتجدر الاشارة الى أنه رغم استشراف الاسرائيلي، كما تظهر هذه الدراسة، إمكانية نقل تجربة القتال «تحت أرضي» الى غزة، وتقديم توصيات في هذا المجال، فشلت الاستخبارات الاسرائيلية فشلاً ذريعاً في تقدير تفاصيل هذا المسار، وتحديداً لجهة تقدير حجم الأنفاق ومستوى تهديدها وكونها باتت جاهزة للاستفادة منها في أي مواجهة.

ناكسة

التطورات العلمية المتسارعة من جهة، وأن نكون أعلى مستوى من الجامعات الثانية من جهة ثانية».

في المرحلة الأولى كان مبنى الكلية ـ الفرع الثالث في مبنى كلية التربية في الأونيسكو «لكن واحدة من الميليشيات طردتنا». انتقلت الكلية إلى جسر المطار، وبعد وقت قصير حصل الاجتياح الاسرائيلي عام 1982. توقفت الدراسة، وفي انتظار الترميم، تعرّف نحاس إلى المهندس الفضل شلق «قيل لي إنه مكلّف من قبل شخص متموّل بتنظيم تنظيف العاصمة. هذا الشخص كان الرئيس رفيق الحريري».

انتهى المشروع، وعاد نحاس إلى التدريس، لكن ليس لوقت طويل. إذ لم تستقم الأمور طويلاً في كلية الهندسة بعد انتفاضة 6 شباط 1984. يرى نحاس أن هذه المرحلة تميّزت بمفصلين أساسيين: تثبيت سلطة الميليشيات والفرز الطائفي من جهة، وتدهور الليرة اللبنانية من جهة ثانية. «وكنا نعي أن ما يحصل سيجعلنا ننتهي إلى بلد غير الذي كنا نعرفه».

استمرّ في التدريس حتى 1991 بعدما انتقل إلى الفرع الأول في الشمال. في منتصف الثمانينات، خاض تجربة لم تكتمل مع شركة أوجيه المملوكة من الحريري. اختلف سريعاً مع الشركة بسبب نقاشات حول إعادة إعمار وسط بيروت ودوره، كانت نتيجته إقفال مكتبه.

بلديات 1998

بدأت رحلة البحث عن عمل جديد، بالتزامن مع انتقاله من الروشة إلى الأشرفية إثر تعرّضه لعملية خطف. تعرّف إلى المصرفي موريس صحناوي وعمل في «سوسييتيه جنرال» من 1986 إلى 1998. وكالعادة، خرج من العمل بـ «خناقة». يستفيض في شرح هذه المرحلة التي كانت خلالها الطبقة الجديدة المنبثقة من الميليشيات تخضع لـ «روداج» (تمرين). حصل هذا في وقت كانت المراهنات الأساسية في المنطقة على التسوية قد سقطت، وتحديداً عام 1996. بموازاة ذلك، تعثّرت العملية المالية القائمة على الديون وبدأت خلافات السياسيين تكثر «لأن القلة بتولّد النقار». وهو ما جعل من الانتخابات البلدية في 1998 محطة مهمة. أولاً بفعل الحملة التي سبقت للمطالبة بها (بلدي، بلدتي، بلديتي) وثانياً لأنها أقرّت بحكم من المجلس الدستوري. خاض نحاس الانتخابات، مع مجموعة من الأصدقاء في مواجهة اللائحة التي ضمّت كلّ الأطراف السياسية الممثلة في السلطة. وحظيت الانتخابات بتفاعل شعبي «لا نجد ربعه اليوم على مسائل أخطر». كانت نتيجة هذه المعركة، الطرد من العمل. وبعد مفاوضات استمرّت سنة، حصل على تعويضه من «سوسييتيه جنرال».

أبرز ما خرج به نحاس من هذه التجربة، أنه بات يرى لبنان، بسياسييه وأهله ومؤسساته، بطريقة مختلفة. ذلك أن من يعمل في القطاع المصرفي يصبح مطلعاً على مصدر السلطة الحقيقي «يكفي أنك تعرفين من يملك المال ومن لا يملكه».

هذه المرة، لم يبحث عن عمل. التعويض الذي حصل عليه جعله يؤسس مكتب دراسات، لكن لمدة عام واحد لم يستطع خلاله أن «يجري مفاضلة بين أن يكون عنده حرية رأي أكبر، أو يكون ملزماً بتأمين استمرارية المؤسسة». أقفل المكتب وبات منذ ذلك الوقت يعدّ دراسات، سواء لصندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو غيرهما.

وزيراً مرتين

عام 2005 كان مفصلياً. وكان من نتيجة التغييرات أن اقترح عليه أصدقاؤه العونيون تعريفه إلى الجنرال ميشال عون. ولدت حاجة متبادلة بين الطرفين، الأول يريد أن يستفيد من خبرة نحاس، والثاني يريد من يساعده على الخروج من هذا النظام. وبدأت الأمور بدورات تدريب نظمّها نحاس عن الإدارة المالية والاقتصادية للبنان وانتهت بدخوله إلى الحكومة مرتين... ليخرج منها مجدّداً بمشكل. الكثير من التفاصيل يمكن أن تذكر هنا عن محاولاته الاستفادة من الفرصة لكسر مسلّمات في إدارة النظام اللبناني لمؤسساته ومقاربته للقضايا، لكن الخلاصة تبقى في الخاتمة بعدما «ذهب بعيداً» في محاولة تغيير الخيارات الاقتصادية الاساسية، ونظم الرعاية الصحية والضرائب، إلخ. يعترف بحصول خطأ في التقدير «كنت أعتقد أن إثارة النقاش حول هذه المسائل في الفضاء العام سيكون له تأثير أكبر مما حصل بكثير، في وقت لم تخذلني فيه الممانعة، بل لبّت النداء بنسبة 100%». تصاعدت الأزمة، وصولاً إلى الاستقالة التي لم يندم عليها لأن التوقيع الذي كان مطلوباً مني (مرسوم بدل النقل) يعني موافقتي على «بيع كلّ ما كوّنته من أفكار. ومقابل ماذا؟ مقابل ما اختير ليكون رمزاً لذلك. لم يكن الأمر وارداً».

لم تمرّ استقالته من دون ردود فعل مستنكرة. لكنها لم تتجاوز عبارات الأسف أو التضامن. لا يحاكم نحاس المواطنين لأن «لديهم صوراً نمطية جاهزة وهم يرون أن القاعدة العامة للامور هي الثبات. رأيي أنهم يصدّقون بنسبة 100% أن التغيير لن يتحقق».

وهل تصدّق العكس؟ «أنا لا أصدّق أن التغيير سيحصل، بل أعرف أن من الصعب جداً أن يحصل. لكن ما أقوله إننا يجب أن لا نرضى بهذه الحقيقة».

نحاس، الذي لا يتردّد في رمي حجر في البحيرة الراكدة كلما أتيحت له فرصة، خاض معركة سبينيس، ومعركة تلفزيون لبنان والمونديال، وتجربة المؤتمر الوطني للإنقاذ. ليس راضياً عما حققه. بعد ستين عاماً، يعترف بأن شيئاً مما حلم به في سن الشباب لم يتحقق. الاسباب كثيرة، ومنها «لم أكن أتصور أن منطقتنا وبلدنا بالتحديد درجة ورا درجة بيتدجنوا وبيضعفوا وبيهزلوا إلى هذا الحد». لكن، لا مجال للتقاعد: «لا أزال شاباً».

هيئة التنسيق: الغرسة الأجمل

يعترف الوزير السابق شربل نحاس أنه لم يستطع تحقيق الكثير في السنوات الماضية. لكني نجحت في إعاقة سير بعض الأمور. سواء على صعيد المصطلحات، مشاريع القوانين، التعامل مع المالية العامة. وفقت في فرض بعض الأمور، مثل ما حققته خلال وجودي في وزارة الاتصالات وفي إثارة قضايا كانت مغلقة من أبرزها هيئة التنسيق. بالنسبة له «هيئة التنسيق هي الأجمل بين مختلف الغرسات التي حاولت غرسها». الموضوع بالنسبة إليه، ليس تصحيح الأجور، بل «حشر النظام». وقد نجحت الهيئة في ذلك حتى أصبحت اليوم «في وضع مختلف عن الذي انطلقت منه. باتت لاعباً أساسياً وعليها التفكير في تثبيت مواقعها وإذا أمكن تحقق خطوة إضافية مثل التحوّل إلى حركة نقابية». يرفض القول إنه يحمّلها أكثر من طاقتها، خصوصاً عندما اقترح في بيان المؤتمر الوطني للإنقاذ الأخير أن تبادر إلى إجراء انتخابات رئاسية «كنت أفتح نقاشاً. فكرت أنه بحكم الإرباك الموجود لدى السلطة: عوض أن تكون هيئة التنسيق جزءاً من مشكلة انعقاد المجلس النيابي، فلتبادر».

الأخبار ■ الاثنين 18 آب 2014 العدد 2370

الخطر يقترب من غربي حماه: لا وقت للـ

ينسى أهالي بلدة الربيعة، غرب حماه، أراضيهم الزراعية اليابسة، متفرغين لدفن شهدائهم وحمل السلاح للدفاع عن البلدة ومحيطها. يترقبون برضى تحركات الجيش السوري لاستعادة رحبة خطاب المجاورة التي احتلها المسلحون أخيراً

قُصفت مدرسة القرية بصاروخ أدى الى استشهاد 7 أطفال (الأناضول)

ريف حماه ـ **مرح ماشي**

تدير قوات الجيش السوري ظهرها لبلدة الربيعة التي تبعد عن مطار حماه 11 كلم غرباً، مطمئنة إلى الخزان البشري الموالي لها، أثناء الاتجاه شمالاً لاستعادة قرية خطاب، غربي حماه. اجتياح المسلحين لهذه القرية تسبّب في سقوطها وسيطرتهم على «الرحبة» العسكرية فيها، بمخازنها وآلياتها. وهو ما ساهم في تردّي الأوضاع الميدانية في الريف الغربي، وعودة بلدة الربيعة وما حولها إلى دائرة الخطر. وقد قابلت وحدات الجيش و«قوات الدفاع الوطني» في حماه، إضافة إلى عناصر تنظيم «صقور الصحراء»، حشوداً على المقلب الآخر للمسلحين، بعد وصول تعزيزات إليهم من بلدة معرة النعمان في ريف إدلب. 400 مسلح ارتفع عددهم الى 1400 في خطاب، وسرعان ما استولوا على قرية أرزة، الواقعة إلى الشمال من بلدة الربيعة، والجنوب من بلدة محردة. وبعدما تكرّر الهجوم على قرية الشيحة، للسيطرة على تلّة ضهرة شيحة وقصف مطار حماه العسكري بعشرات الصواريخ، استطاع الجيش استعادة التلّة بعد ساعات عدة قبل خسارتها مجدداً. السيطرة على قرية الشيحة، بالنسبة إلى الجيش، تعني قطع طريق مصياف، وخسارة آخر خط دفاعي عن مطار حماه العسكري. المطار هو هدف المسلحين من عملية القضم الرئيسي للقرى والبلدات الواقعة شماله، وهذا ما يثبته تحييدهم لحماه المدينة عن أي هجمات حالياً. انتقال الجيش من الاستعدادات للهجوم إلى حالة الدفاع، سرّعت إنجاز الخطط العسكرية وتحديد ساعة إطلاق العملية العسكرية التي لن تتوقف، بحسب العسكريين الميدانيين، قبل السيطرة على ريف حماه الغربي، وإنقاذ بلدة محردة من الهجمات المتتالية.

ورغم أن الأخبار الواردة من الشمال غير مبشّرة، توحي التوقعات بأن قضم الجيش للبلدات الخارجة عن سيطرته في الريف الغربي مستمر، بالتوازي مع معاركه المستمرة شمالاً في بلدة مورك المشتعلة منذ أشهر.

وإذ يحتشد الجيش غرباً، يدير ظهره مطمئناً نحو الجنوب، حيث تقع بلدة الربيعة. ولهذه البلدة خصوصيتها، باعتبارها متهمة من قبل المعارضين بضم «غُلاة الموالين». يسعد أبناء البلدة بحماية ظهر قوات الجيش المشغولة بالعملية العسكرية الجديدة التي تهدف إلى استعادة أهم النقاط التي خسرتها السلطات السورية أخيراً، وأبرزها رحبة خطاب العسكرية. وتشكّل استعادة الموقع العسكري، الذي سقط بأيدي المسلحين الشهر الفائت، تحدياً كبيراً للعسكريين المصممين على إنهاء العملية بنجاح، خلال أسرع وقت ممكن. تشارك في هذه العملية قوات الدفاع الوطني من أبناء المحافظة، إضافة إلى وحدات من نخبة ضباط الجيش وجنوده استقدموا إلى المدينة لضمان تنفيذ الخطط العسكرية بفعالية. تعتمد القوات المشاركة من أبناء ريف حماه المتطوعين في الجيش والقوى الأمنية والدفاع الوطني على أعداد كبيرة من أبناء بلدة الربيعة أيضاً، الذين يعتبرون أنفسهم «أم الصبي» في معارك يبدأها الجيش حالياً لإخماد جذوة التمرد في الريف الحموي. ويعتبر أهالي البلدة الجيش المخلّص

> **قدمت بلدة الربيعة 300 شهيد خلال المعارك ضد المسلحين**

نازحو عرسال إلى ضاحية قدسيا وسط شائعات

دمشق ـ **أحمد حسان**

تقدّر أعداد النازحين السوريين من عرسال إلى الحدود السورية بين 1500 و2000.

اضطر هؤلاء إلى البقاء على الحدود اللبنانية ـ السورية ليوم كامل، في انتظار قرار الحكومة السورية في شأنهم. في صبيحة اليوم التالي، أي 10 آب الجاري، أرسلت الحكومة حافلات للنقل العام، رافقتها حافلات تابعة لمنظمة الهلال الأحمر السوري، إلى نقطة المصنع الحدودية حيث جرى تأمين جميع النازحين، لتتجه الحافلات إلى أحد المجمعات التعليمية الجديدة في ضاحية قدسيا في دمشق، والتي جهّزت لتستقر العائلات النازحة داخلها.

وقبل وصول العائلات، جهّز فريقٌ من المتطوعين المركز المكوّن من بناءين ضخمين يتألف كل منهما من ثلاث طبقات. يقول زياد، أحد المتطوعين في المركز: «بمجرد وصول الأهالي، استقبلهم الفريق ووزعهم على الغرف المخصصة لهم بعد توزيع الحاجات الأساسية من فرش نوم ومساعدات طبية وغذائية عليهم». كذلك تكفل الهلال الأحمر «بتوزيع 800 فرشة و1500 حرام و500 سلة غذائية، بالإضافة إلى 350 سلة صحية».

خلافاً للتوقعات، لم ترسل الحكومة السورية النازحين من عرسال إلى قراهم في بلدات القلمون السوري التي باتت معظمها تحت سيطرة الجيش السوري وحلفائه، ما فتح الباب أمام التنسيقيات المعارضة لترويج الشائعات حول مصير هذه العائلات مثل: «العائلات في مركز للتحقيق والتعذيب»، «الآن تُسمع أصواتهم وهم يجبرون على الهتاف للأسد»، «المعاملة هناك سيئة حيث لا طعام ولا تجهيزات».

يروي مروان، أحد الشباب القيّمين على المركز أنّ «الخدمة هنا أكثر من جيدة مقارنة بباقي مراكز الإيواء، هنا البناءان حديثان ومجهزان جيداً، أما بالنسبة إلى الطعام فيقدَّم فريق الشباب التطوعي ثلاث وجبات يومياً، حيث يكون الطبخ على مدار اليوم بمساعدة الأهالي المقيمين». وحول القيود المفروضة على العائلات، يؤكد مروان لـ«الأخبار» أنّ «هناك ضرورات أمنية تتجلى بعدم الدخول والخروج من المركز، بشكل مؤقت، على أن تحلّ القضية بعد أن تعطي الجهات المختصة إشارتها في ذلك».

سمحت حالة منع العائلات من الدخول والخروج بفتح الباب أمام الفساد. يؤكد أحد أبناء بلدة يبرود: «أردت أن أرى والدي بعد أن أتى من عرسال لآخذه إلى بيتي الذي استأجرته حديثاً في

> **يقدم فريق الشباب التطوعي ثلاث وجبات يومياً للأهالي النازحين**

زرع

الذي سيقضي على مراكز المسلحين المخصصة لإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على بيوتهم الآمنة. 70% من شباب القرية متفرغون لشؤون الحرب والقتال، وهذا ما يبرّر خسارة الربيعة 300 شهيد خلال المعارك على الأرض السورية. عدد الشهداء يعتبر كبيراً، إذا ما قيس بتعداد سكان البلدة الذي لا يتجاوز 11 ألفاً.

معاناة المدنيين

«الزرع يبس ع إمو»، تقول امرأة أربعينية خسرت ولديها وزوجها في مورك. وتشرح كيف توقف أهل البلدة عن الزراعة، بسبب الحرب ورحيل الشباب للدفاع عن البلدة والبلدات المجاورة. مستوصف القرية الوحيد غير قادر على تلبية احتياجات الأهالي اليومية، في ظل أعداد من الجرحى القادمين من مناطق المعارك. الإصابات اليومية جراء قصف بيوت البلدة بصواريخ المسلحين في خطاب ومجموعة قرى زوار المجاورة، تسبّب عجزاً إضافياً في القدرة على إسعاف الجرحى وفق الإمكانيات المتواضعة. يعبّر أحمد، ابن القرية المتطوع في الجيش، عن مآسيه بعد عودته من القتال في درعا مشلولاً، وذلك إثر صدمته من الإهمال الكبير لحالته وعائلته. الإهمال يقابلك أينما اتجهت في الربيعة، إذ إن الخدمات المفعّلة من قبل البلدية محدودة.

تزخر البلدة بحكايات الحرب الموجعة. سوسن، الطفلة التي لم تتجاوز 10 سنوات والتي حرمتها الحرب والدها الشهيد، أضيفت لعنة أُخرى إلى حياتها، عندما ضربت صواريخ خطاب البيت الذي يؤويها مع والدتها وأشقائها، ما أدى إلى قطع أصابع يدها ونجاة بقية أفراد العائلة. استهداف القرية لم يوفر المدارس، إذ يروي محمد عن قصف مدرسة القرية بصاروخ أدى إلى استشهاد 7 أطفال، بينهم ابنه. ويتابع: «الموت هُنا في كل مكان. صاروخ أو قذيفة يحول سكوننا إلى مأساة وهلع، بينما مواكب الشهداء القادمة من بقية المناطق هي المسلسل اليومي». يحنّ الرجل المتطوع في «الدفاع الوطني» إلى الخضر التي لطالما أنتجتها القرية، إضافة إلى القمح والقطن والشعير. مزروعات افتقدتها القرية، «بسبب الافتقار إلى الأيدي العاملة وارتفاع أسعار المازوت وموجة الجفاف التي ضربت المنطقة».

«ما من تعويض لأي عائلة متضررة. الأهالي يقومون بالترميم، ومساعدة بعضهم بعضاً. الجميع هُنا مقتنع بأن لا مكان آخر نرحل إليه، وأن النزوح غير مُجدٍ»، يقول محمد.

«معارك» حلب الكبرى» قاب قوسين

تطورات بارزة تشهدها جبهات محافظة حلب في الفترة الأخيرة بدت ممهدةً لحقبة «المعارك الكبرى»، في ظل تسابق كلّ من الجيش السوري وتنظيم «الدولة الإسلامية»، وتحالف باقي المجموعات المسلحة على تمهيد ميدان تلك المعارك وفقَ إيقاعه

صهيب عنجريني

«معارك حلب الكبرى» تقترب. كل المؤشرات من عاصمة الشمال السوري توحي بذلك. المحافظة شهدت على امتداد السنوات الماضية معارك عدّة، كان بعضها مفصلياً، وشكّل مُقدمات للمرحلة المقبلة. مرحلة تتسابق ثلاثة معسكرات أساسية في محاولات تهيئ مُعطاها الميداني، كلٌ وفق بوصلته. الجيش السوري يبدو عازماً على المضيّ في استكمال تطويق الأحياء الشرقية من المدينة، تمهيداً لسيناريو شبيه بالسيناريو الحمصي، الذي انتهى بخروج المسلحين من المدينة القديمة إلى الريف. مع مراعاة الفوارق في طبيعة الجبهتين، إن لجهة المساحة الجغرافية، أو لجهة كثرة عدد المجموعات المسلحة التي تنتشر في أحياء حلب. جهود الجيش الأخيرة تبدو منصبّةً على استكمال السيطرة على محيط السجن المركزي، ومستشفى الكندي، ومخيم حندرات، ومنطقة الكاستيلو، من دون أن يغيب سلاح الجو عن سماء الريف.

وسُجّل في الأيام الأخيرة ازدياد ملحوظ في عدد الطلعات التي استهدفت مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». ومن المتوقع في حال نجاح الجيش في استكمال التطويق، أن يعمل وفق استراتيجية القضم، في محاولة لإجبار المسلحين على الانسحاب نحو مناطق وأحياء بعينها. مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الأمر في حال حدوثه، قد يؤدي إلى نشوب اشتباكات بين بعض المجموعات التي تسيطر على أحياء متجاورة.

بدوره، يسعى تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى فرض سيطرته على كامل الريف الشمالي، الأمر الذي عبّر عنه بوضوح بيان صدر أمس عن التنظيم، وجاء فيه: «بعدما منّ الله على عباده المجاهدين في سبيل الله بتحرير عدة مناطق وقرى في الريف الشمالي لولاية حلب، واستكمالاً لغزوة الثأر للعفيفات، نعلن عزمنا على تحرير مناطق الريف الشمالي وطرد الصحوات منها». ووفق المُعطى الميداني، ستكونُ مدينتا حريتان وعندان مسرحاً لمعارك عنيفة بين التنظيم من جهة، وكلّ من «حركة نور الدين زنكي»، و«حركة حزم»، و«جيش المجاهدين» من جهة أخرى. التشكيلاتُ الثلاثُ تُعتبر أقوى المجموعات المسلحة حضوراً في الريف الحلبي، فيما بات حضور «لواء التوحيد»، و«حركة أحرار الشام» رمزيّاً وحضور «جبهة النصرة» ضئيلاً، بعد تركيز جهودها على جبهة إدلب المجاورة. تحالف «حزم/ الزنكي/ المجاهدين» يحتفظُ بمراكز قوة في معارة الأرتيق، التي ستكونُ مُنطلقاً نحو حريتان وعندان. عديد «حزم» الفعلي يُقدّر بحوالى ألف مسلّح، وتكمن فعاليتها الأساسية في مضادات المدرعات التي تمتلكها، فيما يبقى احتمالُ تلقيها مزيداً من الأسلحة مفتوحاً. أما عديد «جيش المجاهدين» فيُقدر بثلاثة آلاف، بينما يُقدر عديد «نور الدين زنكي» بألفي مُسلّح، وأقوى تكتلاتها هو «لواء الأنصار». ويعاني التحالف بالمجمل من استنزاف الذخائر من جرّاء الهجوم الفاشل الأخير الذي استهدف ضاحية الأسد (مدخل أحياء حلب الغربية) منذ حوالى أسبوعين. وما لم يحدث تغير فعلي في موازين القوى، فمن المتوقع أن تميل كفة المواجهة لصالح «الدولة الإسلامية»، ما سيضع الجيش السوري بالتالي أمام معركة ضد التنظيم، الذي سيحاولُ استخدام الريف الشمالي منطلقاً نحو حلب.

في جديد المشهد الميداني، شهد محيط مدينة مارع (الريف الشمالي) معارك عنيفة أمس، بين تنظيم «الدولة» ومجموعات مسلحةٍ تابعة لـ«الجبهة الإسلامية» وحلفائها. مصادر الأخيرة تحدثت عن تحولها من الدفاع إلى الهجوم، وعن تقدمها في قرى احتيملات وتل مالد وأرشاف، فيما استهدف الطيران السوري تمركزات لتنظيم «الدولة» في قرية دابق (الريف الشمالي الشرقي)، كما في مدينة منبج (الريف الشرقي). بينما اندلعت اشتباكات بين مسلحي «الإسلامية» وحلفائها من جهة، والجيش السوري والقوى الرديفة من جهة أخرى في خان طومان (ريف حلب الجنوبي)، وأخرى بين الجيش السوري و«لواء شهداء بدر» على جبهة الخالدية، في أطراف مدينة حلب. إلى ذلك، قتل سبعة مسلحين من تنظيم «الدولة الإسلامية» من جراء انفجار سيارة مفخخة في قرية تركمان بارح (الريف الشمالي)، وتضاربت الأنباء حول أسباب الانفجار ما بين مسؤولية «جبهة النصرة» عنه، وانفجارها أثناء تفخيخ عناصر تنظيم «الدولة» لها تمهيداً لإرسالها إلى مارع.

في المدينة الوضع مختلف

خلافاً للريف، يبدو وجودُ المسلحين في أحياء حلب الشرقية غير متماسك ومفتقراً إلى التنظيم. مصدر مواكب للمشهد الميداني توقع أن «سيطرة الجيش السوري على الأحياء الشرقية باتت أسهل من أي وقت مضى». المصدر أكّد لـ«الأخبار» أنّ «السمة الأوضح في الأحياء الشرقية هي كثرة عدد المجموعات المسلحة، وغياب التنسيق بينها، وضعف التسلّح بالمقارنة مع نظيرتها في الريف الحلبي». أبرز المجموعات الموجودة في تلك الأحياء هي «جيش المجاهدين» في صلاح الدين، «لواءا فجر الحرية والسلطان مراد، جبهة النصرة، وكتائب الفتح المبين» في الصاخور والحيدرية. وعلى جبهة الراموسة والراشدين يحضر كلّ من «جيش المجاهدين، حركة نور الدين الزنكي تجمع أنصار الخلافة، لواء الحق، فيلق الشام، كتيبة القدس، حركة إباء، وكتائب ابن تيمية». أما في المشهد والأنصاري، والصالحين والكلاسة فتحضر «ألوية فاستقم كما أُمرت»، و«سرية أبو عمارة للمهام الخاصة». وفي حلب القديمة «لواء صقور الشام، لواء أحرار سوريا (محمود عفش)، لواء التوحيد (جماعة دابق)، وكتائب الصفوة»، إضافة إلى تمركز محدود لـ«جبهة النصرة». ويُقدر عدد المدنيين بحوالى 300 ألف في كامل الأحياء الشرقية.

دمشق، إلا أنهم منعوني من ذلك، قائلين إن هناك أوامر بعدم خروج أي فرد إلا بعد نقلهم جميعاً إلى قراهم». ويؤكد الشاب: «دفعت مبلغ ثلاثة آلاف ليرة سورية لأحد القيمين على المركز من أجل أن أرى والدي داخل المركز، وهي الزيارة التي لم تتعد الساعتين».

سببان لاختيار دمشق

في اتصال مع مصدرٍ رسمي، أكد لـ«الأخبار» أن هناك ضرورة أمنية لفرز أفراد العائلات القادمة، بين من هو مدني ومن شارك أو ما زال على اتصالٍ مع المعارضة المسلحة «وذلك بهدف تأمين العائلات بالدرجة الأولى». وحول اختيار ضاحية قدسيا، عوضاً عن قرى القلمون، يقول المصدر: «لنكن عقلانيين ولنسمِّ الأمور بمسمياتها، السبب الأول في ذلك هو أن الضاحية منطقة ليس لها اتصال مباشر مع إحدى الجبهات المشتعلة، ما يمنع ويعرقل نشوء تكتلات عسكرية في حال توافُر الرغبة عند البعض بذلك». أما السبب الثاني، «فهو أن قرى العائلات في القلمون آمنة نسبياً بعد سيطرة الجيش على بعضها، لكنها لم تصبح آمنة بالمطلق بعد، ولذلك فوجود العائلات في دمشق هو أكثر أماناً لهم ولأطفالهم».

هزيمة العشيرة

عامر محسن

ولّى الزمن الذي كانت العشائر العربيّة فيه تبني كيانات وإمارات في حوض الفرات، وتمتلك جيوشاً وتنشئ مدناً، كالديوانية والشطرة وسوق الشيوخ، وتحكم الجزء الأعظم من ريف بلاد الرافدين. في زمنٍ مضى، أعطى شيخ مشايخ عشيرة المنتفق، أقوى التجمّعات القبليّة في العراق، نفسه لقب «سلطان البرّ»، في تحدٍّ سافرٍ للخليفة في إسطنبول. ويجزمٍ مؤرّخ العشائر العراقية، عباس العزّاوي، بأنّ إمارة المنتفق، لو أنّها امتلكت الأسلحة الحديثة في زمنٍ مبكر، لمنعت الدّولة العثمانيةً من تحقيق أيّ هيمنة على الريف العراقي.

كان خيّالة المنتفق، بحسب العزّاوي، يتفوّقون في رمي النبال من على ظهور الخيل، ولا يبزّهم أحد في استعمال الرماح في الصحراء، وكان الأمير يخوض معاركه على رأس أكثر من أربعة آلاف فارس. الثقافة الشعبية في المشرق، وجلّها مدينيّة، فيها الكثير من التحامل التاريخي على العشائر والبداوة. حتّى إن المستشرقة الجاسوسة البريطانية غيرترُد بلّ صُدمت، خلال تجوالها في بادية العراق وسوريا، لاكتشافها أنّ النظرة الشائعة عن البدو، على شاكلة أنهم قومٌ يمتهنون السّرقة والغزو أو يستلذّون بالعنف، لا أساس لها في الواقع (تنتج «هوليوود» حاليّاً فيلماً عن حياة بلّ ومغامراتها في بلادنا من بطولة نيكول كيدمان، وهو على الأرجح سيكون سيئاً).

خلال القرن التاسع عشر، طوّرت الدولة العثمانية عادةً، سار عليها كلّ من تلاها، في تدجين العشائر واستخدامها وتحويلها إلى أداةٍ في يد الدولة، بدلاً من قتالها ومنازعتها. جرى ذلك عبر الاعتراف بالزعامات القبلية بالتوازي مع تجريدها من «السيادة» (وهي العلّة الأساس، تاريخياً، للبنية العشائرية). فصار الشيوخ «وكلاء» للدولة وملّاكي أراضٍ وزعماء إقطاعيّين، وبدلاً من أن تشرف العشائر على عمليّة الإنتاج في الريف، أصبحت مؤسسة اجتماعية تجمع مساوئ الدولة الحديثة إلى مساوئ القبليّة التقليدية، سواء في توزّعها للسلطة والموارد، أو في استعمالها كخزّانٍ للجنود والعسكر، وكميليشيات للإيجار و«صحوات» وما شابه. من هذا المنطلق، تأتي نكبة «الشعيطات» في دير الزّور، والأنباء تقول إن المئات من أبنائها قد يُعدمون جماعيّاً على يد «داعش»، تتويجاً لمسار تاريخيّ طويل، صارت العشائر في نهايته عاجزة ـ في ديارها ـ عن مجابهة حركة منظّمة ترتكز على عقيدة، وتعرف كيف تمزج العشائرية مع التنظيم الحديث. هذا ينطبق على عشائر العراق وسوريا كما ينطبق على اليمن، حيث هُزم التحالف القبلي لآل الأحمر (وكلاء السّلطة والسعوديّة) بسهولة، وانهار خلال أيّام، في أوّل مواجهة مع الحركة الحوثيّة.

على الغلاف

منح «الإفادات» خلافاً للقانون

أحزاب السلطة تهدد وحدة هيئة التنسيق

قوى السلطة تريد قطع رأس هيئة التنسيق النقابية ووأد أي احتمال لنشوء حركة نقابية خارج سيطرتها. هذه الخلاصة عبّر عنها بوضوح التفافها حول وزير التربية الياس بو صعب، وتشجيعه على المضي في مخالفة القانون وإصدار إفادات. هيئة التنسيق بدت مرتبكة، وهي لم تجد ردّاً يقيها الانقسام إلا العودة لمجالس المندوبين والجمعيات العمومية لاتخاذ قرار تحت عنوان «حماية الشهادة الرسمية»

قرار الإفادات هدفه النيل من الحركة النقابية المستقلة الوليدة (مروان طحطح)

فاتن الحاج

قرار وزير التربية الياس بو صعب إعطاء الإفادات، ليس سبب الانتكاسة الجديدة التي تعرضت لها هيئة التنسيق النقابية. فالقرار كان منتظراً بعد انكشاف مواقع كل الأطراف السياسية من ملف سلسلة الرتب والرواتب. سبب الانتكاسة أنه جرى التفريط بما حققته هيئة التنسيق في الأسبوع الماضي من موقف موحد مدعوم من قواعد المعلمين والموظفين بعدم التراجع عن قرار مقاطعة تصحيح الامتحانات تحت أي ذريعة، وذلك من خلال انقسامات ظهرت بين مكونات الهيئة، في أثر إعلان بو صعب للقرار، السبت الماضي.

قيادات الهيئة (المتأثرة بنفوذ أحزاب السلطة) انقسمت بين داعٍ إلى الرضوخ والذهاب إلى التصحيح، بحجة إنقاذ الشهادة الرسمية، وبين داعٍ إلى تحويل الضغوط إلى فرصة جديدة للانتقال بالحركة النقابية إلى أفق جديد، عبر الإصرار على موقف هيئة التنسيق «الموحد» والرد على القرار، الذي يراد منه قطع رأس الهيئة، بالعمل فوراً على تحويل الروابط إلى نقابات وإعلان قيام «اتحاد نقابات الموظفين في القطاع العام»، وبالتالي الاستعداد لاستكمال المعركة بأدوات أكثر فعالية وتنظيماً وأكثر تمثيلاً للقواعد.

هيئة التنسيق باجتماعاتها المتواصلة حتى منتصف ليل السبت .الأحد، لم تصل إلى قرار واحد، فجرى الاتفاق على العودة إلى مجالس المندوبين والجمعيات العمومية. وقضت التسوية بأن تحمل التوصية هذه المرة عنوان «حماية الشهادة الرسمية»، أي إنّ الهيئة أقرّت أنّ قرار منح الإفادات أسقط عملياً سلاحها الحالي، وبات عليها إمّا ترك القوى السياسية تتحمل مسؤولياتها تجاه تدمير المستوى التعليمي، وإمّا التراجع بإعلان استعدادها لتصحيح الامتحانات وإعلان النتائج حتى لا تُتهم بأنها سمحت بتعريض مصالح الطلاب للخطر، وكان لافتاً في هذا السياق أعلنه رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، بأنّ العام الدراسي سيبدأ في موعده في الأول من أيلول المقبل.

هناك خيار جرى التباحث فيه بين قيادات الهيئة، وسيكون مطروحاً على النقاش في القواعد، وهو اللجوء إلى القضاء لإسقاط قرار منح الإفادات، نظراً إلى مخالفته قوانين عدّة وحاجته إلى تشريع في المجلس النيابي يجعل منح الإفادات إجراءً قانونياً. إلا أن الضغوط الحزبية تستبعد مثل هذا الخيار، وهو ما عكسته آراء عدّة داخل الهيئة استعادت ما حصل في قضيّة بدل النقل للعاملين في القطاع الخاص، إذ أصرّت أحزاب السلطة على إقرار مرسوم بدل النقل وثم «قوننته» لاحقاً، وهو ما أدّى يومها إلى استقالة الوزير شربل نحّاس.

حالة التململ من الضغوط الحزبية بادية في صفوف المعلمين والموظفين. وسأل نقابيون مستقلون: إذا كان النواب سيذهبون إلى المجلس النيابي لقوننة الإفادات، فلماذا لا ينزلون لإقرار السلسلة؟ لماذا استعجل وزير التربية بحرق ورقة التصحيح برمتها، ولا سيما لشهادة البريفيه وشهادات التعليم المهني، ما دام الوقت ليس داهماً بعد؟ يقولون: «كل من وافق في مجلس الوزراء على إعطاء الإفادات ضحى بالتربية وأسهم في السعي إلى وأد الحركة النقابية». في المقابل، هناك من يرى أنّ ما قبل الإفادات ليس كما بعدها، والأمر بات يستحق مراجعة لخطوة مقاطعة التصحيح وتقويمها بتبصر وعقلانية والعمل من أجل كسب تعاطف الأهالي والطلاب مع هيئة التنسيق. وتبقى الكلمة الفصل لمجالس المندوبين والجمعيات العمومية التي ستعقد اليوم وغداً، على أن يُعلَن القرار في اجتماع هيئة التنسيق عند الرابعة من بعد ظهر غد الثلاثاء.

حتى اللحظة التي أعلن فيها وزير التربية قراره، كانت قيادات هيئة التنسيق تعوّل على نتائج اللقاء الذي جمع رئيس مجلس النواب نبيه بري والنائبة بهية الحريري قبيل ساعات قليلة من المؤتمر الصحافي للوزير. إلا أنّ اللقاء فشل في تحديد موعد لجلسة تشريعية قريبة لإقرار السلسلة وذهب باتجاه دعم قوننة الإفادات من خلال دعوة لجنة التربية النيابية إلى جلسة، عند الثانية عشرة ظهر الثلاثاء المقبل، تكون الإفادات بنداً رئيسياً على جدول أعمالها.

وتنقل مصادر النائبة الحريري قولها إننا «كنا أمام خيارين أحلاهما مر، ولم يعد أمامنا سوى القبول بالإفادات، وإن كنا قد عارضناها في البداية، إلّا أن الوقت بات داهماً والطلاب مرتبطون بدخول الجامعات». وفي ما يخص السلسلة، تلفت المصادر إلى أن الاجتماع مع بري لم يتطرق إلى حلول آنية، إنما أكد أهمية متابعة الاتصالات بين الأفرقاء السياسيين بشأن الصيغ المطروحة، بما أن موضوع الطلاب قد حسم ولم نعد محشورين بالوقت».

هل صحيح أن النائبة الحريري طرحت في الاجتماع مع بري السير في أرقام السلسلة التي أعدتها اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة النائب جورج عدوان؟ تجيب المصادر: «لقد طرحت أفكار عدة، وإن تم ترجيح مشروع لجنة عدوان، إلّا أنّ كل ذلك كان يصطدم بمبدأ تعذر عقد جلسة تشريعية قريبة بسبب غياب انتخاب رئاسة الجمهورية». وتستدرك: «صحيح

جدار الصوت

وإذا جوزها لجوليا؟

ضحى شمس

حين سمي وزير التربية الجديد الياس بوصعب، تداول الفايسبوكيون في معرض توقع أدائه معلومة تفيد بأنه زوج المغنية الرقيقة جوليا بطرس المعروفة بمواقفها الوطنية.

لأمر ما، اعتبر هؤلاء أن خيارات الرجل الشخصية، اي زواجه من سيدة معروفة بمواقفها الوطنية، إشارة اكيدة الى ما يمكن ان يكون عليه أداؤه السياسي اي مع الناس واوجاعهم ومطالبهم... لكني لمعرفة سابقة بالوزير اثناء عمله في الجامعة الاميركية بدبي، حيث انه كان مسؤولاً هناك، لم اكن واثقة من هذا «التحليل». فالوزير هو ابن التعليم الخاص، وقد تمرن في معاقل هذا التعليم، كأي منا خلال عمله، على تكوين قناعات معينة. لذا توقعت ان تحصل سريعاً انواع محددة من «الاشتراكات»، بناء على منصبه الجديد، خصوصاً ان الامتحان الاول لهذا الوزير كان متوقعاً، أي موقف سيتخذه من افضل واقوى معركة نقابية يخوضها اللبنانيون منذ ثلاث سنوات؟ أعني «سلسلة الرتب والرواتب».

اجتهد الوزير في محاولات التوفيق بين المتوقع منه شعبياً، وبين مصالح الفئات التي يمثلها بالحقيقة، اقصد اليمين الاقتصادي والاجتماعي. لكن «العدة» التي كونها الوزير من شغله وقناعاته اثبتت سريعاً انها في واد في حين ان اللبنانيين في واد آخر.

يشبه الوزير بو صعب طبقة رجال الاعمال التي يعج التيار الوطني الحر للاسف بممثليها. وهي طبقة تغزو الاحزاب اللبنانية، ولو انها ما زالت بحسب متخصصين ظاهرة عونية بامتياز. فالوطنية بما تعنيه في المخيلة العامة شيء خارج اليسار واليمين، اي انك من الممكن ان تكون وطنياً وفي الوقت ذاته يمينياً او يسارياً او محايداً. اما اليمين واليسار، بالمعنى المباشر، فهي اسماء لمواقف اجتماعية اقتصادية او هذا ما تبدو عليه للوهلة الأولى.

لذا، حصل الصدام بسرعة. ماذا فعل الوزير؟ كلنا نعلم ان فراغ الخزينة لا يعني فراغها فعلاً، بل هو يعني ان لا زيادة في «حصة» الناس، خصوصاً المعنيين بالسلسلة، طالما ان ميزان القسمة لا يؤمن للطبقة الاقتصادية «ما غيرها» أرباحها المضطردة المعهودة. هكذا، لم تفض شطارة الوزير المتعطش لنجاح سياسي ما، في اولى اطلالاته الا الى صدام مع «هيئة التنسيق النقابية». ففي النهاية «واحد زائد واحد يساوي اثنين، وواحد ناقص واحد يساوي صفراً». وبالتالي كل عبقرية «التشاطر» اللبنانية لن تفضي الى نتيجة أخرى! الصدام الذي حصل لم يكن بسبب «تعنت» الهيئة من جهة وتعنت الطبقة التي يمثل مصالحها الوزير من جهة اخرى (بما فيها اولا التعليم الخاص الديني)، بل بسبب ان الوزير لم يفهم ان الهيئة، كما المقاومة اللبنانية بالضبط، افرزها المجتمع اللبناني دفاعاً عن نفسه في غياب الدولة، اي انها نتيجة عقود من الصراع مع غياب الدولة او تغييبها بإدامة سلطة الطبقة السياسية الفاسدة.

وبالتالي فإن كل اساليب التشاطر سبق للهيئة ان انتجت «مضادات حيوية» لها وهي مضادات فعالة، تبدو في العافية الاخلاقية والسياسية والنقابية لهيئة التنسيق.

هكذا، وعلى مدى ثلاث سنوات من النضال، بدأت الهيئة بالتواصل مع طبقة من الشعب اللبناني تتسع باضطراد، بالتوازي مع تعدد مناسبات الظهور على الشاشات وفي الشارع. هكذا أيضاً، اكتسبت في مفاصل الصراع مع الحكومات مصداقية اخذت تجذب بخاصة تلك الفئات الاجتماعية المتضررة من إدامة الصراع السياسي بمعناه الفارغ من الهموم الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

إفادات؟ نحن الجيل الاول لإفادات الحرب الاهلية نفهم ما الذي يعنيه ان تكون مزوداً بتلك الورقة الغبية التي تساوي بين الطلاب على اختلاف مستوياتهم. هو قرار بضرب التعليم اللبناني والشهادة اللبنانية. هل تعلم ماذا يعني ان تحملها وتذهب الى جامعة «السوربون» مثلاً؟ يا سلاااام! هناك ستفهم ما الذي يعنيه ان تحمل ورقة موقعة من حكومتك تقول انك «قد تكون» تعلمت شيئاً! «قد!». وهناك، في الصفوف التالية لهذه الـ «قد» ستفهم ما معنى افادة.

الافادات التي اصدرها بو صعب تشبه الى حد كبير العفو العام الذي اصدرته الطبقة السياسية عن نفسها، ما يعني انك ايها المواطن الصالح، الذي لم تؤذ نملة، تتساوى مع العملاء والمجرمين في انكما تحملان سجلاً عدلياً يقول: لا حكم عليه! افادات ولا حكم عليه...

الافادات التي اصدرها بو صعب تعني انهيار مستوى الكفاءة عند

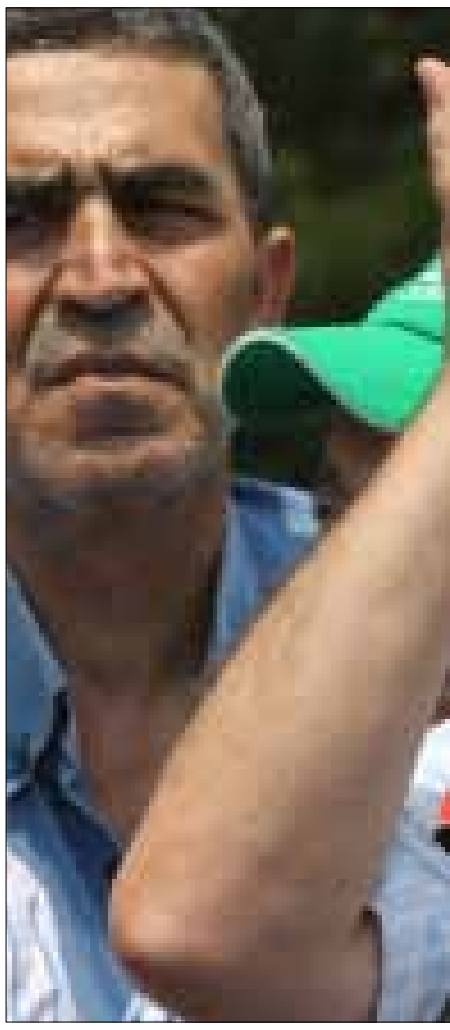

أن النائبة الحريري لا يعنيها ربط الجلسة باستحقاق آخر، إلّا أنها جزء من تيار سياسي ولا تستطيع أن تحل موضوع السلسلة بصورة جزئية ومنفصلة عن باقي الملفات». لكن المعلومات تشير إلى أن العقدة لم تعد في عقد الجلسة التشريعية، بل في السلسلة نفسها، بما أنّه لن يكون هناك تشريع قبل إقرار السلسلة.

كان على بو صعب أن يحيل مشروع قانون بإعطاء الإفادات

إذاً، نجحت أحزاب السلطة بتأمين التغطية لقرار الانقضاض على هيئة التنسيق النقابية، واتخذ بو صعب قراره باعتماد وثائق الترشيح للامتحانات بديلاً للشهادات، وأباح «أخذ الصالح بعزا الطالح»، وقضى على آمال طلاب متفوقين كانوا يتحرّقون لمعرفة علاماتهم وألمهم مساواتهم بالراسبين.

سعى بو صعب إلى قطع الطريق على أي إمكانية للطعن بقراره حين أعلن إتلاف المسابقات مباشرة (وهي وثائق رسمية)، أو هكذا أوحى في مؤتمره الصحافي، بحجة أنه لن يكون هناك تصحيح بعد الآن. إلا أن «الأخبار» علمت أنّه أُعدّ مشروع مرسوم ومشروع قانون بهدف تغطية إعطاء الإفادات وإتلاف المسابقات في الوقت نفسه، وأن العملية الأخيرة لن تحصل قبل صدور المرسوم أو القانون.

ألم تكن لدى بو صعب خيارات أخرى؟ يجيب أحد القانونيين بأنه كان عليه أن يحيل مشروع قانون بإعطاء الإفادات، كخطوة أولى، وهذا واجبه قانونياً، فضلاً عن أن خطوة كهذه كانت ستشكل عامل ضغط على الكتل النيابية، وليس هيئة التنسيق. إلا أن بو صعب قرر الذهاب إلى مواجهة الهيئة والتدخّل في شؤونها، وتجلى ذلك بصورة خاصة عندما أعلن أنّه تبلغ من ثلاثة نقابيين من أصل أربعة في هيئة التنسيق رغبتهم في تصحيح الامتحانات، واشترط إعادة تقويم العمل النقابي ليستمر بدعمه لمطالب المعلمين.

تقرير

معركة الإفادات: قوة التدمير

إيفا الشوفي

أسوأ الخطوات تحصل اليوم من أجل القضاء على ما بقي من مؤسسات الدولة. مخطط يجري على قدم وساق بسرعة هائلة ظهرت في المرحلة الأخيرة، بحيث يصبح القانون مطوّعاً وفق مصالح القوى السياسية، وتُغيّب مؤسسات الدولة بشكل كامل، ما يلغي أي ضمانات.

ليست معركة سلسلة الرتب والرواتب تفصيلاً صغيراً. على العكس، هي صراع خطير يهدّد هذا النظام المقيت ويعوق مخططه. أفرزت معركة السلسلة أمرين أساسيين أخافا القوى السياسية التي سعت بكل قوتها إلى التصدّي لها. الأمر الأول هو أن سلسلة الرتب والرواتب أعادت تسليط الضوء على المطالب الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، ووحّدت الجميع حول مطلبهم الطبيعي بالعيش اللائق. لا يمكن أن يقبل النظام بهذا الأمر، على الناس أن يركزوا على الاقتتال السياسي والطائفي، ما يعزز عملية ترويضهم وتخويفهم، وبالتالي التحكم بهم. الأمر الثاني الذي شكّل تحدياً «فاضحاً» للسلطة هو إعادة الاعتبار للعمل النقابي السليم غير المرتهن للأحزاب والقوى السياسية. كيف لهيئة التنسيق النقابية أن تخرج في تظاهرات وتدعو إلى إضرابات من دون أن تأخذ موافقة أحد الأطراف السياسية؟ خطرٌ تعاملت معه قوى النظام بدرجة عالية من الجدية، لأنه يُخرج الناس عن سيطرتها.

«مجلس النواب مستعد للانعقاد من أجل تشريع إعطاء إفادات للطلاب، لكنه غير مستعد للانعقاد من أجل مناقشة حقوق الناس وإقرار السلسلة»، يقول الوزير السابق شربل نحاس. ويشير إلى أنه «منذ أن اتفق وزير التربية الياس بو صعب مع فؤاد السنيورة بما يمثّله من تجار المال رضخ الجميع. كل من سكت عن الموضوع هو متواطئ معهم». هذا يعني أن معركة الإفادات ليست سوى معركة جزئية أمام ما انكشف خلال ثلاث سنوات: «حصل أصحاب المصارف والعقارات والتجار على كافة التطمينات، من قبل من يفترض أنهم يمثلون الشعب، لعدم إقرار السلسلة. ارتاح هؤلاء وابتعدوا عن الشاشات، فيما تسلّمت القوى السياسية إدارة معركة جزئية هي الإفادات. أكّدت هذه القوى خيانتها لشعبها وولاءها لمشغليها».

اعتبرت هذه الطبقة أنها انتصرت. نعم، فقد أثبتت قدرتها على إذلال الناس!

يخشى الوزير السابق زياد بارود من وقع خطوة إعطاء إفادات على المكانة التربوية للشهادة الرسمية. يؤكد أنّ المشكلة يجب ألّا تختصر في كونها خلافاً بين وزير وهيئة نقابية، «الموضوع يتعدّى ذلك ليشمل مقاربات اجتماعية، اقتصادية وتربوية تطاول النظام السياسي بأكمله والمؤسسات التي تشكّل الدولة واستراتيجيات حل النزاع بين السلطة والحركات النقابية». يلفت بارود إلى الغائب الأكبر في هذا النقاش الذي استمر 3 سنوات: «أين هو المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يُفترض أن يكون الإطار الناظم لهذا النقاش؟». الجواب واضح، غُيِّب هذا المجلس الذي لم يؤدّ دوره في أشد الأوقات. تغييب مقصود من أجل إخراج النقاش من الدوائر المؤسساتية وإبقائه في أروقة المحاصصة والزبائنية الحزبية، بهدف تدمير الآليات السليمة التي تنظّم أمور الدولة.

يرى المستشار الإقليمي في «الإسكوا» أديب نعمة، أن خطوة إعطاء الإفادات هي «خطوة رديئة جداً وأي تحليل لها لا يمكن أن يحصل بمعزل عن سياقها»، مضيفاً أنه «لم يحصل حوار حقيقي بين الأطراف الاجتماعية لمناقشة السلسلة ولا يمكن بتّ موضوع كهذا تحت الضغط والمشادات الكلامية».

يندرج إعطاء الإفادات تحت عنوانين رئيسيين. المعنى الأول يرتبط بالصراع الاجتماعي والتجاذبات الحاصلة، إذ برزت مقاومة عنيفة لمنع هيئة التنسيق النقابية من تحقيق أي إنجاز، ولو جزئياً. لم يراهن أحد على إعطاء الهيئة كافة مطالبها، لذلك كان من المتوقّع طرح صيغة وسطية لحل المشكلة، إلاّ أنه ظهر رفض وإصرار متعمد لمنع تقديم أي إنجاز يكرّس فكرة العمل النقابي وحق التنظيم النقابي للقطاع العام عبر تنظيمات لديها هامش من الاستقلالية السياسية والديموقراطية داخل هذا «النظام الغنائمي».

المعنى الثاني يتعلق بالقطاع التربوي، إذ إن «المدارس الخاصة مارست ضغطاً كبيراً على وزير التربية لإعطاء إفادات ضمن استراتيجية لضرب التعليم الرسمي وإضعافه». فالمدارس الخاصة النخبوية لا تتأثر بهذا القرار، لأن نظامها يعتمد على شهادات أخرى، أما القسم الثاني منها فلديه علاقات مع الجامعات الخاصة والجامعات في الخارج، وهناك ثقة في العلامات المدرسية بينهم. المتأثرون الفعليون هم تلامذة المدارس الرسمية الذين سيدخلون إلى الجامعة الرسمية. الجامعة نفسها التي لم تخرج بعد من فضيحة تفريغ أساتذة من دون أي معيار أكاديمي وفق محاصصة سياسية وطائفية مفضوحة. هذا سيؤدي إلى تضخم في عدد الطلاب يتطلّب تضخماً في عدد الأساتذة، وبالتالي دخلنا في حلقة مفرغة لتدمير القطاع التربوي ينتج بطالة مؤجلة.

المشكلة في جوهرها هي تقويض الدولة وما حصل خطير جداً!

متابعة

لن يفتشوا عن وزير غيره

حسين مهدي

«إذا أرادوا ضرب التربية بالإفادات، فليفتشوا عن وزير غيري».

هذه هي العبارة التي أطلقها وزير التربية الياس بو صعب عندما تورط في خداع هيئة التنسيق النقابية ودفعها نحو إجراء الامتحانات قبل إقرار سلسلة الرواتب. تعهّد يومها علناً عبر وسائل الإعلام عدم إصدار الإفادات والعمل مع هيئة التنسيق النقابية لإقرار السلسلة سبيلاً وحيداً لإنهاء العام الدراسي وبدء العام الدراسي الجديد.

الآن، أعلن (هو نفسه) إصدار إفادات نجاح لجميع طلاب الشهادة الرسمية دون استثناء. تحوّل الى المواجهة المباشرة مع الهيئة، بل تولّى هذه المواجهة نيابة عن كل القوى التي تقف ضد اقرار السلسلة.

الوزير بو صعب هو أيضاً نال افادة نجاح خلال الحرب، وقتها لم يعرف «الطالب الشاطر من الكسلان»، لكنه نجح في عالم «الإثراء»، وبات في مقدوره الإسهام بتمويل «التيار الوطني الحر»، وهذا ما أوصله إلى وزارة التربية، لا «الشهادة» بالتأكيد.

لم يتوان بو صعب عن التعبير عن سعادته خلال أحد اعتصامات الطلاب السابقة «بوجود لجان الأهل والطلاب وهيئة التنسيق جنباً إلى جنب»، قال حينها: «المسؤولون عن هذا الوضع هم السياسيون». وفي تصريح آخر له، قال إن «الإفادة مسألة غير تربوية وتضرب الشهادة الرسمية والتعليم في البلاد». لاحقاً، لحس كل تصريحاته، لم تعد الإفادة كارثة «فأنا طالب إفادة»، وقال: «أنا أخطأت عندما قلت لن أصدر إفادات». هكذا أعاد بو صعب تقديم أوراق اعتماده، وبالتالي لم تعد السلطة بحاجة للتفتيش عن وزير «غيره» لضرب التربية وحراك هيئة التنسيق في آن واحد. الدور الذي يؤديه بو صعب هو الدور المطلوب منه: إطاحة نضالات هيئة التنسيق النقابية وإعدام أي أمل للبنانيين خارج سوق الولاءات الطائفية.

ليس هناك مبالغة في ذلك، فقد سبق للوزير بو صعب أن نال رضى أرباب السلطة عندما مارس دوره بفتح بازار سياسي طائفي (علني) لمحاصصة تعيينات العمداء وتفريغ الأساتذة في الجامعة اللبنانية. هذه الطريقة «الوقحة» لم تشهد الجامعة اللبنانية لها مثيلاً في أكثر مراحلها سواداً.

لم يكن بو صعب حيادياً في مسألة سلسلة الرواتب. انقضّ على الهيئة وأصدر قراراً بالإفادات بعد تفويض الحكومة (صرّح بو صعب في السابق أنه لا داعي للتفويض)، ولمعرفته بأن القرار مخالف للقوانين، تواصل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري والنائبة بهية الحريري لقوننة هذه الإفادات.

لو أراد الوزير البقاء على حياد في معركة هيئة التنسيق لتحصيل سلسلة الرتب والرواتب، لأعدّ مشروع قانون يرمي إلى الإجازة له بإصدار الإفادات قبل منحها، وأرسله إلى المجلس النيابي بواسطة الحكومة، ليتحمل بذلك المجلس النيابي مسؤوليته: إما أن يقر قانون منح الإفادات، أو يقر سلسلة الرتب والرواتب.

بمقدور بو صعب أن يطلب القانون قبل منح الإفادات

هيئة التنسيق كما المقاومة أفرزها المجتمع دفاعاً عن نفسه

جيل جديد. تعني انه والتيار الذي يمثله في الحكومة، لا يسعى لتحقيق الرفاه للشعب اللبناني، بل لادامة السلطة مهما كان الثمن، لمزيد من الوجاهة والحصانة والنفوذ.

الافادات تعني ان جيش الطلاب وجيش الاساتذة و... الجيش «شخصياً» كما الدرك والموظفين، أي الغالبية الساحقة من اللبنانيين غير مهمين. تماماً بحسب اسلوب السنيورة الذي «درّج» سياسة «انها تمطر بصاقاً»، وذلك لجهل بنيوي عند هؤلاء، بفهم معنى المتنفس النقابي للمجتمع، وهو متنفس يمنع الانهيارات والصدامات الاجتماعية الخطيرة.

اين الاختلاف بين السنيورة وبو صعب؟ لم لا يكون بو صعب في تيار المستقبل؟ لا شيء يمنع! يمكنه في الحقيقة ان يكون في اي من احزاب السلطة!

تقفل الطبقة السياسية اليمينية الجشعة امام الناس اي قناة للتصحيح الاجتماعي والاقتصادي. تقول لهم: «أعلى ما في خيلكم اركبوا!» هذه حصتكم وارضوا بها.. اما هم؟ فليس عليهم الا إرضاء البنك الدولي الذي يمنع «رفع الرواتب» في البلدان التي يقبض عليها. بو صعب ليس وزير تربية، انه تفصيل في عقلية سياسية يراد لها ان تبقى ممسكة بالبلد. يتبع بو صعب، بأناقة اكبر ربما، تتناسب مع جدة سلطته الاسلوب السنيوري. لا معنى لكل تدوير الكلام واللعب على الالفاظ والحبال لتضييع «الشنكاش»، بحسب التعبير البلدي الجميل. فالشنكاش واضح مكانه بفضل ذكاء قلب وروح هيئة التنسيق.

نعم، لجوليا محبة خاصة عند الناس، ولكن لا يمكن توظيفها ضدهم. الجواب بسيط على السؤال التالي: من يشبه اغاني جوليا أكثر الهيئة ام الوزير؟

يعني وبالمشبرحي: واذا جوزها للرفيقة جوليا!

جريمة

أوقفت مفرزة بعلبك القضائية جميلة والفتى جاسم(هيثم الموسوي)

هما شقيق وشقيقته أتقنا القتل بغرض السرقة. تقاسما الأدوار بين تلال عرسال وبساتينها، بين من يستدرج الضحايا، ومن يقتل. في رصيدهما ثماني جرائم قتل بشعة، وهو ما منحهما صفة «قاتلَين متسلسلَين». القوى الأمنية قبضت على الفتاة، فيما فرّ شقيقها مع مقاتلي جبهة النصرة

قاتلان متسلسلان في عرسال

8 جرائم قتل بهدف السرقة

رامح حمية

فتاة لم يتجاوز عمرها 17 عاماً، وشقيقها (لجهة والدتها) عمره 21 عاماً، متهمان بالتشارك في جرائم قتل سبعة سوريين ولبناني في بلدة عرسال. استغلا في تنفيذ جرائمهما حالة الفوضى والإعدامات المتكررة التي نفذتها «جبهة النصرة» والمجموعات المسلحة الأخرى. اختارا تلال البلدة وبساتينها مسرحاً لجرائمهم، وأمعنوا في استدراج الضحايا، تارة «بإغراءات جنسية»، وتارة أخرى «بحجّة شراء أو بيع أسلحة»، ومن ثم الإقدام على القتل ببرودة أعصاب، إما بسكين، وإما بأسلحة حربية. أما الدافع إلى كل تلك الجرائم، فلم يكن سوى «السرقة»، وحيازة ما يملك ضحاياهم من مبالغ مالية وسيارات ودراجات نارية، وحتى أسلحة، تباع جميعها لـ«أشخاص من جبهة النصرة»، كما تشير المصادر الأمنية.

المشتبه فيهما يقطنان «مخيم الإنماء» في بلدة عرسال، والبداية كانت بتاريخ 2014/4/1 حين عثر على جثة نازح سوري كُدّست الحجارة فوقها في إحدى التلال المطلة على مخيم الشهداء في عرسال. الطبيب الشرعي والأدلة الجنائية تمكنا من الكشف على الجثة ليتبين أنها «تعرضت للذبح»، وأن الوفاة حصلت قبل يومين من تاريخ العثور على الجثة.

لم تكد تمضي ساعات حتى عُثر على جثة واحد من أبناء عرسال بتاريخ 2014/4/2 داخل سيارته على طريق «الجمّالة» في عرسال. الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي أكدا في تقاريرهما أن سبب الوفاة يعود إلى إطلاق ثلاث رصاصات من سلاح كلاشنيكوف على رأس الضحية، كما تؤكد المصادر الأمنية. بعد ذلك توالى العثور على ستّ جثث أخرى في عرسال، الأمر الذي دفع مفرزة بعلبك القضائية إلى تكثيف عملية الرصد والمتابعة، وبعد أيام قليلة على انتهاء الاشتباكات بين الجيش اللبناني والمجموعات المسلحة من «داعش» و«جبهة النصرة»، تمكّنت من توقيف الفتاة جميلة م. (17 عاماً) من القصير السورية، وابن شقيقتها السوري جاسم ع. (14 عاماً).

> **اعترفت جميلة بإقدامها وشقيقها على التخطيط لقتل أشخاص بدافع السرقة**

المصادر الأمنية أوضحت أن جميلة اعترفت بإقدامها وشقيقها سامي د. على «التخطيط لقتل أشخاص بدافع سرقة أموالهم وما في حوزتهم من هواتف ودراجات نارية وسيارات وأسلحة»، كاشفة أنها كانت «تستدرج الضحايا بإغوائهم بممارسة الجنس معها في التلال والبساتين في محلة «وادي الأرنبة»، وطريق «الجمالة»، وبالاتفاق مع شقيقها على المكان المقصود الذهاب إليه. وكشفت التحقيقات الأمنية أن جميلة كانت وشقيقها سامي يراقبان الضحايا، ويركزان على من يملك منهم مالاً وسيارات، على أن يتولى شقيقها إخفاء الجثث بطرق مختلفة.

الجريمة الأولى التي اعترفت جميلة بها، كانت قتل محمد خالد (سوري)، نهاية شهر آذار الماضي، عندما عرضت عليه «ممارسة الجنس معه»، وتوجهت معه بسيارته إلى أحد البساتين، حيث كان شقيقها سامي في الانتظار، فأقدم على قتله بسكين ومن ثم تكديس الحجارة فوق جثته، فيما تولت سرقة «رزمة المصاري» التي كانت بحوزته في السيارة. الجريمة الثانية كانت جريمة قتل سليمان الحجيري (لبناني)، الذي أشارت إلى أنها «تكلمت معه هاتفياً»، وأخبرته أن شقيقها يريد أن «يشتري منه سلاحاً من نوع كلاشنيكوف»، وقد حددت له المكان عند طريق «الجمّالة».

وبالفعل، توجهت جميلة إلى المكان المحدد مع الحجيري، يرافقهما كل من جاسم ع. وعمار ح. (17 عاماً) اللذين طلبت حضورهما، ولدى وصولهم إلى المكان المحدد، ترجّلت جميلة من السيارة بذريعة أنهم يريدون استدعاء شقيقها، وسرعان ما اقترب سامي من خلف سيارة الحجيري وباغته بإطلاق ثلاث رصاصات من سلاح كلاشنيكوف على رأسه فأرداه على الفور. وتشير

تقرير

أرض جلول: من «مساكن شعبية» إلى «سوق للخضر»

محمد وهبة

في منتصف حزيران الماضي وافق المجلس البلدي لمدينة بيروت على استملاك سبعة عقارات في منطقة المزرعة ـ أرض جلول لتحويلها إلى سوق للخضر والفاكهة بالمفرّق والجملة. القرار سيؤدي إلى تغيير في خريطة مشروع «إليسار»، لأن بعض العقارات المستملكة تقع ضمنه، فضلاً عن أنه سيضفي تغييرات على مشاريع مالكي بعض هذه العقارات التي كان مخططاً لها أن تكون مساكن لأهل بيروت.

تبحث بلدية بيروت عن سوق للخضر والفاكهة بالجملة والمفرّق منذ فترة طويلة. وفي فترة سابقة، رأت البلدية أن ضالتها موجودة في عقار تملكه ضمن بلدية الغبيري. حاولت أن تنشئ السوق هناك، إلا أنها اصطدمت برفض بلدية الغبيري لهذا الأمر. وقد بُرّر الرفض بالإشارة إلى أن العقار يمثّل أحد مداخل الضاحية الجنوبية المكتظة، وأن إنشاء سوق للخضر هناك سيؤدي إلى ضغوط في هذه المنطقة لجهة زحمة السير على المداخل الغربية للضاحية، فيما ستنتشر الروائح الناتجة من بقايا الخضر والفاكهة في تلك المنطقة التي تحتاج إلى متنفّس لا إلى زيادة الضغط عليها.

> **التحسين العقاري سيضرب الأرض وسيزيد من قيمتها بشخطة قلم**

هكذا، انطلقت بلدية بيروت في رحلة بحث ثانية عن سوق للخضر، فوجدت أنه يمكن إنشاء السوق على أرض جلول ومحيطها، وهو ما يتطلب استملاك سبعة عقارات، من بينها الأرض التي كان يملكها آل جلول وباعوها لآل الحريري. وقد عرض رئيس المجلس البلدي بلال حمد، هذا الأمر على أعضاء المجلس في الجلسة التي عقدت في منتصف حزيران الماضي. وافق الأعضاء على مشروع حمد من دون أن يكونوا مطّلعين فعلاً على موقع العقارات وعلى هوية مالكيها ولا على المشاريع السابقة التي كانت مرسومة لهذه المنطقة.

لاحقاً، تبيّن لبعض أعضاء مجلس بلدية بيروت الذين تعمّقوا في دراسة المشروع، أن بعض العقارات التي تعتزم البلدية استملاكها لإنشاء سوق الخضر، يقع ضمن مشروع «إليسار»، وأن تخطيط هذا المشروع يصيبها ويقسم بعضها إلى أقسام يمرّ بينها شارع رئيسي.

وبالتالي، بدا واضحاً أن استملاك هذه العقارات يتطلب إعادة تخطيط لمشروع «إليسار» بهدف تعديل التخطيط وإزالته عن العقارات المطلوبة وإلغاء الشارع الذي يقسمها. لذلك، يرى بعض الأعضاء أن مثل هذا الأمر ليس صعباً على السلطة السياسية التي مارست هذا النوع من التعديلات سابقاً لمصلحة سوليدير، مثلاً، لكنه يؤدي عملياً إلى رفع قيمة الأراضي المستملكة بعدما كانت غير مرغوبة سابقاً، نظراً إلى أنها تقع ضمن مخطط مشروع «إليسار».

في موازاة ذلك، تبيّن أن مالكي هذه العقارات هم المستفيد الأكبر من عملية الاستملاك والتعديلات التي ستطرأ على التخطيط. وبحسب مصادر مطلعة على هذا الملف، إن بعض العقارات المستملكة مملوكة من آل الحريري الذين اشتروها قبل سنوات في عزّ الأزمة السياسية بين تيار المستقبل وحزب الله. يومها، أي قبل أكثر من خمس سنوات، تردّد أن رئيس تيار المستقبل سعد الحريري اشترى قسماً من هذه العقارات من آل جلول بعدما تناهى إلى مسامعه عن رغبة حزب الله في شراء مساحات واسعة من الأراض في مختلف المناطق يجري توظيفها في خدمة التوسع الشيعي. لذلك، قرّرت عائلة الحريري شراء قسم من العقار الذي كان يملكه آل جلول وتحويلها إلى مساكن شعبية لـ«البيارتة».

غير أن مشروع المساكن الشعبية انتهى بعد قرار المجلس البلدي لمدينة بيروت القاضي باستملاك العقارات بهدف تحويلها إلى سوق للخضر والفاكهة بالجملة والمفرق. هذا يعني أن عنوان الاستملاك أصبح يخدم «تحسين» هذه العقارات التي يقع ضمنها العقار الذي يملكه آل الحريري. واللافت أن تحسين هذه العقارات يصبح مشكوكاً فيه، ما دام المستفيدون منه يعملون في السياسة ولديهم قدرة كبيرة على إعادة تخطيط مشروع «إليسار» من دون أي اعتراضات. لا بل قيل إن رئيس بلدية بيروت الذي عرض هذا المشروع على الأعضاء هو الوحيد المطلع على كل تفاصيل المشروع وحيثياته، ومن ضمنها ارتفاع كبير في أسعار الأراضي بعد استملاكها، وذلك سينتج من إجراء تعديلات على مخطط «إليسار» لمصلحة إعادة العقارات المقسومة بفعل التخطيط إلى وحدتها الأساسية من دون أي تقسيم. باختصار، سترتفع قيمة الأراضي المذكورة بشخطة قلم والأرباح الناتجة من هذا الأمر يعرف أنها ريع عقاري.

كذلك، يأتي هذا الأمر في ضوء الحديث المتزايد في بلدية بيروت عن سيولة كبيرة لديها تصل إلى 800 مليون دولار، وهي مبالغ تمكّنها من زيادة إنفاقها على المشاريع، ومن بينها مشروع سوق الخضر بالجملة والمفرق. على أي حال، هناك مشكلة أساسية في إنشاء سوق للخضر في تلك المنطقة، هي أنها منطقة مكتظة سكانياً، وسيزداد الضغط عليها بفعل إنشاء السوق، سواء لجهة زحمة السير أو الروائح التي قد تنبعث من السوق. فالأرض التي كانت مملوكة من آل جلول، تقع على تخوم منطقة صبرا، وبمحاذاة تعاونية «COOP»، وهي تمثّل أحد المعابر الأساسية بين الضاحية الجنوبية ووسط مدينة بيروت.

التحقيقات الأمنية إلى أن جميلة أكدت أنها عادت ودخلت السيارة وسحبت سلاح الحجيري وجعبته العسكرية، فيما عمل سامي على «محو الاتصالات الهاتفية من هاتفَي الحجيري، موضحة أنهما لم يقدما على سرقة هاتفيه وسيارته «لأنه لبناني وممكن أهله يتعرفوا بسرعة إليها».

المصادر الأمنية أوضحت لـ«الأخبار» أن الفتى جاسم اقتصر دوره على «الحضور ومشاهدة تنفيذ الجريمتين»، بحسب اعترافاته، فيما كان دور عمار ح. «تسهيل الانتقال إلى مكان الجرائم، والعمل على نقل المسروقات».

ستّ جرائم تلت جريمتي قتل خالد وسليمان، بحسب اعترافات جميلة، وآخر جريمة نفذتها وشقيقها سامي كانت منذ قرابة «شهر ونصف». وقد أشارت مصادر أمنية إلى أنه يجري حالياً العمل على التحقق من هوية الضحايا الستّ الباقين الذين نظمت محاضر بالعثور على جثثهم في فترات سابقة، وفي الأماكن التي حددتها جميلة باعترافاتها. وتعزو المصادر الأمنية عدم التعرف إلى الجثث إلى أنّ بعضها «كان مقطّعاً»، ولا يمكن إجراء فحوصات الحمض النووي عليها، «لعدم العثور على أهاليهم»، فضلاً عن «الوضع الأمني المتوتر غالباً في عرسال، الذي لا يسمح دائماً للأدلة الجنائية والطبيب الشرعي بالوصول إلى مكان العثور على الجثث». ومن الأسباب أيضاً أن بعض أبناء بلدة عرسال من أصحاب البساتين والأراضي الزراعية يعثرون على جثث، لكنهم يخافون من المجموعات المسلحة (أن يكون القتيل أحد مسلحيها)، ويتحاشون الدخول مع القوى الأمنية «في سين وجيم التحقيقات لكونهم وجدوا الجثة في أرضهم».

مفرزة بعلبك القضائية تمكنت من توقيف جميلة وابن شقيقتها جاسم، فيما توارى كل من شقيقها سامي، والمدعو عمار ح.، حيث سطّر بحقهما بلاغي بحث وتحرٍّ، وترجح المصادر الأمنية أنهما «فرّا مع مسلحي جبهة النصرة، بعد انتهاء الاشتباكات الأخيرة مع الجيش اللبناني».

تؤكد المصادر الأمنية أن اعترافات جميلة أكدت أن كل السيارات والدراجات النارية، كانوا يبيعونها لأحد مسلحي «جبهة النصرة» يدعى أحمد ا.، فيما تباع الأسلحة لـ«أبو علي مشهداني»، وهو أيضاً من مسلحي «جبهة النصرة».

الموقوفان جميلة م. وجاسم ع. أحيلا يوم السبت الفائت على النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، بناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي فريد كلاس.

إضاءة

«المياومة» تهين كرامة قاسم فرحات

داني الأمين

عندما صدر قانون تثبيت المياومين في ملاك مؤسسة كهرباء لبنان في الأول من نيسان الماضي، كان المياوم السابق قاسم فرحات (42 سنة) ابن بلدة برعشيت، في قضاء بنت جبيل، لا يزال في منزله الذي لم يكتمل بناؤه بعد، يحلم بأي تعويض مالي يمكّنه من إجراء عمليات جراحية عدّة يحتاج إليها لمعالجة إصابات بالغة تعرّض لها في رأسه ويديه ورجليه.

في عام 2008 تعرّض قاسم لصعقة كهربائية أدت إلى وقوعه عن عمود الكهرباء. كان يقوم بوظيفته مياوماً في مؤسسة كهرباء لبنان، وكان مطلوباً منه تصليح الأعطال الكهربائية في المنطقة. فقد فرحات بسبب هذا الحادث أصابع يده اليمنى، وهو اليوم لا يزال يعاني آلاماً حادة في الرأس واليدين، ما جعله عاطلاً من العمل بعد أن «استغنت مؤسسة كهرباء لبنان عن خدماته، رغم أنه متزوج وله ولدان، وعليه وحده تقع مسؤولية إعالة أسرته». يومها أجرى قاسم عمليتين جراحيتين على نفقته الشخصية، اضطر إلى استدانة مبلغ 5000 آلاف دولار، باعتبار أن المؤسسة لا توفّر الضمان الصحي للمياومين. أصبح بعد ذلك عاطلاً من العمل، رغم

> أبلغه رئيس مصلحة جويا بالاستغناء عن خدماته بعد إصابته

أنه يستطيع القيام بخدمات متنوعة لمصلحة مؤسسة الكهرباء، تأخذ بالاعتبار وضعه الصحي.

يقول قاسم إنه «بعد عودته من المستشفى إلى المنزل، قرّر مراجعة رئيس المصلحة التابع لها في بلدة جويا (قضاء صور)، الذي قال له إن المؤسسة استغنت عن خدماته لأنه بات غير قادر على العمل». يومها، «أصيب فرحات بصدمة ثانية، فالدولة لم ترحمه مثل الكهرباء نفسها التي عمل على إصلاح أعطالها منذ كان صبياً في الرابعة عشرة من عمره». كان والده (أبو قاسم) موظفاً في المؤسسة يستعين به لمساعدته على تصليح الأعطال الكهربائية المتعددة، ولا سيما بعد أصابة الوالد (أيضاً) في عام 1988 بصدمة كهربائية مماثلة أدّت إلى تعرضه لكسور مختلفة في يديه ورجليه، إضافة إلى إصابته بأمراض متعددة، منها داء السكري الذي أفقده بصره في ما بعد، وتوفي لاحقاً بعد استفحال المرض.

كان أبو قاسم يضطر إلى تصليح الأعطال القريبة من المواقع الإسرائيلية بمساعدة ولده، ويحصل على تعويض مالي بسيط، جعل أفراد أسرته المؤلفة من 6 أفراد يعانون مشكلات مالية كبيرة. في هذا الوقت، كان على قاسم أن يكمل درب والده في خدمة مؤسسة كهرباء لبنان، إلى أن عيّن «مياوماً» في عام 1998 وتعرض بعد عامين لإصابته الحالية. يتساءل قاسم عن حقوقه وواجبات المؤسسة (والدولة) تجاهه، يقول: «لم أحصل على أي تعويض مالي، فصلوني عن العمل لمجرد الإصابة، ودون أي محضر أو تبليغ قانوني، بل فقط اكتفى رئيس المصلحة بتبليغي شفهياً بضرورة ترك العمل. أما اليوم، وبعد صدور قانون تثبيت المياومين، فلم يحسبوا حسابي أيضاً، رغم أنني ما زلت أصلح للعمل في الإدارة أو الجباية أو كفني كهربائي. لدي من الخبرة ما يكفي، لكن يبدو أن القانون ظالم أيضاً.

أخبار

أصحاب المستشفيات الخاصة يهدّدون

هدّد تجمع أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان بـ«انعدام قدرته على الاستمرار في تقديم الخدمات الاستشفائية والطبية في ظل التعريفات المالية الرسمية لهذه الخدمات، مقابل تفاقم التأخير في دفع مستحقاته المالية من قبل المؤسسات الضامنة الرسمية كافة».

«المستحقات المتوجبة على وزارة الصحة العامة وحدها منذ عام 2000 وحتى اليوم باتت تتجاوز 170 ملياراً»، بحسب التجمع الذي كرر المطالبة بـ«الإسراع بإصدار سندات الخزينة البالغة 120 مليار ليرة، التي أُقرّت لتسديد الديون المترتبة على الدولة للمستشفيات، لقاء استقبالها المرضى على حساب وزارة الصحة العامة عن فترة 2000 و2011 ضمناً، إضافة إلى ضرورة تسريع صرف المستحقات العائدة إلى ما بعد هذه الفترة عن أعوام 2012، 2013 و2014». وفي السياق، رأى أحد أعضاء التجمع أن «التعريفات المالية المتدنية تكبد المستشفيات الخاصة خسائر تصل إلى مئات آلاف الدولارات، ما يدفع العديد من المستشفيات إلى الإحجام عن استقبال بعض الحالات الاستشفائية غير الطارئة التي تعتمد على المؤسسات الرسمية الضامنة، وذلك بهدف تخفيف هذه الخسائر»!

الأمم المتحدة: غالبية النازحين يدفعون الإيجار

بحسب تقرير «تقييم جوانب الضعف لدى النازحين السوريين في لبنان» الصادر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن 59% من أسر النازحين تعيش في شقق ومنازل مستقلة، وتعيش أكثر من 40% من الأسر في خيام وملاجئ جماعية ومبانٍ غير منتهية ومرائب للسيارات ومنشآت عشوائية وغرف منفصلة. وأفادت غالبية الأسر (82% منها) بأنها تدفع الإيجار مقابل مسكنها، بما في ذلك لقاء قطع الأرض التي تنصب الخيام فيها! أما متوسط بدلات الإيجار المسددة، فيبلغ 250 دولاراً أميركياً في الشهر. كذلك أفاد نحو 5% من الأسر التي تمت مقابلتها أنها تقيم لدى أقارب لها، أو لدى أفراد أو عائلات مضيفة.

وعلى صعيد توافر المياه والصرف الصحي ومستلزمات النظافة الشخصية، كشف التقرير أن 33% من الأسر لا تحصل على مياه شرب مقارنة بـ28% في عام 2013، وأن نحو 12% من الأسر (أي ضعف النسبة لعام 2013) لا تتمتع على الإطلاق بقدرة الوصول إلى حمامات، وأن أكثر من 7% من الأسر القادرة على استخدام حمامات تشارك المنتفعات مع 15 شخصاً أو أكثر.

لجان طرابلس: لموقف موحد من تقنين الكهرباء

طالبت اللجان الأهلية في طرابلس «القوى المدنية والشعبية ونواب ووزراء طرابلس بموقف حازم وموحد تجاه سياسة التقنين الظالمة التي تمارسها كهرباء لبنان بحق المدينة التي تعاني من انقطاع يصل إلى 16 ساعة في اليوم». وبحسب اللجان، فإن «ظلم مؤسسة كهرباء لبنان التي تجبي من طرابلس ما مجموعه 98 في المئة من فواتير الكهرباء، وتحرم في الوقت نفسه من أبسط حقوق التغذية»، جاء ليضيف إلى «ما تعانيه طرابلس من سياسة إهمال وتهميش في مختلف مرافقها الاقتصادية والإنمائية».

مشروع «GouvAIRnance» لتحسين نوعية الهواء

عقد «اتحاد بلديات الفيحاء» أول أمس ورشة عمل لإطلاق مشروع «GouvAIRnance» لإدارة نوعية الهواء، وهو مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى «الحد من تلوث الهواء في مدن البحر المتوسط». أشار رئيس اتحاد بلديات الفيحاء رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال إلى أن «الاجتماع هو الأول في سلسلة اجتماعات تجمع بين الخبراء وأصحاب القرار للوصول إلى مستوى مقبول من نوعية الهواء في لبنان وفي مدن الفيحاء بالتحديد (طرابلس، الميناء البداوي، والقلمون)»، لافتاً إلى أن المشروع «هو واحد من ثمار التعاون اللامركزي مع الدول الاوروبية»، وأن قيمته تبلغ «مليوني يورو مقسمة على مدن عدة، لمدن الاتحاد الحصة الأكبر منها، وتبلغ 500 ألف يورو؛ علما بأن المشروع سينتهي مع نهاية عام 2015». من جهتها، أوضحت مديرة الاتحاد بالإنابة المهندسة ديمة حمصي أنه سيجري في سياق المشروع تركيب محطات ضمن مدن الاتحاد لقياس الملوثات على مدار الساعة، وربط ونشر النتائج التي تصدرها تلك المحطات على موقع الاتحاد ووزارة البيئة.

(الأخبار، وطنية)

تلاعب

شهيداً بقرار حزبي

هي صورته المعلّقة أول الضيعة التي جعلته شهيداً بالقوة، فمن لا يعرف الرجل فعلاً سيصدق طوعاً أنه قضى «شهيداً» في حربٍ ما، سيفكر أنه قضى في الدفاع عن لبنان في وجه العدو الإسرائيلي، على الأقل كما كنت أظن أنا لسنوات عدة قبل أن أكتشف أن له قصتين متناقضتين لا تجعلان منه «شهيداً» بالمرة

(الفنان الفلسطيني أنس سلامة)

إيمان بشير

بين عامي 1985 و1988، توفي «الحاج» الذي كان عنصراً بارزاً في أحد الأحزاب اللبنانية، فما كان من الحزب الذي كان في أوج شعبيته آنذاك إلا أن علّق له صورة ضخمة في ضيعته «شهيداً»، مع بناء مدرسة ثانوية ضخمة تحمل اسم «الشهيد» ضمن سلسلة المدارس الخاصة الشبه مجانية التابعة له. ومن يومها، انتشر الخبر في الضيعة والضيع المجاورة، الحاج سقط شهيداً في الحرب، وليس أي حرب، إنما.. حرب المخيمات! انتهت الحرب الأهلية اللبنانية أول التسعينيات، وعدنا مع عودة الكثيرين من الخارج إلى ضيعة «الشهيد» التي كان قد لجأ إليها جدي قبلنا إبّان الاجتياح عام 1982 وتهجير أبناء قرى الحدود اللبنانية-الفلسطينية.

أن تكون ابن «مهجّر» و«لاجئة» في ضيعة كهذه كارثة، وأن تكون ابن «طائفة» أُخرى طامة كبرى، فكيف إذا اجتمع الاثنان معاً؟ لا أقول إنني مازلت أعاني من عقدة الغريب حتى يومي هذا، ولكنني بقيت أعاني منها بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب الأهلية على الأقل. اليوم لا يشبه اللبارحة إطلاقاً، ولكن هذا لا يلغي حقيقة أن اللبارحة كان بشعاً جداً. فأنا مازلت أذكر همس نساء الضيعة مع صاحبة الدكان التي كنت أقصد «البنت مؤدبة مشالله، مع إنه إمها فلسطينية!»، ما جعل والدتي الفلسطينية تُثبت حسن الجيرة حتى اليوم، فأخلصت لكل جاراتها اللواتي بادلنها بالتي هي أحسن على مدى عشرين سنة مضت. ومازلت أذكر أيضاً ابنة «الشهيد» المفترض، كيف كانت تجلس فقط على المقعد الأمامي في «أوتوكار» المدرسة، لا تتحدث لأحد، لا تجيب أحد، لدرجة أنني لم أسمع مرة صوتها. مازلت أذكر أن الكل كان يحترمها رغم عجرفتها، فهي ابنة «الشهيد»، وبذلك اكتسبت مكانة لا يُستهان بها.

يُقال إن حرب الشوارع من أبشع الحروب، في نظري هناك ما هو أبشع وأخطر. مرت السنوات، وإضطررت إلى أن ألتحق بمدرسة «الشهيد الحاج». مدرس اللغة العربية وعلى الرغم من إقراره أنني كنت مميزة عن زملائي بالصف، إلا أنه لم يستطع أن يتخطى فكرة كوني غريبة بالطائفة والسلالة، عقدة لبنانية لا تنتهي. حُبي لمحمود درويش آنذاك ستفز أستاذي حتى انهال عليّ بالشتائم والكلام الجارح يوماً وأنا أتلو عليه قصيدة «سجل أنا عربي» أثناء صف القراءة، كلامه لايزال يصفر في أذني «تعرفي الفلسطينيين كانوا يحطونا متل الخواريف بالبيك آب ويدوروا فينا بالشوارع؟ بتعرفي إنه أبو عمّار سرق سلاحنا وقتلنا فيه؟ إنتي وحدة معمي على قلبك والغشاوة ملت عيونك!».. طبعاً، هذه جرعة خفيفة مما قال، حفاظاً على مشاعر القارئ!

يومها لم أفهم، من يقصد بنحن؟ ومن يقصد بأنتم؟ أبو عمّار كان يرعى البشر متل الخواريف؟! ليس هذا فحسب، فأنا ابنة الفلسطينيين كما قال الأستاذ مُسجلة في مدرسة تحمل اسم «شهيد» قضى في حرب المخيمات... فعلاً يا عيب الشوم عليّ، كيف تجرأت أن أقرأ قصيدة لمحمود درويش داخل هذه المدرسة! من يومها التزمت الصمت، أذهب وأعود إلى المدرسة كالشبح، حتى انتهى العام

> «الحاج ما مات بحرب المخيمات بل بإشكال مع أخيه»!

الدراسي وانتقلت إلى مدرسة أخرى.

لا يمكنك أن تدخل الضيعة من دون أن ترى صورته التي لا توحي أنه كان مقاتلاً، خصوصاً وهو يرتدي البزة وربطة العنق مع ذاك الشنب المشذب بالسنتيمتر. وجهه بريء وسمح، لا يعقل أن يكون قد دخل يوماً ساحة قتال. او أن يكون هذا ذاته مِمَن قضوا في حرب المخيمات، أصلاً هو يشبه رجال الأعمال، كما أن صحته ما شاء الله يعني «سمين» بعض الشيء، من المستحيل أن يكون مقاتلاً. كل هذا كان يدور في رأسي لسنوات عدة، حتى أتتني الإجابة من شخص قريب منه «الحاج ما مات بحرب المخيمات، مات بإشكال مع أخيه»!

أيعقل ذلك؟ تقول الرواية إن الحاج وأخاه كانا يسيطران على أراضي المشاع في الضيعة ويقومان بتسجيلها بأسمائهما تحت غطاء الحزب الذي كانا ينتميان إليه. وفي يوم من الأيام تشاجرا على قطعة أرض، فما كان من أخيه إلا أن أرداه ميتاً برصاصة في الرأس. وطبعاً، كي لا تنتشر الفضيحة بين أبناء الضيعة، زُف المقتول «شهيداً» ضحى بحياته أمام المد الفلسطيني في حرب المخيمات! وسُميت المدرسة باسمه، وطُبعت له الصور والملصقات، ليصبح من بعدها «شهيداً» بالقوة!

هذه الرواية هي «شهادة شاهدٍ من أهله»، وقد كان بإمكاني ان اشكك لو لم اكن ابنة القرية «ولو بالتبني»، خصوصاً انها تندرج في سياق قصص مشابهة شهدت عليها شخصياً في البيئة الحزبية نفسها. ففي فترة ليست بعيدة زرت صديقتي في بيروت على مدى يومين على التوالي. أذكر أنني ذهبت في اليوم الأول ولم يكن على جدران الجامع المجاور لمنزلها أي ملصق، إلى أن حدث إشكال دموي مساء اثر خلاف «اقتصادي»، توفي بعده شابٌ من الحي، فعدت إليها عصر اليوم التالي لأجد ملصقات تحمل صورة الشاب «ما غيرو»، مذيلة بعبارة: «شهيد المواجهة مع العدو الإسرائيلي»، وكان ذلك عام 2012!

الحاج إن كان قد قضى فعلاً في حرب المخيمات أم على يد أخيه بسبب قطعة أرض، فهو في الحالتين لا يمكن أن يكون «شهيداً» يُقارن بالشهداء الذين قضوا دفاعاً عن قضايا مُحقة في هذا العالم، وعلى الأخص في لبنان وفلسطين. وإن كان من السهل أن يصبح الإنسان شهيدا حياً عند ربنا بقرار حزبي، فأنا أوصي أهلي أنني إذا مُت إثر حادث سير، أو سكتة قلبية، أو على كَبَر، أن أسمى شهيدة، وما حدا أحسن من حدا...

حرب المخيمات، أو «حرب الخطأ بالخطأ»، هو الاسم الذي أطلق على المعارك التي دارت بين عامي 1985 و1988 لكبح نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الراحل ياسر عرفات في مخيمات لبنان. أدت هذه المعارك إلى خروج قوات منظمة التحرير من مخيمات بيروت إلى مخيمات الجنوب، وإلى تدهور الأحوال المعيشية لسكان المخيمات. وقد أدى رفض قوى اليسار اللبناني المتحالفة مع منظمة التحرير الانخراط بالمعارك إلى سقوط معظم المناطق المحاذية للمخيمات ما ساهم في تمتين حصارها لمدة ثلاث سنوات متتالية.

زينكو هاوس

فلتسقط...

أيهم السهلي

الموت، سلعة الخريطة والجغرافية. ينظر الساسة من علو إليها، يسألون أحد الاختصاصيين لديهم بعلم السكان: كم العدد هنا؟ مليون وكذا. يتمهل، يفكر، يتأمل، يضع إصبعه على الخريطة ويقول لتكن الحرب هنا.

لعل هذا ما يحدث في الغرف المغلقة في أعالي الأبراج العالية جداً، تلك القريبة من سقف السماء وتكاد تصله لولا القليل من حب الدمار...

هو الموت إذاً، بقرار بعض التجار، تجار الأسلحة والنفط والاسمنت والأعراض الوطنية. هذا ما أعتبره منطقياً طالما أن الموت محكوم بحضور الملاك عزرائيل، ليأتي ويقبض الأرواح، في حين أن مجزرة إسرائيلية واحدة، تحصد سبعين شهيداً معاً. هل يدركهم معاً؟ كيف يقبض أرواح سبعين مرة واحدة؟ هل هناك قرار حتمي بإزالة أولئك الفقراء الذين نتابعهم منذ أيام يقتلون ويسفك دمهم؟

من يعتقد أن هذا الدم سيذهب هدراً مخطئ، هذا الدم سيصرخ بأعلى ما عنده، سيندده غزة، سيكفر بها ويعانقها، سيحك الدم السائل في الأرض، دم الشهداء ممن سبقوهم، سيسألون لماذا قتلنا؟ لماذا نموت؟ لماذا ما زالت أبواب السماء مفتوحة لنا؟ وهم لماذا ما زال أولادهم مختبئين في الملاجئ يضحكون؟ لماذا علينا نحن الموت؟ لماذا؟ من يجيبني؟

سأقول لكم: الموت سيصرخ من غزارة الدم المسفوك. سينتفض هو أيضاً ويرفض موت الفلسطينيين. سيطالب ملاك الموت الله بأن يميت من باقي البشر ما هو ضروري لتتوازن الحياة، وتتوازن الكراهية. والقنبلة التي ستنفجر لتنفجر، ولكن لتنشطر إلى نصفين، لنا نحن الفلسطينيين وللأعداء الإسرائيليين.

ليس من حق الحرب أن تأخذ منا فقط، ليس من حق الأرض أن تشرب من دمنا فحسب، وليس

أمة المخيمجية

المخيم يعني: انت ليش هون؟

ولا كلمة ممكن تستوعب وتشرح كلمة المخيم. لأنو المخيم، وخصوصا مخيم «اربد» زي الام، في حدا بقدر يوصف اموه؟ لا ابداً مهما حاول انو يوصفها ما بيقدر يصل للوصف الكامل الدقيق

اربد – **شيكس العلي**

والمخيم حكايتو حكاية. بيجوز لأني انولدت بمخيم، وتربيت ودرست هناك، فشايف اني قادر احكي بأسمو، ولو شوي. يعني انك تكون ابن مخيم رح تضل حاسس حالك غريب، مهما رحت ومهما وصلت.

والسر انو المخيم نفسه إشي غريب. بس اسمع كلمة بيت، بتتخيل حجارة وضواو وحكورة. اما بس اسمع كلمة مخيم فاول ما بخطر ببالي «الكنتين» (البائع في دكانة الاونروا) تاع مدارس وكالة الغوث. لأنو الوحيد اللي بيضل صاحي وما بينام لأنو لازم من الساعة 3 الفجر يبلش يجهز الساندويش والاحتياجات تاعت الطلاب اللي بيطلعو قبل ما الشمس ما تطلع على المدارس علشان يلحقوا الفترة الصباحية. هيك انا شايف المخيم شايفو ماكينة ما بتوقف وما بتتطور وما بتخرب.

كمان المخيم اشي غير قابل للزوال. مش اشي ملموس بس المخيم اشي زي العشق والمرض الاثنين متناقضين بس الاثنين بينخروا بالعظم. لما تصحى الصبح، اصلا منيح اذا بتعرف تنام لأنو ما في اماكن تجيبلك هوا. كلها حيطان وشبابيك ملزقة ببعضها. بس اذا نمت وصحيت الصبح اول ما بيجي ببالك تعمله تلقائياً؟ انك تفتح باب الدار وتطلع ع راس الحارة حافي كأنو انت عم تستنى شخص عزيز عليك. بتطلع بتلاقي كل الحارة فوق! بجوز عشان الشارع عريض شوي وبفوت منو الهوا من العالم الخارجي. وانت بتحس حالك بسجن الو ابواب وبتقدر تطلع منو وقت ما بدك بس بضل في اشي يمنعك انو متطلعش. واذا طلعت رح تصير كل يوم تحاول ترجع على المخيم زي الولد الصغير لما امو توديه عالروضة بس بضل بدو يرجع لأمو.

كمان بالمخيم ما في سر، ما في شباك بستر عليك مافي زاروبة ممكن تستقبلك من دون ما تبوسك من اجريك. قصدي تبللك بالمي اللي طافحة بالشوارع. والمخيم تعريفه بالنسبة لألي؟ دولة داخل دولة. بس ما فيهاش لا رئيس ولا وزارة ولا حكومة، ناس ماشية ع مبدأ انا الوزير وانا الملك وانا الرئيس وانا صاحب القرار.

في بعض الاحيان بتحس المخيم زي السجون الامريكية مقسم لأقسام . في اماكن بزبطش تفوتها من دون تصريح وختم! مش بالمعنى الحرفي لأ، بالمعنى المخيمجي، لأنك اذا فتت على المخيم وحدا سألك عندك ختم للحارة الشرقية؟ معناتو عندك ثقة بالحارة الشرقية عشان تعرف تمر. يعني بطفولتي بذكر انو اضطريت اصاحب ناس من الحارة الشمالية عشان اصير اروح على المدرسة بطريقة مختصرة لأني كنت الف كل المخيم واطلع من المدخل الغربي عشان اصل المدرسة! ومستحيل تحفظ المخيم لو عشت فيه طول حياتك كل مرة بتكتشف ناس جداد، واشي جديد. المخيم زي الاب الشرقي التقليدي اللي بيخاف ع ولادو فلذلك اي حدا ممكن يجيب مشاكل للمخيم المخيم بيأدبو بشدة، يكفي انو كل العالم بتصير عارفة شو سويت وبتبلش تعزلك!

وفي كمان اشياء حلوة ما بتلاقيها غير بالمخيم فكرة انك تربى بمجتمع كلهم زيك. يعني كلنا سواسية زي اسنان المشط: الكل درس بالوكالة والكل اخد شوالات عدس اللي نصها مسوس من الاونروا واكلها. فما في فرق غير اللي عندو عدد شبابيك اكثر ببيتهم. انا ما حكيت عن المخيم بشكل كبير وما شرحت كثير لأنو اللي حكيتو تقريباً هو تعريفي لأربع حروف كانت كفيلة بجعلي متذكر كل تفاصيل حياتي وكيفية تعليمي سبل العيش والبقاء على قيد الحياة وكمان هالاربع حروف فهمتني منذ الولادة انا ليش هون وشو السبب؟

> **بالمخيم في شي فريد انك بتربى بمجتمع كلهم زيك**

كاريكاتير

العمل للفنان الفلسطيني عماد الوهيبي

من حق العرب أن يجلدونا مع الجلاد...
سيصرخ الدم مجدداً بوجه كرسي الحاكم العربي، سيدخل الدم الفلسطيني في معادلة الصندوق، ويُسقِط الرئيس العربي المنتخب والملك الجالس على العرش.
سيصرخ الدم والموت صداه، ويتنبهان معاً للطائرة حين تقصف المقبرة وتقتل الشهداء.
لن تكون الحياة ها هنا مضطرة لمزيد من الشهود، لن تكون ملزمة أن يُشهد حزن الأم على فقدان ابنها...
لن تكون غزة محتاجة للبكاء فقد بكت واكتفت، واكتفى من عرسها الشاهد والشهيد. والضفة الغربية معنية تماماً بالشقيقة أو بامتداد السياسة وانفصال الجغرافية أو بما تشاء، لكنها معنية. تسقط أوسلو، يسقط الحلم السلمي، يسقط الكلام، يسقط كل من يهادن، فليسقط كل من لم يسقط لأجل الأرض لأجل فلسطين في مواجهة إسرائيل القذرة...

رسائل صبابة وحنظلة

قال شو؟ خلصت الحرب

بعرف في كتير ناس رح يقولولك خلصت الحرب على غزّة، وإنه هلق بلشنا بوقت السلم. يا زلمة وين بعدك! شو يعني وقت السلم؟ يعني غزة رح تبطل محاصرة؟ يعني خلص رح يفتحوا المعابر ونصير نروح وين ما بدنا؟ ولا نوكل شو مابدنا؟ ولا نشتغل حتى شو ما بدنا بغزة؟ أصلاً إنتو شو بتعرفوا عن غزة غير شكلنا وإحنا عم ننقصف؟ بتعرفوا وين بنروح كل يوم؟ ولا شو بنشتغل؟ بتفكروا إنكو بتعرفوا؟ لأ ما بتعرفوا.

بغزة إحنا بنوقف على المعبر مرات ساعات وساعات عشان بالآخر يسكروا المعبر من الميلة التانية ويقولولنا خلصنا اليوم، ما فيكو تمرقوا. بتعرفوا شو بيكون بدنا؟ بيكون بدنا مثلاً نروح على الحج. تخيلوا ممكن تلتغى سفرة الحج كلها بس عشان الضابط اللي على الجهة التانية قرر إنه ما يمرقنا ولا يسمحلنا نمرق لإنه شكلنا ما عجبه، أو يمكن يخلينا نقعد ننتظر وننتظر وبالآخر يلا «قحطوا». وصحيح رح تفكروا إنه عم بحكي عن الإسرائيلي، لأ، أنا عم بحكي عن أخوي: العربي المصري اللي بيكون على الحاجز. بعمري ما حبيت رجال الجيش ولا اللي بيخدموا بالجيوش، لإنه ما شفنا منهم إشي منيح من أول ما شفناهم. إجو على فلسطين وضاعت فلسطين، اجوا على غزة وضاعت غزة. على فكرة، ما ضاعت مرة واحدة: ضاعت 3 مرات، أول مرة ضيعوها جيوش العرب، بعدين الجيش العربي المشترك مرة تانية، والجيش الأردني آخر شي ضيعها. وبتعرفوا شو اللي رجعها؟ آه صح: المقاومة. المقاومة هي الشي الوحيد اللي رجع غزّة. من إيام غيفارا غزة اللي كان «مكعبهن» للصهاينة، من لما كان يخللي المدينة بالليل بس للفلسطينية لحتى اليوم اللي اجى فيه وصارت اسرائيل تخاف من مجرد ذكر غزة بالكلام.

كنا عم نحكي عن إنه خلصت الحرب، لأ ما خلصت بعد في كتير اشيا نعملها، واشيا لازم تصير وإلا الحرب ما خلصت ولا بتخلص ورح ترجع تبلش من أول وجديد وبكل فرصة. يعني اللي تدمر مين اللي بده يعمره؟ رح نرجع نبلش نمد ايدينا من أول وجديد وننتظر معونات؟ طيب ما احنا كمان ما بدنا بس مساعدات احنا بدنا نشتغل، نبني، نعمّر، نقدر نطّلع مصارينا الخاصين مش نضل كأننا بسجن كبير. طالما غزة محاصرة بهاي الطريقة بحياتنا ما بنصير شي منيح، ولا بحياتنا بنقدر نوقف على اجرينا، ولا بحياتنا حتى بنقدر نقول لأ للصهاينة ولا للعرب.

طالما غزة محاصرة زي كأنها سجن كبير والناس اللي بقلبها متروكين هيك ليحلوا مشاكلهم لحالهم كأنهم بواحد من سجون أميركا الجنوبية أيام الديكتاتوريات، رح نرجع نوصل لنفس النتيجة، احنا بننخنق وبالآخر بنخنق اللي عم يخنقنا، لإنه ما عنا حل تاني.

وما حدا يقولي إنه رح يبعتولنا إخوتنا العرب مساعدات: أنا شفت آخر بتعرفوا انهم بعتولنا مساعدات. طيب شو كانت؟ كانت أكفان وحبوب منع حمل.

آه مش عم بمزح عن جد. ما بعرف شو كانوا عم يفكروا بس والله هيك بعتولنا. ليش؟ ما بعرف، فيكو تسألوهن، بس إنه عن جد بعتولنا هيك شي. يعني يا إما احنا ما بنحس يا إما احنا ما النا قيمة بالمرة. آنت هيك شوفها: لما أخوك يبعتلك هدية قليلة احترام ،شو بيكون بينظرلك؟ اما انت ما الك قيمة أو إنه بيشوفك كتير صغير وشحاد وبتقبل بأي شي. بس إنه معقول تعتبر «شعب» بأكمله هيك؟ كيف طيب؟ إنو شو بنعمل بحبوب منع الحمل؟ ما إنه اذا بطلنا نجيب ولاد من وين بدها غزة تعمر؟ من وين بدو هالشعب يستمر؟

بعدين مين إلو معنا؟ ليش ولادهم اللي عم تموت؟ بعدين مين قللهم إنه هادا اختيارهم هم؟ مين إله معنا؟ مش احنا عم نتحمل نتيجة اختياراتنا؟ يعني هما يكفوا عنا بلاهم واحنا والله بنعيش أحسن حياة. يفتحوا هالحدود من ميلة مصر وبلاها ميلة الصهاينة، مش هم بيقولوا إنهم اخوتنا؟ طيب يفتحولنا هالحدود من عندهم، ويخلونا نطلع، نشم ريحة هوا نظيف، نعمل علاقات تجارية مع المناطق اللي حوالينا نتبادل ثقافة، من دون ما نحس إنه احنا بسجن وهن السجانين مش الصهاينة!

لأ ما خلصت الحرب. وما بتخلص إذا ضلت الحالة زي ما هية. بيحكولك إنه في أنفاق، يا عمي ايه في انفاق، بس يعني اذا بدك تمرق حجّة لتروح على مستشفى بتنزلها بنفق؟ أو اذا بدك تودي عروس لعريسها بتنزلها بنفق؟ الأنفاق يا عمي للإشيا المستعصية، للصواريخ، للسلاح، لشي صعب تنقله من فوق عشان الكل بده يضربك عشانه. بس احنا والله مستعدين نمحي الأنفاق ونرميها ونهدمها ونبطل نستعملها كل عمرنا بس يخفوا علينا. انتو شايفين شي مرة تقعد تنتظر شي ما بيجي؟ بتتذكروه لهادا غودو اللي بالمسرحية اللي ما بيجي؟ إيه هادا هو نفسه بتقعد تنتظره على المعبر وما بيجي ولا بعمره رح يجي.

برأيكو بتخلص الحرب؟ بنرجع بنعمر اللي اتدمر؟ ولا بنرجع نعيد اللي كان؟ أنا شايف رح نرجع نعيد اللي كان! وكان، وكان!

عبدالرحمن جاسم

سينما

سكارليت جوهانسون في مشهد من «لوسي»

لوك بوسون يلعب مع جدتنا «لوسي»

هاجمته الصحافة الفرنسية، واحتفت به نظيرتها الأميركية. العمل الذي تؤدي بطولته سكارليت جوهانسون ومورغان فريمان بالاشتراك مع الممثل المصري عمر واكد، ينحو إلى التجارية، مع بعض «المنكّهات» والبهارات الفلسفية

بانة بيضون

واجه فيلم لوك بوسون «لوسي» (2014) كثيراً من الانتقادات، خصوصاً من الصحافة الفرنسية التي رأته شاهداً على تدهور مستوى المخرج الفرنسي وتوجّهه صوب سينما الأكشن التجارية بينما كانت الصحافة الأميركية أكثر احتفاءً ببوسون وبفيلمه الذي تصدر شباك التذاكر. العمل الذي تؤدي بطولته سكارليت جوهانسون ومورغان فريمان بالاشتراك مع الممثل المصري عمر واكد، يروي قصة الطالبة الأميركية لوسي التي تعيش في تايوان. وبمحض المصادفة، تتورط مع عصابة للمخدرات تجبر لوسي على مساعدتها في تهريب المخدرات بعد إجراء عملية جراحية ووضع أكياس المخدر الجديد «سي بي ايتش فور» داخل بطنها. وحين تتعرض لوسي للضرب المبرح، تنفجر الأكياس داخل جسدها مطلقةً كميات هائلة من عقار «سي بي أيش فور» تجعل قدراتها الذهنية تتطور بسرعة مذهلة. في حين أنّ الإنسان العادي لا يستخدم إلا عشرة في المئة من دماغه، تبدأ هذه النسبة بالارتفاع لدى لوسي تحت تأثير المخدر حتى تصل إلى مئة في المئة ومعها تكتسب مواهب خارقة، فتسيطر على البشر ووسائل الاتصالات وتتحكم بالزمن. من حيث الحبكة الروائية أو الأسلوب، قد يكون «لوسي» أكثر قرباً إلى «العنصر الخامس» (1997) الذي حاز بوسون عنه جائزة «سيزار» أفضل مخرج. يتداخل الخيال العلمي مع الاكشن في أسلوب لا يخلو من الطرافة. وقد نجد تشابهاً معيناً بين شخصية لوسي وليلو (ميلا جوفوفيتش) في «العنصر الخامس» رغم أنّ لوسي امرأة عادية تماماً، وهذا ما يميزها عن بقية بطلات بوسون. لكنّ الاثنتين تتمتعان بقدر من البراءة أو حتى السذاجة فيفرض عليهما القدر هذه المهمة البطولية دوناً عن إرادتهما. تبدو هذه البراءة أو النقاوة كأنها العنصر المفضل لبوسون في رسم شخصياته عبر التناقض الذي تجسده بين هامشية ظاهرية وقدرها العظيم. يبدو اهتمام بوسون بثيمة المرأة المقاتلة نابعاً من التناقض بين صور العنف والرقة الذي يستطيع خلقه عبرها سينمائياً. ومن النقاط المثيرة للجدال في شريط «لوسي» هو الأكشن المبالغ فيه عبر صور المواجهات غير القابلة للتصديق التي تحدث بين رجال الشرطة والعصابات أو مشاهد المطاردة الاستعراضية كما حين تقود لوسي السيارة. لكن الأكشن كما يستخدمه بوسون ويوظفه في الفيلم بطريقة كاريكاتورية، هو الأسلوب نفسه الذي نرى لمحات منه أيضاً في «العنصر الخامس» كأنه سخرية من الأكشن نفسه، ويبدو أن المقصود منه تماماً هو عدم تصديقه. منذ اللحظة التي تفتح فيها لوسي باب الفندق في بداية الشريط، تدخل كأنما إلى السينما نفسها وتجد نفسها وسط فيلم أكشن تجبر على المشاركة فيه رغماً عنها وعلى التحول من شخص عادي إلى خارق. من خلال لغته السينمائية وإيقاع المونتاج، يروي بوسون هذه الحكاية اللامعقولة لكنه يكذبها في آن عبر حس السخرية الذي يسيّر شتى التفاصيل من الطريقة الكاريكاتورية الذي يصور بها رئيس العصابة ومرافقه الخاص الذي يصب له الماء لتنظيف يديه من الدماء إلى المشهد الذي يصوّر لوسي وهي في المستشفى وتقتل المريض الذين يجرون له عملية كي يتفرغ الأطباء لها، لكنها لا تنسى أن تضيف أنه لم يكن لينجو على أي حال، الأمر الذي حدسته عبر قدراتها الذهنية المتطورة. الأطرف من ذلك أن الأطباء يساعدونها كأن شيئاً لم يكن وتخرج من المستشفى ببساطة من دون أن تلاحقها الشرطة. هكذا يترك بوسون المشاهد باستمرار حائراً بين التراجيدي والكوميدي وبين التصديق وعدم التصديق، وتبدو هذه لعبته الأساسية. من ناحية أخرى، فالإجابات التي يقدمها الفيلم مبسطة رغم أنّ الأسئلة التي يستكشفها مثيرة للاهتمام في البداية. إذا كان الإنسان ـ واعتماداً فقط على 10 في المئة من دماغه ـ بنى الحضارة التي نعرفها اليوم، فما هو قادر على فعله إذا توصل إلى استخدام نسبة أكثر من قدراته الذهنية؟ بحسب الفيلم وكما يحدث للوسي، فهي تطور قدرات خارقة تسمح لها بقراءة ملايين الصفحات وتخزين معلوماتها وتصبح ذاكرتها دقيقة كالذاكرة الإلكترونية، فتتذكر كل شيء حدث معها منذ كانت رضيعة. تفقد شعورها بالألم وتسيطر على البشر كما على أجهزة الاتصال، وتتحول تدريجاً إلى كومبيوتر. هذا ما يحدث فعلياً في آخر الفيلم حين تختفي وتبعث رسالة قصيرة إلى الشرطي (عمرو واكد) مفادها: «أنا في كل مكان». نهاية تذكر حرفياً بنهاية فيلم «هي» لسبايك جونز. للمفارقة أنّ سكارليت جوهانسون تؤدي دور البطولة في الفيلمين. أما بالنسبة إلى المعرفة التي تكتسبها لوسي وتمررها إلى باقي البشرية بناء على نصيحة البروفيسور نورمان (مورغان فريمان)، فليست كما يصورها الفيلم إلا رحلة عودة بالزمن إلى الوراء تجريها لوسي وهي على كرسيها كمن يقلب محطات التلفزيون أو الويكيبيديا في إطار لا يخلو من الكوميديا، إلى أن تصل إلى المرأة الأولى لوسي في تاريخ البشرية فتتلامس أيديهما. رغم أن الفيلم يستكشف مفاهيم وأفكاراً قابلة للتوسع كفكرة تكاثر الخلايا أو اختيارها الخلود، إلا أنّ بوسون اعتمد خلطة يمزج فيها بين الخيال العلمي والأكشن والكوميدي، فلا يخلق مساحة لتطوير هذه الأفكار. كذلك لا تتمتع المؤثرات الخاصة التي يستخدمها لتصوير تفاعل الخلايا أو مراحل الكون بجمالية خاصة وتبدو إضافة استعراضية أو كاريكاتورية بخاصة مشاهد العقار وهو يسري داخل جسد لوسي.

> يحمل العمل لمحات من شريط بوسون «العنصر الخامس»، وفيلم «هي» لسبايك جونز

«لوسي»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

الأفضلية للصورة

الصورة ودلالاتها المجردة والتجريب في الأسلوب السينمائي هو نقطة الارتكاز في رؤية لوك بوسون السينمائية منذ أفلامه الأولى كـ «المعركة الأخيرة» (1983) بالأسود والأبيض والصامت تقريباً الذي يصور الصراع الأخير للنجاة على كوكب الأرض، وفيلم «مترو الأنفاق» (1985) إلى «الأزرق الكبير» (1988) حيث يخلق من الماء جمالية خاصة... أفلام أسّست لتيار سينمائي جديد في السينما الفرنسية في الثمانينيات عرف بـ «سينما الشكل» Cinéma du look. ومن خصائصها الاهتمام بالأسلوب السينمائي وجمالية اللغة البصرية ومنحها أفضلية على النص الروائي.

ليس فيلم الموسم... ولكن

فريد قمر

منذ شريط «رحلة إلى القمر» (1902) لجورج ميلياس، فتحت شهية المخرجين على أفلام الخيال العلمي، حتى كادوا يستنفدون كل الأفكار. لذلك كان لوك بوسون (الصورة) أمام

> تجميع لمشاهد رأيناها في أعمال الخيال العلمي

امتحان حقيقي في «لوسي»، ويبدو أنه اجتازه بنجاح، أقلّه على شباك التذاكر. ماذا لو استخدم الإنسان كل طاقات دماغه؟ حتى الآن، فإن الإنسان لا يستطيع إلا تشغيل 10 في المئة من قدراته العقلية. وبهذه الطاقة الضئيلة، طوّع المادة والطبيعة، وتمكّن من السيطرة على الكثير حوله، والأهم ابتكر ما يمكّنه من الخلود ككائن على هذه الأرض من خلال نقل معرفته. أما إذا وصل إلى طاقاته العقلية القصوى، فلا أحد من العلماء حتى اللحظة استطاع أن يقدم تصوراً معقولاً عما يمكن لإنسان أن يبلغه. لكن المخرج لا يحتاج ليكون عالماً بل يستطيع أن يبتكر عالمه بمخيلته. لعل هذا ما سعى بوسون إلى تحقيقه مستعيناً بسكارليت جوهانسون بمشاركة مورغان فريمان وعمرو واكد.

الشريط الذي أنتجته canal+ وeuropa corp وTF1، يتحدّث عن لوسي التي تقع في يد عصابة من تايوان تبتكر مسحوقاً مخدراً مؤلفاً من مادة CPH4 المسؤولة عن تطور العظام والنخاع الشوكي ويتم تهريب المواد في أجساد العملاء الذين يعملون قسراً. لكن المخدر ينتشر في جسد لوسي، فيبدأ عقلها بالنمو ليبلغ قدراته الكاملة. وإذا كان بوسون (كاتب العمل أيضاً) نجح في صنع قالب سينمائي جميل، فإن أفكاره عانت من فقر الابتكار والأفكار الجديدة، فاستخدام الطاقات الكبرى للدماغ شكل مادة لأكثر من عمل، ولا تزال تحفة Limitless لنيل برغر شاخصة أمامنا. كذلك ظهر العمل كأنه تجميع لمشاهد رأيناها في أفلام من الخيال العلمي من «مآتريكس» الذي يعد أب أفلام الخيال العلمي الجديدة إلى Transcendence لوالي فيستر الذي أدى بطولته جوني ديب. حتى أننا رأينا مشاهد مستنسخة من بعض الإعلانات التجارية للتلفزيونات الذكية، حيث تستطيع لوسي التحكم بالمشهد (العالم) أمامها من خلال حركات يديها. لكن ما يمنح الفيلم بعداً جميلاً هو اللمسة الفلسفية. حاول بوسون إعطاء بعد إنساني ووجودي لما يمكن أن يحدث، ونجح أحياناً في الربط بين طبيعة الإنسان «الأمارة بالسوء» وحدوده العقلية، فضلاً عن ميله الطبيعي للتكيف بدل التطور، ما يؤخّر ارتقاءه البيولوجي. وسعى بوسون جاهداً إلى تقديم صورة جميلة منفصلة عن القصة الأساسية خصوصاً عبر مشاهد العودة في الزمن إلى عصور قديمة حيث قدّم مشهديات شغلت بإتقان رغم أنّها لم تتعد أحياناً الثواني القليلة، فضلاً عن إقحام مقاطع لصور طبيعية عن الحيوانات والبشر (تحاكي اسلوب ناشونال جيوغرافيك)، ما عوّض الفقر في العقد الجانبية التي كادت أن تقضي على التشويق الذي يُفترض أن يكون في قلب العمل. غير أن التركيبة الكاملة جعلت الفيلم الذي لم يكلّف أكثر من 40 مليوناً، صفقة رابحة بعدما تجاوزت إيراداته130 مليون دولار في الأسابيع الأولى. قد لا يكون «لوسي» فيلم الموسم، لكنه تحوّل إلى ظاهرة بعدما حفظ المخرج القاعدة الذهبية: إذا أردت لعملك أن يربح، سوّقه جيداً.

مهرجان

سينما قليبية: يوبيل الحرية والمقاومة والاحتجاج

أحد أشهر المهرجانات السينمائية في العالم العربي، انطلق أمس في المدينة التونسية ويستمر حتى 23 الحالي محتفياً بأحدث الإنتاجات العالمية والمحليّة القصيرة

نورالدين بالطيب

قبل خمسين عاماً، التقى الراحل حسن بوزريبة وراضي تريمش وعبدالوهاب بودن ورضا بن حليمة وغيرهم من الشباب التونسي المفتون بالسينما في مدينة قليبية (شمال تونس) الساحلية. حب الشاشة الكبيرة كان النقطة المشتركة بينهم، فيما قادهم حلمهم إلى تأسيس «الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة» عام 1962، و«مهرجان قليبية الدولي لفيلم الهواة» عام 1964. كان أولئك الشباب مفتونين بالثورات الحمراء وبالحياة الجميلة، ومقربين من الفكر اليساري في بلد صغير حديث العهد بالاستقلال يحلم ببناء دولة ديمقراطية. لذا أتى إطلاق المهرجان ضمن الظروف والتحوّلات السائدة حينها. بعد عامين فقط من المحاولة الانقلابية ضد الزعيم الحبيب بورقيبة الذي قرّر بعدها حل الحزب الشيوعي ومنع التعددية الحزبية، لم يبق للطلبة والنقابيين والموظفين سوى السينما والمسرح. في هذا المناخ، ولد «مهرجان قليبية الدولي لفيلم الهواة» الذي انطلقت دورته الـ 29 أمس (يقام كل سنتين مع عدم انتظام في بداياته)، محتفيةً بخمسين عاماً على ولادته. منذ بداياته، حافظ المهرجان على نفس احتجاجي يؤمن بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية. فكان ملاذ الشباب الحالمين بالتعبير الحر من دون رقابة، بينما واجهت مكاتبه المتعاقبة لجان وزارة الثقافة مراراً من أجل التمويل والمساندة المالية. وفي كل دوراته، توّج المهرجان أفلاماً روائية ووثائقية قصيرة من تونس والعالم العربي وأفريقيا وأوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية بجوائزه الذهبية والفضية والبرونزية. المهرجان الذي اكتسب مكانته كنافذة على سينما الحرية والمقاومة وثقافة الاحتجاج، أطلق مخرجين كسلمى بكار وفريد بوغدير ورضا الباهي وخالد البرصاوي فيما لم تغب عنه أسماء النوري بوزيد ومحمود بن محمود ومفيدة التلاتلي، وأخرى من الجيل الجديد كوليد الطايع ورضوان المؤدب وسامي التليلي وغيرهم.

في يوبيله الذهبي هذه السنة، يحتضن المهرجان مجموعة

> **23 فيلماً في المسابقة الوطنية و46 في الدولية**

من الأفلام مقسّمة على فئتين: «مسابقة وطنية» و«مسابقة دولية». في المسابقة الوطنية الخاصة بالهواة التونسيين، سيتنافس 23 شريطاً، أنتجت «الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة» عشرة منها. أما المسابقة الدولية، فتشهد تنوّعاً في المشاركات، تضمّ 46 عملاً من 22 دولة عربية وأفريقية وأوروبية ولاتينية. وفيما استضاف المهرجان في لجان التحكيم خلال السنوات الماضية مخرجين كباراً من ضمنهم يوسف شاهين وتوفيق صالح ومحمد لخضر حامينا، تتألّف لجنة التحكيم الدولية هذه السنة من المنتجة ماريان خوري، والسينغالي منصور صورا واد والمغربي داود اولاد السيد والألماني خوليو لمانيا أوروزكو والتونسي صلاح الضاوي. أما لجنة التحكيم الوطنية فتضم التونسيين سوسن معالج ولمياء حريق وعبد الحليم المسعودي وبلال بالي وشفيق عثمان.

وفي مناسبة مرور 50 عاماً على تأسيسه، ستشهد هذه الدورة عروضاً ومعارض على الشاطئ وفي «مقهى سيدي البحري» لاستحضار ذكريات الحدث طوال تلك السنوات. كما ستشهد التظاهرة ندوة «سينما المقاومة» يديرها الطاهر الشيخاوي بمشاركة التونسي محمد شلوف والرواندي كلمنتين ديسلبلجمبو.

zoom

طارق طقية: «زنج» العصور الحديثة

الجزائر ـ **زهور غربي**

يتتبع «ثورة الزنج» (135 د ـ 2013) لطارق تقية قصة صحافي جزائري يدعى ابن بطوطة (فتحي غارس)، مهووس بالبحث في الانتفاضة المنسية في التاريخ العربي الإسلامي. الثورة التي قادها علي بن محمد ضد الخليفة العباسي المنتصر بالله خلال القرن التاسع (عام 255 هـ)، أنهكت دولة الخلافة العباسية وقضت عليها. أشعل هذه الحركة بعض العرب المغامرين من المهالبة والهمدانيين وفقراء العراق وغيرهم في البداية، قبل أن تشمل فئات أخرى لاحقاً من الزنج، وأهل القرى وبعض العشائر العربية الثائرة على السلطة المركزية.

بعد «روما ولا أنتوما» (2006) و«قبلة» (2009)، يأخذنا المخرج الجزائري في فيلمه الروائي الثالث في رحلة بحث عن الحقيقة. في عالم يعيش أزمات عدة، بعضها اقتصادية كما في اليونان، وأخرى طائفية كما في بيروت، إلى جانب الانتفاضة الثابتة في فلسطين، مروراً بالتمزق العراقي، يسلك ابن بطوطة طريقه لمعرفة الحقيقة.

بعد أن يُرسل إلى الجنوب لتغطية تظاهرات في غرداية الجزائرية، ينغمس في عمله ويتقرب من المتظاهرين. لكن كلمة «ثورة الزنج» التي يتفوه بها أحد المتظاهرين كافية لإثارة انتباهه. تصبح هذه الكلمة مفتاح البحث لدى ابن بطوطة. يتساءل عن معناها في البداية ليقرر الغوص فيها ومعرفة تفاصيلها، إلى أن يدرك أنها ثورة منسية في التاريخ العربي الإسلامي، تحيل على ثورة «زنج البصرة» في العراق التي زعزعت استقرار دولة الخلافة العباسية وقضت عليها.

تقود هذه الكلمة ابن بطوطة إلى المشرق. يصل إلى بيروت التي أنهكتها الحروب الطائفية. هناك يتعرف إلى نهلة (ديانا صبري) الفلسطينية المولودة في عام مجزرة صبرا وشاتيلا (1982) جاءت من اليونان حيث ثار «زنج» الأزمنة الحديثة على الأزمة الاقتصادية وغياب العدالة. قبل ذلك، يحيلنا الفيلم على أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر، ليسير على الخط نفسه، مسلطاً الضوء على «ثورات الزنج» أينما كانت. ترمز شخصية نهلة إلى القضية الفلسطينية، وتحيلنا على بطلة فيلم «نهلة» (1979) لفاروق بلوفة الذي كتبه رشيد بوجدرة، وتمثّل شخصية الفلسطيني المستمرة في المقاومة.

«ثورة الزنج» الذي حاز العام الماضي الجائزة الكبرى في «مهرجان بلفور الدولي» الفرنسي، يحيل على الصراعات الطائفية في العالم العربي، ويتوقف عند المآسي التي سببتها الرأسمالية المتمثلة في أميركا، للشعوب المقهورة أو من يمكن تسميتهم بـ«زنج» العصور الحديثة. وفور وصول ابن بطوطة إلى البصرة، مكان «ثورة الزنج»، نسمعه يردد «لا يوجد شيء». إذ لا أثر للثورة هناك، والمكان الذي قامت به اندثر واختفى، ولم تبق معالمه سوى في الذاكرة والتاريخ الذي يتكرر ويعود عوداً أبدياً.

الموضوع السياسي والعقائدي بامتياز لم يسقط العمل في فخ الخطاب المباشر. يستمدّ الشريط قوّته من رغبة ابن بطوطة في السير نحو التاريخ المنسي لإدراك انحرافات اليوم. علماً أنّ ثورة الزنج ظلّت في التاريخ العربي الإسلامي منبوذة ومسكوتاً عنها وغير مرغوب فيها. حتى أن الطبري في تاريخه وصف قائدها علي بن محمد «بالخبيث واللعين». هذا ما لا يقوله ابن بطوطة الآتي من خارج إطار التاريخ الرسمي، حيث لا همّ له سوى معرفة أسباب تعرض البسطاء للقهر والاضطهاد. وبذلك يكون طارق تقية قد ثأر لعلي بن محمد، ولزنج الأمس واليوم على حد سواء.

الفيل الأزرق

تكريس الخرافة

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

نجح المخرج مروان حامد والروائي أحمد مراد في فيلم «الفيل الأزرق» (الصورة) في استثمار ما بدأه النص الأدبي الذي كتبه مراد من تحقيق «جماهيرية واسعة» رغم كونه نصاً من دون خطاب روائي مميز (الأخبار 29/4/ 2014). مع طرح «الفيل الأزرق» في الصالات المصرية، توالت ردود الفعل المشيدة بالديكور والملابس وأداء بعض الممثلين، خصوصاً خالد الصاوي وكريم عبد العزيز، فيما وجِّهت انتقادات لنيللي كريم التي اتهمت بالعودة إلى أدائها الباهت بعد نجاحها في مسلسلي «سجن النسا» و«ذات».

يتناول الفيلم قصة يحيى (كريم عبد العزيز) الطبيب النفسي الذي يعود إلى عمله في «مستشفى العباسية للأمراض العقلية والنفسية» عقب انقطاع 5 سنوات، ليلتقي بصديقه وزميله شريف (خالد الصاوي) الذي أحالته النيابة العامة إلى المستشفى للتأكد من سلامة قواه العقلية بعدما قتَل زوجته. وتبدأ سلسلة من العلامات الغريبة. يكشف المؤلف والمخرج أنّ شريف «ملبوس بالجن نائل!». بعدما رسمت «ديجا» وشماً ممسوساً على فخذ زوجة شريف، أصابه المس الشيطاني وارتسم على جسده وشماً غريباً قاده إلى قتل زوجته. في الثلث الأخير من الفيلم، يقرّ فريق العمل بوجود «الجن»، ويلوذ بالوعي الشعبوي والرؤية الموروثة، لتنتهي القصة بمراعاة المحكمة لحالة شريف كأنّ هناك قاضياً أو محكمة اقتنعت بتأثير القوى الخفية على الجاني. لم يعتمد الفيلم على تقنيات «الواقعية السحرية»، ولم تختلط الحقيقة بالأوهام طوال العمل، باستثناء مشاهد المأمون وممارسته الجنس مع جاريته. بالتالي لا يمكن التعامل مع العمل إلا كونه رسالة «واقعية» من قبل صناعها.

> يعزو العمل الاضطرابات النفسية والعقلية إلى الجن!

ليس «الفيل الأزرق» أول فيلم مصري يتناول وجود «الجن». في 1985، أخرج محمد راضي «الإنس والجن» من بطولة عادل إمام ويسرا، وتناول لقاء الخبيرة «فاطمة» لجن في هيئة «خبير سياحي» يحاول إبعادها عن خطيبها «أسامة». تنتهي القصة بقراءة آيات قرآنية فيحترق الجن على الفور. يسرا هي الضحية ذاتها في فيلم «التعويذة» (تأليف وإخراج محمد شبل وبطولة محمود ياسين وتحية كاريوكا). بعد ظهور الجن بأرجل الماعز، والهلاوس والأشباح، ينهي الزوج الأزمة بقراءة آيات من الكتاب، فتحترق الأرواح الشريرة. النهاية ذاتها اعتمدها مراون حامد. لجأ يحيى إلى الطلاسم التي تشير إلى اسم الله الحامي ونصوص القرآن والرقى والتعاويذ، فيحترق «نائل». يأتي «الفيل الأزرق» كحلقة جديدة في سلسلة أعمال تؤمن بوجود كائنات خرافية ذات قوة تدميرية تسمى «الجن»، ولا سبيل للتخلص منها إلا باللجوء إلى النصوص المقدسة. بالتالي فإن أي أعراض لأمراض نفسية أو عقلية هي ناتجة من القوى الشريرة أولاً وأخيراً.

في الصالات

بين «الجميلة والوحش»... زوجة سابقة

يستعيد المخرج الفرنسي كريستوف غانز في فيلمه «الجميلة والوحش» الحكاية الخرافية التي تناولتها العديد من الأفلام على مر العقود أشهرها «الجميلة والوحش» الذي أخرجه جان كوكتو عام 1946. النسخة التي يقدمها غانز أقرب للتقليدية في بنيتها الروائية بخاصة في رسم شخصية «بيل» التي تؤدي دورها ليا سيدو (الصورة)، فيقدمها كما في الحكاية الأصلية: هي الأجمل بين أختيها والمحبة والمطيعة لأبيها في حين أن أختيها الشريرتين تغاران منها وتحيكان لها المكائد، ما يتناقض مثلاً مع بيل المتمردة والثائرة التي رأيناها في فيلم ديزني عام 1991. يبقى المخرج وفياً للحكاية الأصلية في الأحداث الرئيسة، فيخسر أب بيل ثروته وينتقل للعيش مع بناته في الريف، إلى أن يعثر ذات ليلة على قصر الوحش الذي يستضيفه ويقدم له الهدايا. لكن الأب يقطف وردة لبيل قبل رحيله، فيطلب الوحش حياته ثمناً لهذه الوردة. ثم يسمح له بالرحيل شرط أن يعود مجدداً، لكن بيل تضحي بنفسها وتذهب إلى الوحش بدلاً من أبيها.

الاختلاف الوحيد الذي يحدثه المخرج هو في قصة الوحش. بحسب الشريط، قتل الوحش جنية الغابة، ليتضح أنها زوجته (إيفون كاترفيلد) متنكرة في هيئة غزال، فعاقبه والدها ملك الغابة بتحويله إلى وحش. هذه القصة الجانبية تضيف على الفيلم بعداً آخر أكثر ابتكاراً، غير أنّ المخرج لا يتعمّق في أبعادها

> **تعجز ليا سيدو عن إضفاء الحياة على شخصية بيل**

ورمزيتها. مع ذلك، تبدو حكاية الوحش وزوجته هي قصة الحب الأساسية في الفيلم الذي يصوّرها بشغف وأكثر أهمية من العلاقة بين الوحش وبيل التي هي فعلياً غير موجودة. لا يصور الفيلم تطور العلاقة بين الاثنين وتحولها من الكره إلى الحب، بل لا نرى إلا جانب الكره منها الذي تشعر به بيل تجاه الوحش إلى أن تحبه في النهاية من دون تطور درامي يبرر هذا التحول. يبدو تفاعل بيل مع قصة الحب بين الأمير وزوجته الجنية التي تراها في أحلامها، حقيقياً أكثر من تفاعلها مع الوحش نفسه (فانسان كاسل) كأنها تغرم بفكرة الحب نفسه. لا يبدو أداء ليا سيدو مقنعاً، فتعجز عن إضفاء الحياة على شخصية بيل التي تبدو غالباً كتمثال جامد، ما يتناقض مع

أداء كاسل في دور الوحش المفعم بالشغف. حتى أن حضور إيفون كاترفيلد في دور الأميرة . رغم المشاهد القليلة التي تظهر فيها . يطغى على أداء ليا سيدو ويظل مهيمناً طوال الفيلم. في أسلوبه السينمائي، يمزج المخرج بين الواقعي والمتخيل، وينجح عبر المؤثرات الخاصة في خلق عالم القصر السحري للوحش الذي تحكمه الطبيعة رغم ميله إلى المبالغة عبر المخلوقات العملاقة المثيرة للرعب التي يستعرضها. يعود ذلك ربما إلى تمرسه في أفلام الرعب والأكشن كما فيلمه الشهير «قسم الذئاب» (2001). يبدو أنّ كل تلك الإضافات التي أحدثها لا تتناسب مع ميله للتقليدية في السرد في مقاطع أخرى، ما يشبه التناقض بين بناء شخصية الوحش وشخصية بيل كأنّ كلاً منهما آت من رواية مختلفة.

بانة...

«الجميلة والوحش»» «غراند سينما»، «أمبير»، «بلانيت».

Boycott Israel

حملة المقاطعة التونسية: يا هند لا تكتفي بالقشور

الفنانة المحترمة هند صبري، تحيّة وبعد...
يهمّنا في «الحملة الشعبية التونسيّة لمناهضة التطبيع مع «إسرائيل» ومقاطعتها» التوجّه إليك بهذه الرسالة المفتوحة بالنظر إلى كونكِ الوجه الإعلاني لشركة «غارنييه» التابعة للشركة الأم «لوريَال»، في الشرق الأوسط منذ 2009. ويهمّنا مخاطبتك أكثر لما تمثّلينه من نموذج للفنان العربي المتألق والمثقف والمهتم بقضايا حقوق الإنسان. إذ ننتظر منك ألّا تخذلي متابعيك عندما يتعلّق الأمر بقضية فلسطين التي تعلمين بلا شكّ مدى مركزيّتها وحساسيّتها في وجدان شعوبنا وضمير كل أحرار العالم.
تستند حملتنا إلى مبادئ «الحملة العالمية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS) (...) والواقع أنّ BDS تستلهم من حركة المقاطعة العالميّة لنظام الأبارتهايد في جنوب افريقيا سابقاً التي ساهمت في عزله دولياً وانهياره. والربط بين حالتي «إسرائيل» ونظام بريتوريا البائد ليس اعتباطياً. يمكن الاكتفاء في هذا السياق بأبحاث المؤرّخ الإسرائيلي المعادي للصهيونية البروفيسور إيلان بابيه وبنتائج تقرير الحقوقي الجنوب الأفريقي البروفيسور جون دوغارد عام 2007 بصفته المقرّر الخاص للأمم المتحدة، ونصّ على أنّ ممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة تتسم بصفات الاستعمار والفصل العنصري.
يهمّنا كذلك أن نحيّي اعتراضك على توزيع فرع شركة «غارنييه» في «إسرائيل» كميات من مواد التجميل على مجنّدات جيش الاحتلال الصهيوني في إطار حملة دعائية مشينة تهدف إلى تلميع صورة هذا الجيش الإرهابي في عزّ ولوغه في دماء أطفال غزة. إلا أنّنا لا نعتقد أنّ توضيح الشركة كان كافياً ليبرئها من تهمة دعم نظام الأبارتهايد الصهيوني وجيشه في فلسطين المحتلة. كما لا نعتقد أنّ فنّانة بحجمك ومسؤوليتكِ المعنوية يمكنها أن تكتفي بهذا التوضيح وتستمرّ في تمثيلها إعلانياً. ذلك أنّ الأمر لا يتعلّق بـ«غارنييه» فحسب، بل يتجاوزه إلى ممارسات الشركة الأمّ «لوريال».
هذه الشركة متورّطة في دعم اقتصاد نظام الأبارتهايد الصهيوني في فلسطين المحتلة. هي تستغل مصنعاً لإنتاج سلعها في مستوطنة «مجدل حامق» وهي مدينة أقامها الصهاينة عام 1952 على أنقاض قرية المُجيدَل الفلسطينية. وقد تمّ ذلك في خضم حملة التطهير الإثني التي عرفتها فلسطين عام 1948، وكانت السبب المباشر الذي مكّن الحركة الصهيونية من تأسيس دولة احتلالها. وإلى اليوم، ما زالت «إسرائيل» ترفض الاعتراف بحقّ أبناء هذه القرية، وغيرها،

«لوريال» متورطة بالكامل في دعم إسرائيل

في العودة إليها والعيش فيها بمساواة مع ساكنيها من اليهود، رغم استناد «حق العودة» إلى القرار 194 لمجلس الأمن الدولي، ورغم كونه حقاً طبيعياً وأخلاقياً لا يسقط بالتقادم. كذلك، فإنّ «لوريال ـ إسرائيل» تنتج ماركة Natural Sea Beauty المُستَخرجة من الأملاح المعدنية للبحر الميّت، وتُصدّره إلى العديد من الدول. علماً بأنّ ثلث الشريط الساحلي لهذا البحر يقع في الضفة الغربية المحتلة، و«إسرائيل» تمنع الفلسطينيين من الوصول إليه أو استغلاله. كما أنّ الشركة ضالعة في الدعم المالي للمؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية التي لا يخفى على أحد مدى ارتباطها الوثيق بالمؤسسة العسكريّة هناك.
ما ذكرناه هو فقط نبذة موجزة عن تواطؤ شركة «لوريال» ـ التي تتبعها «غارنييه» ـ مع دولة الأبارتهايد والاستعمار الصهيوني في فلسطين المحتلة التي لا نعترف في حملتنا، كما الغالبية الساحقة من أبناء شعوب عالمنا العربي، بشرعيتها الأخلاقية ولا السياسية. ولا حاجة لنا لتذكيرك بسجّل المجازر التي ارتكبتها «إسرائيل» منذ تأسيسها، وكان آخرها مجازر غزّة، حيث سقط حوالى ألفي شهيد فلسطيني، منهم ما لا يقل عن 430 طفلاً و240 امرأة و106 مسناً، وما لا يقل عن 9750 جريحاً، غالبيتهم الساحقة من المدنيين العُزّل. اختتاماً، نعتقد في «الحملة الشعبية التونسية لمناهضة التطبيع مع «إسرائيل» ومقاطعتها» أنّك قادرة على اتخاذ موقف أخلاقي شجاع بالتخلّي عن «غارنييه» المتورّطة بوضوح في دعم الاستعمار الصهيوني لفلسطين المحتلة وتبييض وجهه الإجرامي البغيض، وذلك عبر إعلانكِ فصل عقدك معها (...) هند صبري، أملنا كبير في أنّك ستقرّرين الوقوف إلى جانب الحق وأصحابه في غزّة وفلسطين، وأنّك قادرة على تقديم نموذج مشرّف للفنان الملتزم بقضايا شعبه وأمّته. شاركي في حملة مقاطعة «إسرائيل»، وكوني قدوة يفتخر بها الشباب التونسي والعربي.

الحملة الشعبية التونسيّة لمناهضة التطبيع مع «إسرائيل» ومقاطعتها ـ البيان كاملاً على موقعنا

رحيل

ذهب «الربيع العربي» وتبعه مصطفى حسين

القاهرة ـ **سيد محمود**

لا أحد ينكر الموهبة الكبيرة التي تمتّع بها رسام الكاريكاتور المصري مصطفى حسين الذي رحل أوّل من أمس بعد حياة مليئة بالتحوّلات والانتقال من مؤسسة صحافية إلى أخرى. طوال هذه الرحلة، ظل حسين أحد أهم رسامي الكاريكاتور السياسي والاجتماعي، قبل أن يرحل بعد صراع طويل مع المرض عن عمر ناهز 79 سنة. ولد مصطفى حسين في 7 آذار (مارس) عام 1935، والتحق بقسم التصوير في «كلية الفنون الجميلة» عام 1953، ليتخرّج منها في 1959.
بدأ حياته الصحافية في «دار الهلال» (1952)، وكان يشارك في تصميم غلاف مجلة «الاثنين». في 1956، عمل في «المساء» حيث بقي حتى عام 1963، ثم انتقل إلى «أخبار اليوم» ومجلة «آخر ساعة». ومنذ عام 1974، وهو يعمل في صحيفة «الأخبار». لم تحظ تجربة الراحل في «المساء» التي كانت تُعبّر عن «ثورة يوليو» (1952) باهتمام في مسيرته، رغم شهرة الصحيفة والفريق العامل فيها برئاسة المناضل خالد محيي الدين.
منذ بداياته، اعتمد حسين على فكرة العمل المشترك مع الكاتب. أثناء عمله في «المساء»، ارتكز إلى أفكار الراحلَيْن عبد العظيم أنيس ومحمد عودة، ما أدّى إلى فيضان أعماله بانحيازات اشتراكية واضحة سرعان ما تراجع عنها بعد تغيير سياسات تحرير الصحيفة مع رحيل محيي الدين. بعدها، أخذ الراحل يستجيب لتغيير سياسات الدولة التي عبّر عنها خير تعبير عبر انتقاله إلى «الأخبار» بطلب من مصطفى أمين. في «الأخبار»، لم يتخل عن فكرة «الانحياز الاجتماعي» وإن لم يرفع راية التمرّد.
رسومات حسين تقدّم مؤشراً على التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها مصر، إلا أنّه فضّل الانحياز إلى الخط السياسي الذي انتهجه الرئيس المصري الراحل أنور السادات وتعمّق مع خلفه حسني مبارك. رغم منافسة شرسة مع عمالقة فن الكاريكاتور المصري من أبناء مؤسسة «روز اليوسف»، استطاع حسين أن يكون الفنان الأكثر شعبية بين أبناء جيله، كما يمكن اعتباره فناناً شعبياً حظي بشهرة لم يحظ بها إلا صلاح جاهين، في حين بقي منافسوه ومعلّموه أمثال أحمد حجازي ومحيي الدين اللباد وصلاح الليثي ونبيل السلمي وبهجت عثمان ضمن «فناني

نخبة». وقد يكون ذلك بسبب مواقفهم السياسية التي كلفتهم الكثير. في المقابل، ظلّت رسومات صاحب شخصية «فلاح كفر الهنادوة» فنّاً جماهيرياً بامتياز، فيما تحوّلت الشخصيات التي ابتكرها بالتعاون مع الكاتب الساخر أحمد رجب إلى «أيقونات» تُمثّل الشخصية المصرية بتنوعاتها الطبقية. علماً بأنّه عمل مع رجب لأكثر من ثلاثين عاماً. كانت هذه الأيقونات في حضورها الشعبي أقرب إلى «نكات متحركة» تسير على الأرض، وكثيراً ما وصف قرّاء «الأخبار» رسومات حسين بـ«النكات المصوّرة». وصف كان أقرب إلى الاتهام من وجهة نظر منافسيه الذين أشادوا بحرفته وانتقدوا اعتماده الكلّي في معظم أعماله على النص المصاحب والتعليق المباشر.
اللافت أنّه رغم هذا الاتهام، كان الراحل حسين بيكار ـ الأب الروحي للرسم الصحافي المصوّر في المحروسة ـ يعتبر مصطفى حسين الأكثر حرفية من غالبية تلاميذه. عاب عليه إنتاجه المتدفّق الذي «أفقده» الإتقان في لحظات كثيرة ودفعه إلى إعادة إنتاج عوالمه المعروفة التي قدّم فيها شخصيات خالدة مثل «فلاح كفر الهنادوة» الذي يُعتبر امتداداً لشخصية الفلاح الفصيح الموجودة في التراث الفرعوني. وهي شخصية لمعت في نهاية الثمانينيات، وكانت تنتقد تجربة الإصلاح الاقتصادي في زمن مبارك. كذلك، بفضل نشأته في حي الحسين الشعبي في القاهرة، ابتكر شخصيات مثل «عزيز بيه الليت» و«الكحيت» و«كنبورة» و«عبده الروتين» إضافة إلى كوميكس شهير بعنوان «الحب هو». عبر هذه النماذج، تولّى الفنان الراحل فضح اختلال القيم في عصر الانفتاح، وتحوّلت شخصيّاته إلى عمل درامي انتجه التلفزيون المصري بعنوان «ناس وناس» ولعب بطولته محمد هنيدي وأحمد راتب وعلاء ولي الدين، ما ضاعف من حضور هذه الشخصيات في الوجدان الشعبي المصري.
غير أنّ حسين لم يكن معارضاً على طول الخط. كثيراً ما اصطف في خندق النظام منذ السبعينات وحتى رحيله. عبّر تماماً عن خط السادات في التطبيع مع إسرائيل، وسخر مما عُرف بـ«دول الرفض العربي»، كما خصّ الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي برسومات لاذعة نالت شهرة كبيرة.
اتسمت أعمال حسين بالمباشرة، ورسم وجوهاً مطابقة للواقع بملامح نمطية. في كتابه «الكاريكاتور في مصر»، قال الناقد عادل كامل إنّ حسين استخدم مع رسوماته التعبيرات الشعبية بغرض «تحقيق الانتشار مع الإكثار من الأمثال الشعبية»، كما ركّز على تكرار الثيمات اللفظية مثل «جتنا نيلة في حظنا الهباب». كل ذلك من أجل «تحقيق التراكم في ذهن المتلقي».
في مقابل هذه السمات الإيجابية، مال الراحل إلى ابتسار الشخصية المصرية في الرموز والدلالات المباشرة إذ ظلّت مصر في أعماله «فلاحة»، توجّه حديثها الإرشادي إلى الفلاح المصري، كأنّما أراد دوماً البناء على حضور تمثال «نهضة مصر» للنحات العظيم محمود مختار. لكنّه ابتذل استخدامه إلى حد التماهي المطلق مع توجيهات النظام. وبسبب هذا الالتزام بالخط السياسي للدولة، كان حسين خصماً عنيداً لثوّار «25 يناير». وبعيداً من السياسة، لمع حسين كمصمم أغلفة، ورسّام بوتريه وقصص أطفال، لكن طغيان شهرته كرسام كاريكاتور أثّر سلباً في انتشار أعماله في هذه المجالات.

جوائز ومراكز

شيّع مصطفى حسين (الصورة) أمس من «مسجد السيدة نفسية» في القاهرة، على أن تقيم عائلته مساء بعد غد عزاء في «مسجد الحامدية الشاذلية» في منطقة المهندسين. حصل هذا الفنان على العديد من الأوسمة والجوائز، منها الجائزة الفضية في مهرجان «إكشهير» في تركيا عام 1974. وذُكر اسمه في موسوعة أبرز الشخصيات المصرية، كما نال نوط الامتياز من الطبقة الأولى عام 1985. كذلك، حصد رسّام الكاريكاتور الراحل في العام نفسه «جائزة النيل» في الفنون من «المجلس الأعلى للثقافة»، وهي أرفع جائزة مصرية في هذا المجال. على صعيد آخر، ترأس حسين تحرير «مجلة الكاريكاتور» عام 1989، وكان رئيساً لـ«الجمعية المصرية للكاريكاتور» عام 1993، فضلاً عن قيامة بتصميم وسام نجمة سيناء التي تقلّدها الرئيس الصمري السابق أنور السادات في1990.

قيد التحضير

نور وميرفت يعودان «بتوقيت القاهرة»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

وافق الممثل المصري نور الشريف على العودة من جديد إلى شاشة السينما عبر فيلم «بتوقيت القاهرة» تأليف وإخراج أمير رمسيس، وإنتاج سامح العجمي. الشريف لن يعود بمفرده بل مع ميرفت أمين، وهي من أكثر الفنانات التي شاركت الشريف بطولة أفلامها في عصرهما الذهبي.

تأتي العودة بعد 13 عاماً على آخر تعاون جمعهما أي منذ فيلم «أولى ثانوي» (2001) للمخرج محمد أبو سيف. وقبلها بعامين التقيا في مسلسل «الرجل الآخر» (1999 . إخراج مجدي أبو عميرة وكتابة مجدي صابر). أما الفيلم الجديد فيمثّل عودة بعد النجم المصري بعد غيابه خلال العامين الأخيرين بسبب مرض عضال أدى إلى تجمّع المياه في رئته وفقدانه كثير من وزنه وابتعاده من الأضواء، ولم تحقّق آخر مسلسلاته «عرفة البحر» (كتابة محمد الصفتي إخراج أحمد مدحت) الذي عرض عام 2012، و«خلف الله» (2013 . تأليف زكريا السيلي، إخراج حسني صالح) النجاح الموازي لاسمه الكبير.

في فيلم «بتوقيت القاهرة»، تجسّد ميرفت أمين شخصية فنانة معتزلة، بينما يلعب الشريف دور رجل يأتي إلى القاهرة من الإسكندرية في مهمّة مصيرية، هي البحث عن جزء مفقود وأساسي من حياته. ويتوزّع التصوير بين القاهرة والإسكندرية والطريق الصحراوية الواصلة بينهما. وبدأ رمسيس بروفات «الترابيزة» بين صاحب مسلسل «الدالي» (إخراج يوسف شرف الدين وتأليف وليد يوسف) والممثل الشاب شريف رمزي، إذ يتقاسمان معظم مشاهد العمل المنتظر، فيما يشارك في الشريط أيضاً كندة علوش وآيتن عامر وكريم قاسم والفنان سمير صبري. كذلك تعلن أسرة الفيلم خلال أيام مزيداً من التفاصيل في مؤتمر صحافي، ومن المتوقع أن يعرض العمل مطلع العام المقبل.

ويعود الشريف إل السينما في «بتوقيت القاهرة» بعد غياب استمر ست سنوات منذ مشاركته في فيلم «ليلة البيبي دول» (2008 . كتابة عبد الحي أديب وإخراج عادل أديب). وتتزامن عودة الشريف إلى التمثيل مع تكريمه في الدورة المقبلة من «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» بدورته الـ 23، إذ تحمل الدورة التي تقام بين 10 و 16 أيلول (سبتمبر) المقبل اسم «نور الشريف». كما خصّصت إدارة المهرجان اليوم الثالث بالكامل للاحتفاء بالنجم، ووجّهت الدعوة إلى رفاق مشواره لحضور الاحتفالية المخصّصة له التي تتضمن عرض مجموعة من أبرز أفلامه، وإصدار دراسة عن مشواره الفني باللغتين العربية والإنكليزية. وكان الشريف قد حصل على جوائز «أفضل ممثل» خلال دورات المهرجان المختلفة بدأت عام 1984 من خلال فيلم «عيون الصقر» (إخراج إبراهيم الموجي) ثم أفلام «الكلام في الممنوع» (إخراج عمر عبد العزيز) و«أولى ثانوي»، وصولاً إلى جائزة الإخراج والتمثيل عن فيلم «العاشقان» عام 2000. وامتاز الشريف طوال مشواره بدعم تجارب المخرجين الشبان، وهو ما يكرّره في «بتوقيت القاهرة» مع المخرج أمير رمسيس. والأخير بدأ مشواره مع الإخراج ضمن طاقم المخرج الراحل يوسف شاهين، وأنجز حتى الآن أفلام «آخر الدنيا» (2006)، و«كشف حساب» (2007) و«ورقة شفرة» (2008). لكن يظلّ عمله الأبرز هو الفيلم التسجيلي «عن يهود مصر» (2012).

> يطل نور الشريف وميرفت أمين في فيلم جديد لأمير رمسيس

zoom

شيرين ومنير وتامر... خبيصة مصرية!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

ثلاثة مغنين مصريين يواجهون مشاكل مختلفة. شيرين عبد الوهاب (الصورة) ستقف أمام القضاء بتهمة تصل عقوبتها إلى السجن، ومحمد منير يواجه مشكلة مع جمهوره بسبب تحديد عدد حضوره حفلته بـ 6 آلاف شخص، وتامر حسني متّهم بسرقة أغنية للفنان الأردني عمر العبداللات. خلاف الجيرة بين شيرين والممثل شريف منير وصل إلى القضاء، إذ حدّدت محكمة الجنح في المقطم (القاهرة) جلسة في 27 أيلول (سبتمبر) للنظر في الدعوى التي رفعها منير ضدّ صاحبة «آه يا ليل». وكان الممثل قد اتهم المغنية بـ«إيذائه وتهديده» عبر رسائل نصية قصيرة في شهر رمضان الماضي، بينما تسبّب سفر النجمة خارج مصر في عدم تسلّمها استدعاء النيابة للحضور والاستماع إلى أقوالها في البلاغ الذي قدّمه منير. بدورها، تحاول شيرين احتواء الموقف قبل موعد الجلسة عبر وسطاء عدة من بينهم طليقها الموزع الموسيقي محمد مصطفى، خصوصاً أنّ تهمة إيذاء الجار تصل عقوبتها إلى الحبس والغرامة، فضلاً عن اضطرارها للمثول أمام المحكمة شخصياً وعدم الاكتفاء بتوكيل محام لحضور الجلسات، وهذا الأمر سينال منها على المستوى الإعلامي. ومن المعروف أن شيرين على عداء مع غالبية الإعلام المصري. وفضّل أيمن نابليون مدير أعمال الفنانة تأكيد أنّ غيابها عن النيابة جاء بسبب عدم تسلّمها الاستدعاء، ووجودها في بيروت ثم تونس لإنهاء بعض المشاريع الفنية وإحياء الحفلات، مؤكّداً أن تحويل البلاغات إلى المحكمة لن يمنعها من العودة إلى مصر فور انتهاء ارتباطاتها، بحسب تعبير نابليون.

من جهة أخرى، يواجه محمد منير مأزقاً مع جمهوره بسبب الحفلة التي يحييها الجمعة المقبل في إحدى قرى الساحل الشمالي. إذ هدّد التراس منير بالزحف إلى الحفلة رغم عدم حصولهم على التذاكر بسبب تحديد الشركة المنظّمة الحضور بـ 6 آلاف شخص فقط. وهو الرقم الذي يرى جمهور «الكينغ» أنه غير مناسب لأعدادهم، لأن السهرة هي الأولى له منذ 16 شهراً. وهدّد محبّو منير بالوصول إلى القرية السياحية ودخولها من أجل حضور الحفلة مهما كانت التحدّيات. وتواجه الحفلة خطر إلغائها، إذ اعترضت الأجهزة الأمنية على إقامتها، خصوصاً أنّ جمهور منير بدأ في الحشد للسفر وحضور المناسبة. من جهته، يلتزم منير الصمت ولم يصدر أيّ تصريح في هذا الشأن.

أما تامر حسني، فيواجه اتهاماً بالسرقة من عمر العبداللات بسبب تطابق أغنية «بحبك بكل اللهجات» التي أصدر البرومو الخاص بها عبر قناته على يوتيوب، وأغنية «مشتاقلك» (كلمات ماجد زريقات، وألحان فايز السعيد) التي قدّمها عمر قبل أسابيع مع «روتانا». واتهم الفنان الأردني زميله المصري بسرقة عمله، بينما التزم تامر و«روتانا» المنتجة للأغنيتين الصمت، علماً أنّ أغنية حسني ستطرح في ألبومه «180 درجة» المقرّر صدوره خلال أيام. وأكد العبداللات أنّه ينتظر ردّ بطل «عمر وسلمى» قبل أن يتّخذ أيّ إجراء، سواء بالحديث مع مسؤولي الشركة السعودية أو السعي إلى إيقاف أغنيته.

الزمن الداعشي

إعلام «محور الخير» مهتاج: أحرار السنة... «شيعة»

زينب حاوي

«وطلعوا أحرار السنة بعلبك شيعة! بس هيك» عبارة كتبتها مراسلة lbci دلال معوّض على حسابها الفايسبوكي قبل يومين، تكاد تختصر حادثة التعاطي الإعلامي مع خبر إعلان قوى الأمن الداخلي على مشغّل حساب «أحرار السّنة . بعلبك» يوم الخميس الماضي.

لكن مع القبض على المشغل المفترض ويدعى حسين شامان الحسين (19 سنة) من حي الشراونة (بعلبك)، بدا واضحاً أخذ القضية الى منحى آخر من خلال زجّ جرائم هذا الحساب الافتراضي بـ«حزب الله». ولهذا الغرض، تطايرت العبارات المذهبية التي لفّت ودارت وعادت الى الهدف نفسه، خصوصاً في الإعلام الخليجي، فيما تضاربت المعلومات والمقاربة في الإعلام المحلي بين مشكك ومتبنٍّ للرواية الأمنية اللبنانية.

يوم الجمعة الماضي، أوقعت صحيفة «الشرق الأوسط» نفسها في تناقض المعلومات بدءاً من إيراد أنّ الشاب «ينتمي الى عشيرة ابو عيد من الطائفة السنية»، ثم أفادت لاحقاً مستندةً الى ما أسمته «مصدراً أمنياً» أنّ «الحسين من الطائفة الشيعية». حارت الصحيفة السعودية في تحديد مذهب المشغّل، لكنها في المقابل لم تتوان تورية أو مباشرةً عن زجّ الحزب في تغطيتها كقولها: «إنّ الحسين لبناني من منطقة بعلبك معقل حزب الله».

بدورها، أكّدت «الحياة» أول من أمس اعتماداً على «مصدر أمني» أنّ «الحسين قال في إفادته عند توقيفه بأنه ينتمي الى حزب الله». على صعيد الإعلام المحلي، بدا التخبط سيّد الموقف من خلال التضارب في المعلومات والتشكيك في صدقية ما تدعيه القوى الأمنية. mtv التي اتهمت مطلع الشهر الماضي مدير قناة «العالم» الإيرانية في دمشق حسين مرتضى بأنّه وراء هذا الحساب على تويتر، أكدت في نشرتها الإخبارية أول من أمس أنّ الحسين ينتمي الى «حزب الله». هذا التأكيد من قناة المرّ على تورط الحزب في تشغيل «لواء أحرار السنة» قابله نفي قاطع من otv حين أوردت بأنّ «مشغّل لواء أحرار السنة هو تركماني الأصل، نالت عائلته الجنسية اللبنانية عام 1994 وليس له أي صلة بحزب الله».

> ركزت الصحف الخليجية على أن مشغل الحساب ينتمي إلى حزب الله

أما «الجديد» فقد دأبت في تقريرها (إعداد شوقي سعيد)، يوم الجمعة الماضي على التشكيك بالرواية الأمنية مستندة الى «مصادر قضائية»، طارحةً العديد من الأسئلة حول مكان الشغيل الذي تحوّل من أندونيسيا الى بعلبك. وشككت في تورط هذا الشاب الذي «لا يملك جهاز كمبيوتر وهاتفه غير موصول بالنت، فكيف له أن يحمّل كل هذه الفيديوات ويصوغ البيانات؟». القناة قصدت بيت العائلة واستدرت نوعاً من الاستعطاف من خلال كلام الوالدة عن تعذيب تعرّض له ابنها ليقرّ بهذا الاعتراف، أو من خلال شقيقة الحسين الصغيرة التي انهالت بالبكاء على الهواء.

◄ وُجد الإعلامي اللبناني **مازن دياب** (31 عاماً) الجمعة الماضية مقتولاً في شقته في الأردن. وأعلن المركز الإعلامي في مديرية الأمن العام الأردنية أن الفريق تمكّن من إلقاء القبض على 4 أشخاص اعترفوا بارتكابهم الجريمة لوجود خلافات شخصية بين الضحية وأحدهم. وكان دياب يقدّم برنامجاً عبر إذاعة «**صوت الغد**» الأردنية، وعانى قبل عام من مرض سرطان الرئة، وخضع لعملية جراحية لإزالة جزء من الرئة.

◄ تستعدّ قناة lbci لانتخاب «**ملكة جمال لبنان 2014**» أواخر شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. وبدأت المحطة تبثّ بعض البروموات التي تروّج لذلك الحدث، بعدما بدأت عملية اختيار الفتيات المشاركات في السهرة واستمرت على مدى يومين الجمعة الماضي وأمس. يذكر أنّ كارن غراوي انتخبت العام الماضي «ملكة جمال لبنان»، لكنها اختفت عن الأضواء، وغابت عن وسائل الإعلام لأسباب مجهولة.

◄ بعد اعتذار الفنان السوري **عابد فهد** عن عدم تجسيد دور البطولة في المسلسل الجديد لشركة «**الصباح**»، نشر المخرج سامر البرقاوي صورة له مع النجم **تيم حسن** (الصورة) عبر صفحته الشخصية

على الفايسبوك. وجاء ذلك بعدما اتفق الممثل السوري مع الشركة المنتجة على أداء دور البطولة في العمل الذي يكتبه بلال شحادات ويخرجه البرقاوي وتؤدي بطولته نادين نجيم ويوسف الخال. وقد لفتت بعض المصادر «الأخبار» إلى أن «الصباح» ستنتج مسلسلاً جديداً ضمن سلسلة بدأت بالعمل المقتبس «لو» على أن يحمل فكرة الخيانة الزوجية نفسها، لكن بطريقة مختلفة، ويفترض أن نشاهد مسلسلات عدّة لفريق العمل ذاته تنسج على المنوال نفسه.

◄ نفى مصدر في قناة «**ام. بي. سي. مصر**» لـ«الأخبار» ما نشرته صفحات إخوانية على الفايسبوك عن اختراق بثّ المحطة وظهور لوحة تحمل عبارة «**مفيش سليمة**» أثناء بث أحد المسلسلات. ولفت المصدر إلى أن الأمر لا أساس له من الصحة والفيديو المتداول مزيّف. وكانت شائعات الاختراق قد نالت أيضاً من محطتي «**راديو مصر**» و«9090» الإذاعيتين، إذ جرى تداول مقطع صوتي يشير إلى الاختراق المزعوم عبر بثّ بيانات ثورية.

◄ للمرة الأولى، يقدّم الممثل **محمد رمضان** نفسه كممثل كوميدي في شباك التذاكر بعد سلسلة من أفلام الحركة، ويطلّ من خلال شخصية الصعيدي الخفيف الظلّ في فيلم «**واحد صعيدي**» (كتابة عبد الواحد العشري وإخراج إسماعيل فاروق) الذي سيعرض في موسم عيد الأضحى المقبل. الفيلم بدأ تصويره قبل سنوات تحت اسم «**فرد أمن**»، قبل أن يتعثّر إنتاجياً ويتدخّل المنتج وليد صبري لإنقاذ المشروع حتى انتهاء تصويره.

◄ تبدأ الممثلة اللبنانية **دارين حمزة** تصوير فيلمها «Single Married Divorced يالله عقبالكن» للكاتبة والمنتجة نبال عرقجي وإخراج إيلي خليفة. العمل المنتظر يتمحور حول قصص 4 شابات يتعرضن لضغوط سببها أنهنّ عازبات، كل ذلك ضمن مواقف طريفة. يشارك في «Single Married Divorced- يالله عقبالكن» كل من: ندى أبو فرحات، نبال عرقجي، مروى خليل، جوليا قصار، بديع أبو شقرا، ماريو باسيل، شربل زيادة، يارا أبو حيدر، وأيمن قيسوني وغيرهم.

أمك بعد خيبتين؟!

سعد الله مزرعاني *

في مجرى الخلاف والمساومة على علاقات لبنان العربية والخارجية، وأساساً على هويته وانتمائه، قال الصحافي المرحوم جورج نقاش، بشأن ما تمَّ التوافق عليه بين القادة اللبنانيين قبيل وبعد الاستقلال: «نفيان لا يصنعان أمة» (وطناً). كان المقصود بذلك تعهد ممثلي المسيحيين بالتخلي عن الارتباط بفرنسا، مقابل تخلي ممثلي المسلمين عن مطلب الانضمام إلى سوريا... هذا من دون تبني مشتركات كافية لتأمين بناء وحدة وطنية تقوم على التثبيت لا على النفي، وعلى الايجابي لا على السلبي.

استعادة هذه الواقعة التي تشير إلى خلل تأسيسي في البنيان اللبناني، هي لمقاربة ما عاناه الواقع الفلسطيني أيضاً، وطيلة ثماني سنوات، من اهتزاز للوحدة الوطنية وانقسام كان يتفاقم باستمرار مع تعمق الخلاف حول البرنامج والأولويات والتحالفات، وتبلور ذلك في قيام حكومتين، في كل من «رام الله» و«غزة»، تتنافسان، بل وتتصارعان على كل شيء تقريباً. كان يحصل ذلك فيما كان العدو الصهيوني، يزداد صلفاً وتعنتاً وقمعاً وإجراماً، مراكماً نجاحات متعددة على حساب قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه ومطالبه.

خيبات متعددة دفعت ممثلي سلطتي رام الله وغزة إلى الجنوح فعلياً نحو المصالحة. جرت محاولات تصالحية في السابق، مراراً وتكراراً. دخل طرفا النزاع، في أكثر من عاصمة، وبرعاية غير بريئة منها غالباً، وبطبل وزمر، في إعلان «مصالحات» كانت أقرب إلى تكتيك تحسين المواقع منها إلى أي أمر آخر. اختلف الوضع في مرحلة ما قبل العدوان على غزة. شهدت تلك المرحلة انهيار المفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية بسبب تصعيد العدو الإسرائيلي من اشتراطاته ومطالبه من جهة، وتراجعه المتواصل عن وعوده وتعهداته، من جهة ثانية... كالعادة، كان «الوسيط» الأميركي منحازاً وداعماً للمطالب الأساسية للمحتلين الصهاينة. بعض ما أبداه من اعتراض على المبالغة الإسرائيلية لم يتجاوز صيغة العتاب الودي «بين أصدقاء»... وصل خيار التفاوض المفتوح الذي اعتمدته قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، وثابرت عليه، إلى الحائط المسدود تماماً. كان أمر آخر، مشابه، يواجه سلطة غزة. راهنت تلك السلطة، بدورها على استلام السلطة، في مصر خصوصاً، من قبل جماعة «الإخوان المسلمين»، بتفاهم نشطت من أجل حصوله حكومتا تركيا وقطر مع الإدارة الأميركية. نشأت إذ ذاك لدى قيادة حركة «حماس» أوهام بشأن إمكانية قيام توازنات جديدة لغير مصلحة سلطة رام الله على المستوى الإقليمي، وبناء علاقات شبه مباشرة مع الولايات المتحدة عبر البوابتين القطرية والتركية خصوصاً.

مع سقوط نظام «الإخوان» في مصر إثر تظاهرات 30 حزيران من العام الماضي، سقطت دفعة واحدة كل هذه التخيلات والآمال. بل إن العلاقات، مع السلطة المصرية الجديدة، انتقلت إلى مرحلة شديدة التوتر وبلغت حد العدائية والقطيعة الكاملتين. أسهم ذلك، بالإضافة إلى الحصار الصهيوني، بنشوء واقع مقفل سياسياً، ويائس اجتماعياً، بالنسبة لكل من سلطة القطاع ولكل مواطنيه على حد سواء.

في هذا الوضع من انسداد الأفق وسقوط المراهنات أصبحت المصالحة الفلسطينية حاجة حقيقية بعد أن كانت تكتيكاً أو مناورة... بدت حركة «حماس» الشريك الأضعف في تلك المصالحة خصوصاً من الناحية السياسية. ذلك أن أخطاءها كانت أكبر، خصوصاً لجهة تقديم المسائل العقيدية على موجبات التوحد الوطني في مواجهة العدو. ثم بسبب حجم الخسارة التي منيت بها بعد انهيار علاقاتها مع دمشق وطهران، ولاحقاً سقوط نظام الرئيس محمد مرسي في القاهرة، وانعكاس هذين الأمرين وسواهما، بشكل شديد السلبية، أيضاً، على الحياة والعلاقات في القطاع الفقير والمحاصر والمعزول أو المنعزل.

كان الصهاينة يعوِّلون على الانقسام كأحد العوامل في إضعاف قدرة الشعب الفلسطيني على مواجهة عدوانهم وتصلبهم. ولقد تفاجأوا حين انطلقت حركة تضامن كبيرة في الضفة الغربية استنكاراً لعدوانهم الهجمي على غزة، وبتسهيل، غالباً، من السلطة الفلسطينية. بل إن الصحوة الفلسطينية من طرفي المصالحة بلغت ذروتها في مرونة وحرص مكَّنا من تشكيل وفد فلسطيني واحد للمفاوضات، يحمل أيضاً مطالب تفاوضية واحدة وسط دهشة الأصدقاء قبل الأعداء. إن ربط وقف إطلاق النار، بوقف الحصار بعد صمود شعبي رائع، ومقاومة ميدانية فعّالة، قد أربك الصهاينة أكثر من أي أمر آخر. هذا المطلب لا يوحِّد 1،7 مليون مواطن في غزة فقط، بل هو يوحد كل الفلسطينيين على حد سواء: على امتداد كل فلسطين المحتلة والشتات... تستطيع حرب غزة، كما لاحظ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في حديثه لـ«الأخبار» قبل يومين، أن تشكل «فرصة» بالمعنى الحقيقي والكامل للكلمة: فرصة لبناء لبنة متينة في جدار الوحدة الوطنية الفلسطينية. فرصة من أجل الشروع، على وهج الدم والصمود والتضامن، في بلورة برنامج وطني فلسطيني يشكل الحد الأدنى المنشود لقيام الوحدة الوطنية الفلسطينية. وهو برنامج سيملي، بالضرورة، إعادة نظر أطراف المصالحة في بعض خياراتهم وتجاربهم الخاطئة السابقة. لا يمكن أن يستمر ذلك الوضع الذي جرى فيه وضع مسألة المفاوضات بالتعارض مع ضرورة استمرار الضغط الشعبي على العدو، ومع ضرورة مواجهة تعنته وعدوانه بكل السبل بما فيها المقاومة الشعبية الواسعة: بالحجر والانتفاضة والسلاح إذا تطلب الأمر.

كذلك لا يمكن رفع شعار المقاومة المسلحة من دون تحويلها إلى أداة لخدمة مشروع سياسي تحدد مراحله نسبة القوى التي ينبغي تحسينها باستمرار لمصلحة الطرف الفلسطيني صاحب الحق غير القابل للتصرف في أرضه ومقدساته ووطنه...

إنه لما يثير الارتياح فعلاً أن يتوحّد القادة الفلسطينيون في مواجهة البربرية الصهيونية. هذا أدنى الواجب حيال أنفسهم وشعبهم وقضيتهم. والوحدة سلاح فعّال أيضاً في مواجهة كل محاولات توظيف الدم والحق الفلسطينيين في مناورات تحسين الشروط والتوازنات لمصلحة هذا النظام أو ذاك، أو بناء مواقع سلطة ونفوذ ذات طابع فئوي لمصلحة حزبية أو شخصية. وهي تصبح دائماً مصيرية في مواجهة أعداء أقوياء وقتلة، كالعدو الصهيوني، يتمتعون بدعم سياسي وعسكري غير محدود من قبل أقوى الدول وأكثرها ممارسة لاستخدام العنف والإجرام والعدوان وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية.

لقد أثبت الشعب الفلسطيني، بعد العدوان على غزة وقبل ذلك العدوان، على امتداد تاريخ الحافل والمرير، أنه مستعد دائماً لدفع أغلى الأثمان من أجل استعادة أرضه وحقوقه ووطنه: لا أقل من أن يرتقي ممثلوه إلى مستوى آلامه ودمائه وصموده وقضيته.

... ولا ينبغي أن يكون الشعب الفلسطيني أبداً وحيداً في كفاحه من أجل التحرير والحرية، إلى عدالة حقوقه وكفاحه من أجلها، قضيته فعلاً مركزية في حركة بناء النهضة التحررية العربية الجديدة ضد الاغتصاب والاستعمار، وضد الإرهاب بشقيه القديم والجديد، وضد التواطؤ والخيانة والعجز والتخلي... ومن أجل التحرر والتقدم والعدالة والديمقراطية.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

«داعش» VS الدولة: إنها

ورد كاسوحة *

التوسّع الذي يقوم به «داعش» في العراق وسوريا ليس بالأمر اليسير إطلاقاً. فلكي يتقدّم هذا التنظيم الوظيفي شبراً كان عليه أن يحطّم المجتمع الذي يجابهه، وخصوصاً بعدما تبيّن أنه لا يعوّل على الشرائح المحلّية، ولا يسعى إلى طمأنتها. هو يتصرّف بالضبط كعصابة، والعصابات لا تعمل عادة بمعيّة المجتمع، ولا تصل إلى مبتغاها إلا بتحطيمه. «داعش» بهذا المعنى هو قوّة خارجية صرفة ولا تمتّ إلى المجتمع الذي «يحتضنها» بأيّ صلة. يكفي أنه يعمل بلا أعراف أو تقاليد، ويتعمّد غالباً إجبار أبناء البيئات التي تخضع له على معاكسة كلّ ما ورثوه عن أهلهم، وخصوصاً إذا كانوا من أبناء العشائر. يفعل ذلك بمعيّة الريع النفطي الذي يديره على نحو بدائي، ويظنّ أنه سيشتري عبره ولاءات كلّ من أخضعهم، سواء كانوا حلفاء أو خصوماً.

«داعش» سورياً

لا تعمل المعارضة السورية المسلّحة (ما يسمى «بالجبهة الإسلامية» و«الجيش الحر» و... الخ) خارج عباءة «داعش» بهذه الطريقة، فهي وان كانت تعتمد على الريع أيضاً إلا أنها لا تستعمله خارج «الوظيفة الاجتماعية» المباشرة لهيئاتها (وأقول مجدّداً عن هذه الهيئات أنها وهابية صرف). تعمد مثلاً بعد اقتطاع الجزء المخصّص للعمل العسكري إلى «توزيع الباقي» على السكّان بغرض كسب ولائهم

> «داعش» لم يعد بحاجة إلى «التمكين» واتباع استراتيجية «الخطوة بخطوة»

ومنع انتقالهم إلى جانب النظام أو المقرّبين منه بعدما أصبحت التسويات معه مصدراً آخر للدخل بالنسبة إلى المقاتلين القدامى. المقصود بذلك أنّ المعارضات التابعة للخليج (السعودية وقطر تحديداً) تحرص على تماسك بيئتها في مواجهة السلطة، وتمتنع عن أيّ عمل يضرّ بهذا الاصطفاف، وحين تتسبّب بتحطيم هذه البيئة في المواجهات العبثية مع النظام تعمد إلى الاعتذار من مواليها، ولا تفرض عليهم خياراتها التالية بعد الهزيمة. لا يعني ذلك أنها أخلاقية بالضرورة، فقد سبق لها أن ارتكبت مجازر ضدّ المدنيين الموالين وحطّمت بيئات اجتماعية بكاملها، ولكنها بفعل تغليب المصلحة المحلّية تصبح أفضل بكثير من «داعش»، رغم أنها تصدر عن المرجعية ذاتها التي صدر عنها ذلك المسخ. هذا الحرص على البيئة الحاضنة يجعلها على تماسّ بأكثر من بيئة، ويبقيها على تواصل مستمرّ مع الخصوم الذين تستهدفهم بالقتل والترويع. هي تعرف أنّ للحرب قوانينها وأنّ الصمود في ظلّ الحصار الذي يفرضه النظام عليها سينكسر في النهاية، وبالتالي ستحتاج إلى السلطة لكي تقنعها بالإبقاء أقلّه على البيئة التي حضنتها، وعدم الإجهاز عليها كما فعل مجرموها - أي السلطة - مع بيئات أخرى. التسوية هنا لا تصبّ في مصلحة النظام فحسب، وإنما تحفظ أيضاً ما تبقّى من بيئة المعارضة، وتبقي إمكانية القتال قائمة ولو بوتيرة منخفضة في حال فشل الهدنة أو التسوية. المجتمع بشقّيه الموالي والمعارض يستفيد من هذه الاستراتيجية، فمن جهة يحافظ على تماسكه الشكلي، ومن جهة أخرى يحفظ للكتل الاجتماعية وجودها ويدعها تمارس حياتها اليومية وتتبادل فيما بينها تجارياً واجتماعياً و... الخ. في كلّ المدن السورية التي تتجاور فيها بيئتا المعارضة والموالاة يحصل هذا الأمر، ولا يلقى استهجاناً من أحد، لا بل إنّ استمراره بهذا الشكل يعني أنّ الحياة في ظلّ الحرب ليست مستحيلة كما نعتقد، فهي ممكنة طالما استمرّ هذا التوازن قائماً ولم تتدخّل قوّة من خارج «القوّتين

اليوم إيران وغداً فلسط

صادق النابلسي *

عندما كتب لينين مقاله الشهير المعنون «بمَ نبدأ؟» كان يتحدث عن خريطة وعي ومنهج وخطوات عملية ينبغي من خلالها إيجاد أرضية للفكرة التي يؤمن بها، وكيف يمكن لها أن تستقر في مجالها وأرضها السياسية. الثوري البلشفي المنفتح على معرفة الظواهر المجتمعية والباحث في قواعد التطور التاريخي، مارس النضال على مسرح الأفكار من وجهة نظره السياسية والفلسفية ليحقق تطلعاً على مساحة العالم، يظهر للملأ سياقه وتحيزّه مرئياً وملموساً. كان غرضه تجاوز استكشاف الواقع إلى ما يتمخض عنه الواقع نفسه من «نشأة مستأنفة وعالم محدث» على ما يذهب إليه ابن خلدون. بدا للينين أن يبدأ من نقطة ما ليترجم تطلعات الاشتراكيين الديمقراطيين الكبرى التي تربطهم ببقية الأمم، انطلاقاً من البؤرة النضالية الأولى (روسيا). فجعل من المهمات الأساسية في الطريق لبلوغ الأهداف أقانيم ثلاثة: التحريض السياسي، الواجبات التنظيمية، ومشروع إنشاء منظمة كفاحية لعامة روسيا. ربح لينين التحدي بسقوط الحكم القيصري، وحين قاد ثورةً عام 1917 أدت إلى وصول الحزب البلشفي الذي ترأسه إلى السلطة.

لكنّ الاشتراكية التي كان يروج لها سرعان ما سقطت في حقول الفراغ والالتباس والتناقض والانتهازية مع مرور أول محطة من محطات الزمن، وترنّحت عندما قدّمت الإيديولوجيا على الأخلاق وأعطت الأولوية للمصالح الحزبية على أولوية القضايا الإنسانية. وبالتالي كان احتضار معظم التجارب الاشتراكية انطلاقاً من بلدان الاتحاد السوفياتي إلى دول أوروبا وأفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية تحت حكم الديكتاتور أو الحزب المركز أمراً طبيعياً ويقينياً، لأنّ قضية الإنسان وحرية الشعوب لا تتعلق بإضافة إيديولوجيا ثورية في بعدين أو أكثر من أبعاد الحياة بل بمنظومة من القيم تشكل العمود الفقري لوجود الإنسان ودوره وعلاقاته بالأرض وارتباطاته بالسماء.

وعلى غرار لينين بدأ الإمام الخميني من نقطة ما. هذه البداية بديهية لصيقة بكل قائد ثورة وغير قابلة للاستنفاد. «الكاسيت» كان المعادل لـ «الايسكرا». تولت جريدة «الايسكرا» مهمة الدعاية والتحريض السياسي والتربية على النشاط الثوري، وتولّى «الكاسيت» التعبئة والتثقيف وبثّ المشاعر الثورية لدى الإيرانيين. ومقابل الحزب الطليعي الذي

...ء التراكم الاجتماعي

المعارضات التابعة للخليج تحرص على تماسك بيئتها في مواجهة السلطة (أ ف ب)

المسيطرتين» لكسره. هذه القوّة اليوم هي «داعش»، وهي إذ تتقدّم لكسر التوازن ذاك تعرف أنها تملك من الموارد المادّية والبشرية ما يكفي لاستقطاب من لم تستطع استقطابه بالإخضاع والترويع وحدهما. في مرحلة معيّنة كانت تهتمّ بتقديم المعونات الغذائية إلى السكّان المحلّيين، وتعد بمحاربة ظواهر الفساد التي تفشّت بين صفوف المعارضة السابقة لنِشأتها. هذه الحقبة انقضت الآن، فهي لم تعد بحاجة إلى «التمكين» واتباع استراتيجية «الخطوة بخطوة»، إذ إن مواردها المادية باتت تكفي لتجنيد الآلاف من السكّان خلفها، ومن يرفض منهم الانضمام إليها سيصبح في خانة الأعداء والخارجين عن الملّة، وعليه حينها أن يواجه مصيره. هذا التحوّل ليس اجتماعياً بالضرورة، فالتنظيم لا يعنيه المجتمع في شيء، ولا يهمّه بالأصل أن يكون متماسكاً خلفه في مواجهة السلطة. في دير الزور مثلاً عمد إلى قتل العشرات من قبيلة «الشعيطات» إثر تمرّدها عليه ورفضها لسياساته الهمجية ضدّ السكان المحليين، ومن المعروف أنّ القبائل هناك ليست هامشية، ولا يمكن بالتالي تجاهل دورها في تنظيم شؤون المجتمع المحلّي بعد انهيار النظام وانحسار سلطته عن مناطق واسعة في الجزيرة. من المؤكّد أنه سيواجه مستقبلاً حركات تمرّد مثل هذه، وسيسحقها بالطريقة نفسها إن لم يكن بطريقة أعنف، فهو بهذا السلوك يعتقد أنه يحافظ على سلطته ويمنع آخرين من مجرّد التفكير بمعارضتها. النظام فعل ذلك في البداية وحطّم ليس فقط الثائرين على حكمه وإنما بيئاتهم الاجتماعية أيضاً، ولكنه مع تطوّر الحرب التي أتت على قوّاته أيضاً أخذ يفكّر بطريقة مختلفة لإعلان «الانتصار» على فصائل المعارضة. اتبع استراتيجية الحصار المحكم على البيئات الحاضنة للمسلّحين المعارضين، وتركها تئنّ تحت وطأة الجوع والفاقة، وحين أبدت استعدادها «للاستسلام» سلّمها مقاليد الأمور في مناطقها» وأشرك مقاتليها في اللجان الأمنية المشتركة التي شكّلت لتفادي اندلاع الاشتباكات مجدداً. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لحفظ ماء الوجه أمام البيئات الموالية التي أدمتها هجمات المعارضة، والحال أنها أثبتت فاعليتها حتى الآن، عبر ترك المجتمع بشقّيه يتظاهر أنه بخير. السلطة هنا أخمدت التمرّد، ولكنها تركت الباب مفتوحاً لعودة المتمرّدين إلى «حضن الدولة» (في الحقيقة لا يوجد تعبير أكثر هزلية وبؤساً من هذا لتوصيف ما تفعله السلطة ببيئات المعارضة). أيضاً، سمحت لهم بمعاودة حمل السلاح، على أن يكون ذلك ضمن الإطار الذي حدّدته، وهو إطار يصبّ في مصلحتها ويدعم روايتها الانتهازية عن «المصالحة الوطنية». طبعاً، هذا سلوك فاشي بكلّ المقاييس، ولكنه أفضل بالنسبة إلى المجتمع من ذاك الذي يتبعه «داعش» حين يريد إخماد تمرّد قام ضدّه. يكفي أنّ السلطة تعرف حدود قوّتها وتدرك بالتجربة الملموسة أنها عاجزة عن إخضاع «الكلّ الاجتماعي» الذي انتفض ضدّها، رغم أنّ ما يتوافر لها من الموارد والإمكانات أكثر بكثير حتى الآن مما هو موجود لدى «داعش». لا يقدر أحد على فعل المزيد في مواجهة مجتمع «ينتفض عن بكرة أبيه»، ويسقط له قتلى بالمئات يومياً، ولو جرّبت أيّ دولة أخرى إبادته فستضعف بدورها، وستصرخ كما فعلت السلطة هنا طلباً للتسويات وحفظ ماء الوجه. هذا يحدث مع الدول على الدوام، ليس لأنها عاجزة عن إدامة البطش فحسب بل لأنّ ثمة حقائق اقتصادية واجتماعية تفرض نفسها في النهاية، وتضع حدوداً لقدرة أيّ مؤسّسة عسكرية أو أمنية على الصمود في مواجهة الشعب.

«داعش» وإنهاء التراكم البشري

ولأن «داعش» ليس دولة كما يزعم، ولكونه يفهم الاقتصاد على أنه سلسلة من عمليات التبادل البدائية (وخصوصاً بيع النفط) فهو لن يتصرّف بالتالي كما تتصرّف الدول، وسيبقى يبطش بالناس إلى أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه عاجزاً عن إدارة حيّ من أحياء الرقّة. بهذا المعنى تصبح «التسوية الاجتماعية» بالنسبة إليه نكوصاً عن الفعل الأصلي الذي هو الحرب بلا أفق أو نهاية، إذ إنّ «التراكم» الوحيد المسموح به بالنسبة إلى هذه الحركات الإبادية (كما يسمّيها الزميل عامر محسن) هو ذاك الذي يحطّم المجتمع ويمنعه من إجراء تسويات الحدّ الأدنى. «داعش» بعكس الدول يعتبر التسوية محطّة من محطّات الحرب، ويظنّ أنه قادر بذلك على إحداث قطيعة مع الفعل البشري البديهي الذي «يقدّس» العمل والبناء و... الخ، لا بل هو يعتقد بقدرته على تحطيم هذا الفعل بالذات، وبالتالي إنهاء كلّ ما ترتّب عليه من تراكمات اقتصادية وثقافية واجتماعية خلال القرون الأخيرة. تحطيمه للأضرحة والكنائس والرموز العائدة للمذاهب الإسلامية والديانات التوحيدية الأخرى (حتى الإيزيدية التي يعتبرها البعض «طقساً وثنياً» تؤمن بالتوحيد ولا يُستبعد أن يكون «داعش» قد استهدفها بسبب ذلك) يصبّ في هذا المجرى، وكذلك قتله البشع للضحايا بأعداد كبيرة، على اعتبار أنّ هؤلاء فائضاً يمكن التخلّص منه بسهولة، وخصوصاً أنهم لا يوالونه ولا يؤمنون بمشروعه القائم على تحطيم المجتمع ومنعه من إحداث التراكم المطلوب لتقدّمه. وهذا بالضبط ما يجعل من مشروعه أمراً مستحيلاً، فهو يحارب الجميع بدءاً بالمجتمع المحلّي مروراً بحلفائه السابقين ووصولاً إلى الدولة (رغم أنه يقدّم نفسه كدولة!)، وحين يسمح بوجود نشاط اقتصادي أو اجتماعي «داخل حدوده» يكون ذلك من باب الحفاظ على «نسق انتاجي» يسمح للناس بالبقاء أحياء، ويمنعهم من التفكير في أمور أخرى غير لقمة العيش، أي تماماً كما تفعل أيّ سلطة قمعية أخرى. لكنه ليس أيّ سلطة، فما يقدّمه لأتباعه ليس بالضبط مشروعاً سلطوياً، وإنما طاقة احترابية قادرة على التدمير فحسب، وهذا كما قلنا يتناقض مع مشروع الدولة، أيّ دولة ويقوم على أنقاضه. اللبارحة فقط قتل «داعش» أكثر من سبعين مواطناً ايزيدياً في قرية «كاوجو» العراقية جنوب شرقي «سنجار» بعدما رفضوا تخييره لهم بين «الإسلام» والقتل، وقبلها أعدم بوحشيّة العشرات من قبيلة «الشعيطات» المنتفضة ضدّه في دير الزور السورية، والأرجح أنه سيقتل المزيد معتمداً على موارد مادّية كبيرة وقدرة لا بأس بها على التحشيد ضدّ الدول والمجتمعات بشكلها الحديث. حتّى وهو يقتل وينهي التراكم البشري والثقافي والاقتصادي في تلك المناطق لا يزعم أنه في صدد تقديم أيّ «بديل» آخر. لا يحتاج أصلاً إلى تقديم بديل، فهو يختصر كلّ هزائمنا واخفاقاتنا في السنوات الأربع الفائتة، ويقدّم نقيضاً جاهزاً لكلّ دعوات التقدّم والقطيعة الثورية التي أطلقت أثناء الاحتجاجات في مصر وتونس وسوريا واليمن و... الخ. سجّلوا عندكم: يعتمد على فائض القوّة والرعب وحدهما، ويعيد الناس إلى أنماط تبادل اقتصاي بدائية. يبيع النفط إلى تركيا عبر وسطاء، ويوزّع ما يفيض عن حاجته من أموال (أي ريع) إلى الناس. يستخدم اليوتيوب في الدعاية لأعماله الوحشيّة، ويفرض على الرجال والنساء ارتداء الزيّين الباكستاني والأفغاني (بالأحرى الزيّ الطالباني لأنّ تراث البلدين غنيّ جدّاً ويتجاوز بأشواط ما فعله «الإسلام» الوهابي بهما)، وتعليم أولادهم بحسب المناهج الوهابية حصراً - آخر تقليعاته في هذا المجال إلغاء مادتي الكيمياء والفلسفة من المناهج التربوية - ماذا أقول عنه أيضاً؟ هو بالفعل كتلة متناقضات، ولكنه رغم هذه التناقضات يتقدّم ويكسب أرضاً على أنقاض دول ومجتمعات وحضارات قديمة وكتل اجتماعية تاريخية. بهذا المعنى فقط يصبح «داعش» هو «معضلتنا الأساسية والوحيدة»، ولأجل حلّ هذه المعضلة بغرض تفكيكها علينا أن نؤجّل أشياء كثيرة: الأسد أو نحرق البلد، الأسد أو لا أحد، حسن نصر الله أو محمّد الضيف، يحرق روحك يا حافظ، المالكي أو ثورة العشائر، الموت ولا المذلّة... الخ. وضّبوا هذه الشعارات من فضلكم، فلدينا عمل يجب أن ننجزه.

* كاتب سوري

...ين!

يسترشد بنظرية الطليعة الثورية ليقود النضال البروليتاري استناداً إلى مقولة: «لا حركة ثورية من دون نظرية ثورية»، كانت هناك «حركة المستضعفين الذين يجب أن يعدّوا أنفسهم لمواجهة المستكبرين» في إطار نظرية «ولاية الفقيه». ومقابل الحزب الأحمر كان الباسدران والباسيج وأيضاً حزب الله. ومثلما كان لينين أممياً وتناول قضايا الحياة برؤية اشتراكية، كان الإمام الخميني أممياً بالقدر نفسه لكنه تناول مسائل الكون والوجود والإنسان والحياة برؤية إسلامية، مؤكداً أنّ حرية الشعوب لا يمكن إبطالها من قبل أية إرادة سلطوية جبروتية، وأنّ المطلوب من الشعوب المستضعفة أن تعلن وجودها أمام المستكبرين. أول نجاحات الثورة البلشفية سقوط قيصر روسيا غير أنّ قيمها لم تتمكن من الاستمرار في عوامل نجاحها بسبب نزعة السلطة وقصور الفكرة التي غدت أشبه بسحابة ميّتة يُرمق إليها من بعيد.

وأول نجاحات الثورة الإيرانية سقوط شاه إيران ليس عرشاً فحسب وإنما كفكرة ومشروع داخل الأمة. لم يعد الشعب الإيراني هياكل مصفدة بالحديد ولا يقبع ميتاً أو حياً في نواويس حجرية. أعار جناحيه للإمام (كي يشرف على هذا الكون الفاني/ من أعلى القباب الخالدة - شاعر بولونيا آدم ميسكيفتش). بعد المرحلة التأسيسيّة توالت الخطوات تبشر بأفق جديد. تمشي الثورة في طريق التكامل الذاتي متغلبة على تحديات الولادة وصعوبات البناء فمخاطر التمدد. اتضح حجم الثورة أشدّ ما اتضح من خلال البعد الفلسطيني. أطاح الإمام بالعلاقات المميزة التي كانت تربط الشاه بحكومات الكيان الإسرائيلي. حوّل سفارة إسرائيل إلى سفارة فلسطين. أعلن يوماً عالمياً للقدس وعدّه يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.

وتحرك في إطار الأبعاد الثلاثة التحريض السياسي، والتنظيم، وإنشاء القوة العسكرية بهدف استعادة فلسطين. ولا شك فقد أتاحت خطابات الإمام حول فلسطين إمداد الفلسطينيين بالأمل والإرادة بعدما سعى الاستكبار وعملاؤه إلى قهر إرادة المقاومة في نفوسهم، وجرّهم إلى تسوية مذلة تحول بينهم وبين متابعة المسيرة لاسترداد أرضهم المغتصبة. وسرعان ما انبعثت العافية في صفوف المقاومين تضيء فسحة في زمن ضاع بأوهام التفاؤل العربي.

لم يسأل الغرب والشرق لمَ قدّر للفلسطينيين أن يكونوا بؤساء تعساء إلى هذا الحد؟

> لم يسأل الغرب والشرق لم قدر للفلسطينيين أن يكونوا بؤساء إلى هذا الحد

> العرب نائمون والمسلمون في جليد البلادة أو نار الفتنة ولم يعد المثال الذي ساقه الإمام الخميني وفحواه «لو أنّ كل مسلم أخذ دلواً من الماء وأراقه على إسرائيل لغرقت» يُذكر إلا من باب التحسّر بعدما أصبح التكفير بين أبناء القبلة الواحدة والكتاب الواحد والنبي الواحد، وقطع الرؤوس وشق الصدور حقيقة تاريخية لا يرقى إليها شك. عندما بدأ لينين مشواره النضالي قال: «إنّ شعارنا والبشرية لا تجيد حتى الساعة غير بعض الكلمات الشحيبة. أمّا مجلس الأمن المسؤول عن العدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها فلم يُعهد عنه سوى جلوس القرفصاء وسدّ أذنيه وإغماض عينيه أمام الجريمة المتواصلة. تتبلل غزة اليوم بالدماء. فيما في الظرف الراهن لا يمكن أن يكون «الإقدام على الهجوم بل يجب أن يكون» ضرب حصار محكم حول قلعة العدو»). وعندما بدأ الإمام الخميني يصدح بصوته النبوي «إسرائيل غدّة سرطانية يجب أن تزول من الوجود»، كان يضيّق الحصار حول قلعة العدو. انتصار المقاومة عام 2006 أبرز مثال على ذلك. الآن صواريخ المقاومة تنهمر على القدس وتل أبيب، اقترب الحلم.

خاتمة الصبر بلغت سمتها. فلسطين لنا، لكم أيها المستضعفون. من يدقق النظر بفضول في وجهه الإمام الثائر يعرف مغزى شعاره: «اليوم إيران وغداً فلسطين». ومن يقرأ رسالة قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني للمقاومة الفلسطينية والتي جاء فيها «نؤكد أننا مستمرون بإصرار على نصرة المقاومة ودفعها إلى النصر حتى تصير الأرض والجو والبحر جهنماً للصهاينة»، وتصريح القائد العام للحرس الثوري اللواء محمد علي جعفري ومضمونه «إنّ ساحة فدائنا وتضحياتنا هي العالم الإسلامي كله ومستضعفو العالم»، يدرك أننا مقبلون على مرحلة حاسمة في تاريخ المنطقة بأسرها أيسرها زوال الكيان الإسرائيلي!

* كاتب وأستاذ جامعي

فلسطين

الحرب قد تعود... والعدو يستبق إخفاق المباحثات بخـ

المعادلة واضحة ولا تحتاج إلى كثير من المواربة: إسرائيل تريد التخلص من كابوس غزة وضمان ألا تتسلح المقاومة مجدداً وتصير أقوى. تشاركها مصر في رغبة «خنق حماس» خصوصاً، وهو الهدف الذي يتقاطع معه محمود عباس ولو بصورة جزئية. من هنا، تنطلق القاهرة وتل أبيب، وحتى رام الله المشاركة في الوفد، نحو اتفاق يضمن ذلك

إذا جرى تجديد الهدنة منتصف هذه الليلة لثلاثة أيام أخرى أو أكثر، ستكون مفاوضات وقف الحرب قد أخذت مدة توازي نصف الوقت الذي استغرقته الحرب، ولا يبدو أن هذه المعادلة مرضية للواقع الفلسطيني، وخصوصاً أن الناس في غزة لا يزالون يعيشون آثار الحرب رغم الهدنة، فهم من جانب يلملمون جراحهم، ومن جانب آخر لم تبدأ أي عملية إغاثية كبيرة تنهي المشكلات الإنسانية أو البيئية التي تلاحقهم.

ولا يبدو أن هذا الصباح سيحمل خبر اتفاق قبل انتهاء التهدئة الثالثة (ليل الاثنين ـ الثلاثاء)، مع أن رئيس الوفد الفلسطيني عزام الأحمد قال إن من المقرر أن يطلعهم الوسيط المصري على الرد الإسرائيلي على المطالب الفلسطينية بشأن الوقف الدائم لإطلاق النار.

وثمة مصادر مصرية أخرى تقول لـ«الأخبار» إن الهدنة قد تصاب بمقتل «إذا استمر التدخل القطري والتركي في مباحثات القاهرة». وتضيف تلك المصادر إن القياديين خليل الحية (حماس) وخالد البطش (الجهاد الإسلامي)، وهما يمثلان الوفد من غزة، لم يحضرا أول اجتماع كان توقيته من الرابعة مساء أمس حتى السادسة في مبنى المخابرات المصرية، ما أدى إلى تأجيل الاجتماع إلى العاشرة مساء، «لكن المباحثات لم تؤد إلى أي جديد لجهة ثبات المطالب الفلسطينية».

وتقاطعت مصادر مصرية وفلسطينية في تأكيد أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس سيجري زيارة عاجلة إلى العاصمة المصرية قريبا لإنقاذ المفاوضات، بعدما كان قد بعث رسالة مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات إلى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في الدوحة، لكن لم يعرف هل تضمنت اقتراحا باصطحابه إلى القاهرة أو طلبا للتعديل على بنود التفاهمات.

وكانت حركة «حماس» قد أعلنت رفضها اقتراحات قدمتها القاهرة إلى المفاوضين الفلسطينيين، ورأت أنها غير كافية، كما لوّحت باحتمال استئناف القتال عندما تنتهي الهدنة الحالية. في المقابل، لم تقل إسرائيل بوضوح إنها قبلت أو رفضت الاقتراحات المصرية، لكنها أشارت إلى أن مبعوثيها مستمرون مثل الفلسطينيين في حضور المحادثات.

وحتى كتابة النص، لم يقرّ أي فريق أو وسيط بوجود ورقة للمقترحات المصرية، لكن النقاشات حول البنود تؤكد ما سربته مصادر إعلامية فلسطينية وإسرائيلية عن هذه البنود التي تشمل تأجيل القضايا المهمة للفلسطينيين مثل قضية الميناء والمطار وتبادل الأسرى وإلغاء المنطقة الحدودية العازلة حتى أشهر، فيما يريد الفلسطينيون تطبيق الاتفاق رزمة واحدة، وخاصة رفع الحصار والحصول على موافقة مبدئية في بعض القضايا، على أن يؤجل التنفيذ لاحقاً، كما ترغب في فصل أي تبادل لأسرى أو جثث عن اتفاق إنهاء الحرب.

وكان عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية لـ«حماس»، أسامة حمدان، قد قال إن العروض التي قدمت إلى الوفد الفلسطيني في القاهرة «لا تلبي طموح المطالب الفلسطينية». وأضاف حمدان على صفحته على «الفايسبوك»: «على إسرائيل قبول شروط الشعب الفلسطيني أو مواجهة حرب استنزاف طويلة».

في المقابل، قال محمود عباس إن «القيادة الفلسطينية تتمسك بالمبادرة المصرية ولن تقبل بأن تحل محلها أي مبادرة أخرى».

وأضاف خلال افتتاح اجتماع القيادة الفلسطينية في رام الله: «مصر ليست وسيطاً، وإنما طرف أصيل». ولم يتضح إن قصد رئيس السلطة بالمبادرة المصرية دور الوساطة أو المبادرة الأولى التي اقترحت بداية الحرب ورفضتها الفصائل، لكن سياق حديثه يشير إلى أن هناك ورقة مصرية يجري البحث فيها، كما دلت على ذلك قرائن أخرى من تصريحات منفصلة لعدة قيادات فلسطينية.

عند هذه النقطة تحديداً، تنقل مصادر مقربة من «حماس» لـ«الأخبار» أن هناك غضباً داخل أوساط الحركة من طريقة

يتجهز الفلسطينيون للعودة إلى بيوتهم ومراكز الإيواء حتى معرفة مصير التهدئة منتصف هذه الليلة (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

> بدأ الاحتلال بإعطاء تسهيلات لغزة لمحاولة سحب أي إنجاز للمقاومة

... ولصمود غزة شبكة اتصالاته الخاصة

لم تعتمد المعركة في غزة على تطور القدرات العسكرية لدى فصائل المقاومة وحسب، بل كان لتطوير شبكة اتصالات خاصة على نسق تجربة حزب الله في لبنان عام 2006 دور كبير لما وفّره من تنسيق، إضافة إلى المساهمة في الحد من الخسائر البشرية في صفوف المقاومين

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

على نحو غير مسبوق، أسهمت شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة الفلسطينية في خفض نسبة الخسائر في الأرواح بين المقاومين، بحسب ما تكشف قيادات ميدانية كانت تدير المعركة عبر الاتصال.

ومثّل استخدام الفصائل الفلسطينية الاتصالات الخاصة سابقة في تاريخ الصراع ضد الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً أن شبكة الاتصالات الداخلية ساعدت في الحؤول دون وصول آذان رجال مخابرات العدو إلى المكالمات الخاصة بين المقاومين والتنصت عليها، وكان ذلك في السابق يساعد في الكشف عن الكثير من الخفايا والتكتيكات التي تتبعها الأذرع العسكرية.

تسلط «الأخبار» الضوء على دور خطوط الاتصالات الأرضية الخاصة التي أقامتها المقاومة الفلسطينية بعد الحرب الأولى على غزة في شتاء عام 2009، فيما لم يجر استخدامها خلال الحرب الثانية في تشرين الثاني عام 2012 بصورة فعالة لأن تجهيزاتها لم تكن قد اكتملت بعد، كما يفيد مقاومون أكدوا أنهم اعتمدوا عليها كلياً في مجال التواصل بين سلاح الإشارة والقادة الميدانيين خلال العدوان الأخير.

ويكشف المسؤول في «كتائب القسام ـ لواء خانيونس» ومهندس الاتصالات الملقب بـ«أبو عمير» أن واحدة من أبرز الأدوات التي أدت إلى الكشف عن مصير العناصر المحتجزين في نفق تحت الأرض عند الحدود الشرقية للمحافظة الجنوبية، والبالغ عددهم 25 مقاتلاً، كانت شبكة الاتصالات الخاصة. وأوضح: «عندما قطعت الاتصالات بيننا وبين المقاومين في الأنفاق عند الحدود الشرقية لخانيونس، ومع إعلان بدء سريان التهدئة المؤقتة في العاشر من آب، خرجنا برفقة رجال الدفاع المدني لإرشادهم إلى مكان المجاهدين، وحين العثور على طرف أسلاك الاتصال الأرضي الخاص بنا، أوصلناها بجهاز اتصال، وبالفعل تمكنا من إجراء مكالمة معهم حتى أنقذوا، فيما جرى انتشال ستة مجاهدين آخرين كانوا قد ارتقوا خلال مدة الاحتجاز التي بلغت 22 يوماً».

أما أبو أحمد، وهو قائد في «وحدة الدروع» في المحافظة الشمالية للقطاع، فأكد أنه كان يتمكن عبر نقطة اتصال داخلية مقامة في منزله من مهاتفة ذويه ومن يعنيهم أمره طوال عشرين يوماً من غيابه في نقطة رباط متقدمة بالقرب من الحدود المتاخمة لما يعرف سابقاً بمغتصبة «إلي سيناي»، مؤكداً أنه في أوقات مواجهة سابقة كان يستحيل عليه الاطمئنان على ذويه، «لأن تكلفة الاتصال بالجوال هي أرواحنا».

> ترتبط الاتصالات الفلسطينية بنظيرتها الإسرائيلية ما يسهل اختراقها

وأشار أبو أحمد، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن الاتصالات الخاصة بالمقاومة قللت الخسائر في الأرواح، خصوصاً إذا ما أخذ في الاعتبار أن الاتصالات اللاسلكية كانت، ولا تزال، تخضع لرقابة الاستخبارات. وقال إن «التفكير في إقامة شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة لم يكن أقل قيمة من تصنيع الصواريخ والإعداد للمعركة التي دارت على أرض غزة لأكثر من شهر».

ولفت القائد العسكري في «القسام» إلى أن ضرورات الميدان أوجبت اعتماد بديل من الاتصالات المتعلقة بما يعرف بـ«السيناو» و«الماخشير» اللتين كانت تستخدمهما المقاومة سابقاً باعتبارهما الوسيلة الوحيدة للاتصال، «واستطاع المحتل اختراقها بتقنياته المتطورة». وأكد أبو أحمد أن مهندسي الاتصالات كانوا يتعقبون المقاسم يومياً طوال العدوان على غزة لأكثر من ثلاثين يوماً، وذلك للتأكد من سلامتها ومنع اختراقها، لافتاً إلى أن الشبكة أثبتت إخفاق العدو في التنصت على المقاومة.

وتعتمد إسرائيل، وفق مصادر أمنية، على مصدرين أساسيين في جمع المعلومات الاستخبارية اللازمة لحربها ضد حركات المقاومة الفلسطينية، وهما المصادر البشرية كتجنيد العملاء، والمصادر الإلكترونية القائمة على الاستعانة بأحدث ما توصلت إليه التقنيات التكنولوجية.

وقالت هذه المصادر إن «الوحدة 8200 في جهاز الشاباك تعتمد على تعقب أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية»، مبينة أن الذي يساعد الوحدة على أداء مهمتها ارتباط شبكة الاتصالات الفلسطينية القائمة في الضفة وقطاع غزة بشبكتها الخاصة. وأكدت أن المقاسم الرئيسية لشبكة الاتصالات الفلسطينية مرتبطة تلقائياً بنظيرتها الإسرائيلية «بيزيك»، فيما شبكتا الهاتف النقال «جوال ـ الوطنية» مرتبطتان بشبكة «أورانج» الإسرائيلية.

...طوات أحادية

المعالجة التي تجري لوقف الحرب، وخاصة أن هناك ميولاً نحو رفض تمديد الهدنة مرة رابعة.

وتقول هذه المصادر إن «حماس» حريصة على تماسك الوفد الفلسطيني «لكن ليس على حساب نجاح المفاوضات وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه».

وعشية انتهاء موعد الهدنة الجارية (علي حيدر)، تجد إسرائيل نفسها أمام مروحة الخيارات نفسها التي واجهتها في المرحلة السابقة. على هذه الخلفية تحرص تل أبيب على أن تبدو أكثر تشدداً في مواقفها السياسية، وأكثر حرصاً على إظهار الجهوزية العملانية. هذا التشدد عبر عنه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ويهدف به إلى أن يبدو كزعيم يميني متصلب في كل ما يتعلق بحاجات بلاده الأمنية، وخاصة أن منافسيه من داخل المعسكر الذي ينتمي إليه يحاولون الالتفاف عليه من ناحية اليمين، كما أن الاحتلال يحرص على الحؤول دون تحقيق المقاومة أي إنجازات سياسية جراء صمودها في الميدان.

لجهة الجهوزية العملانية، فعلى الرغم من تأكيد الإسرائيلي رفض أي محاولة لفرض واقع استنزافي مقلق على الدولة العبرية، فإن الهدف الآني للمواقف التصعيدية هو محاولة ردع فصائل المقاومة عن أي خيار عملاني للضغط في الميدان امتداداً للمفاوضات في القاهرة.

وباستثناء من لهم علاقة مباشرة بصنع القرار، من الصعب العثور على من يدعي في إسرائيل أنها استطاعت أن تحقق نصراً عسكرياً على المقاومة. مع ذلك، يلاحظ أن رئيس وزراء العدو يصر على تقديم الفصائل الفلسطينية كأنها خسرت. وهو ما يمكن تفسيره، إلى جانب المكابرة بأن نتنياهو يعتمد على تحديد هوية الرابح والخاسر انطلاقاً من معيار عدد القتلى والجرحى، من المدنيين تحديداً. وهذا يوضح أن تل أبيب تراهن على أن يكون لسياسة المجازر التي اعتمدتها تداعيات على مستوى ردع المقاومة.

أيضاً، حاول نتنياهو القول إن الخسارة العسكرية للمقاومة في غزة أمرٌ مسلّم به، مضيفاً: «إذا كانت حماس تعتقد بأن بمقدورها التغطية على خسارتها العسكرية بإنجاز سياسي فهي مخطئة»، وكل ذلك لإقناع معسكر اليمين الذي انتقد المفاوضات وأقرّ بتصدع قدرة الردع، لذا زعم نتنياهو أن «حماس تلقت ضربة قاسية جداً».

الأهم هو تأكيده أن الوفد الإسرائيلي في القاهرة «يعمل وفق توجيه واضح هو الإصرار على الاحتياجات الأمنية لإسرائيل»، وفقط «إذا تلقينا استجابة لهذه الاحتياجات سنوافق على التوصل إلى تفاهمات». ومع أن هذا النوع من المواقف يتسم بالعمومية، إلا أنه يهدف أيضاً إلى تقديم نتنياهو كحارس للأمن الإسرائيلي وأنه يعمل وفق هذا المعيار الذي يحاكي وجدان جمهوره.

على خط موازٍ، قررت إسرائيل استباق اليوم الذي يلي الإعلان عن إخفاق المباحثات عبر خطوات أحادية تنطلق من مخاوف تتصل بالمسار السياسي اللاحق واحتمال الإخفاق. ولاحتواء تداعيات كهذه، يندرج ما قدمته وزيرة القضاء، تسيبي ليفني، خلال الأسابيع الماضية، تحت عنوان «تسوية مقابل العالم». وتتضمن هذه الخطوات تسهيلات لسكان غزة تحظى بدعم المجتمع الدولي والدول العربية من دون التوقيع على اتفاق مع «حماس».

في السياق، دعا وزير الاقتصاد، اليميني المتطرف نفتالي بينيت، إلى إنهاء العدوان بصورة أحادية الجانب وتخفيف الحصار على القطاع عبر فتح المعابر والبدء فعلياً بفتح مجال أوسع للصيادين في غزة، «مع منح الجيش حرية تنفيذ عمليات»، ملمحاً إلى أن حماس لن تلتزم وقف النار دون اتفاق، لكنه أضاف: «الوضع بين إسرائيل وحماس غير تناسبي أبداً»، فهم فقدوا معظم الأنفاق والصواريخ، وفق ادعائه.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

تحليل إخباري

خمس ملاحظات على هدنة الأيام الخمسة

رام الله ـ **جمان قنيص**

كان الفلسطينيون والإسرائيليون يحبسون أنفاسهم مع اقتراب الهدنة الثانية من لفظ أنفاسها الأخيرة، إلى أن أعلن الوفد الفلسطيني موافقته على تمديد الهدنة خمسة أيام بدلاً من ثلاثة، بعدما أعلن الإسرائيليون قبل ذلك بساعات الموافقة على التمديد. جاء ذلك بعد حديث فلسطيني عن رفض التمديد، وهذا كان يشي بتغييرات لدى الوفد أراد أن يناقشها مع قياداته أو جراء ضغط مصري مباشر ودولي أيضاً. كذلك جرى التمديد لخمسة أيام، على غير العادة (ثلاثة أيام)، تلبية للرغبة المصرية ـ الإسرائيلية في استثناء إجازة الجمعة والسبت من أيام المفاوضات. وهنا تسجل عدة ملاحظات على هذه الهدنة:

الأولى أن الوفد الفلسطيني أظهر تماسكاً لم يألفه الشارع الفلسطيني من قبل.

وإن كانت هناك خلافات بين فصائل الوفد، إلا أنها لم تظهر على السطح. الأهم من ذلك أن الوفد بدا نداً عنيداً للمفاوض الإسرائيلي، وكان ينطلق من موقع قوة.

وفي وجه الانتقادات لقبول تمديد التهدئة، أظهرت قيادات الوفد أن الهدنة ليست الخيار الوحيد، وأن خيار استئناف القتال ممكن جداً. وتعززت هذه الرسالة من شريط فيديو بثته قناة «الأقصى» التابعة لحركة «حماس» يظهر مقاومين يصنّعون صواريخ، وفي الخلفية شاشة تلفزيون تبث تقريراً حديثاً لقناة «الجزيرة» عن الأنفاق. رغم ذلك، يبقى الخوف من أن الوفد الذي بدا موحداً في القاهرة ليس له عنوان واحد خارجها، إذ ذهب جزء منه إلى رام الله وآخر إلى الدوحة وثالث الى بيروت، لذا سيكون من المهم ألا تنعكس حسابات أي من العواصم الثلاث على موقف الوفد الذي عاد أمس إلى القاهرة.

في المقابل، هذه الحال ليست موجودة في الشارع الإسرائيلي، وهذا يقودنا إلى الملاحظة الثانية وهي المأزق الذي يمر به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. الدلالة الكبرى كانت أن نتنياهو لم يطلع وزراء حكومته والرأي العام على مجريات المفاوضات منذ عدة أيام سبقت التمديد، فتذمر وزراء إسرائيليون من أنهم كانوا يتابعون بيانات «حماس» وإعلامها لمعرفة آخر تطورات المفاوضات. بل كان الفلسطينيون أكثر اطلاعاً من الإسرائيليين على ما يجري في القاهرة، لكن لا يمكن القول إن كل ما يطرح معروف لهم.

وظهر أن من الصعب على نتنياهو تبرير قراره بالموافقة على الهدنة، وسيكون الأصعب عليه إقناعهم بالموافقة على جزء من مطالب المقاومة المتعلقة بالحصار والمعابر والميناء، الأمر الذي قد يقوده إلى عرض الأمر على الحكومة الموسعة أو الكنيست، ويكون بذلك قد سرّع محاسبته.

في الملاحظة الثالثة أن الولايات المتحدة أعلنت دعمها المبادرة المصرية بإعلان الهدنة ومواصلة التفاوض، الأمر الذي يعني تراجع ثقة واشنطن بنتنياهو وحكومته، وتصريحات الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في شأن غزة، تطرقت إلى إعادة إعمارها، الأمر الذي يُلمح إلى رغبة واشنطن في الحديث عن انتهاء الحرب والتطلع إلى ما بعد ذلك.

يعزز هذا الافتراض إقدام أوباما على وقف إرسال دفعة من الصواريخ إلى إسرائيل، الأمر الذي سيغلق المزيد من أبواب الحرب في وجه نتنياهو وأعضاء حكومته المتطرفين، كذلك جرى حديث إعلامي عن أن الكونغرس قدّم دعماً للاحتلال من دون أخذ موافقة البيت الأبيض.

الملاحظة الرابعة تتعلق بعودة مصر إلى واجهة صنع القرار في الملف الفلسطيني، واستعادة دورها التقليدي فيه. فبدت كأنها هي التي أنقذت انهيار التهدئة بعرضها هدنة مدتها خمسة أيام في الساعات الأخيرة من الهدنة السابقة.

هذه «المكانة المستَرجَعة» لن تتوقف عند رعاية المفاوضات غير المباشرة فقط، بل تتعداها إلى ما بعد ذلك، وتحديداً إلى استضافة مؤتمر إعادة إعمار غزة الذي أعلن عزام الأحمد، رئيس الوفد الفلسطيني، أمس نقله من النروج إلى مصر، ونقلت مصادر فلسطينية أخرى أن المدينة المقرر عقد المؤتمر فيها هي شرم الشيخ.

كذلك ثبّتت مصر قاعدة لدى الفلسطينيين، وهي استحالة تحقيق أي حل يتعلق بغزة من بوابة أخرى غير القاهرة. وفي هذا أيضاً رسالة إلى الداخل المصري مفادها أنّ من تبقّى من «الإخوان المسلمين» في العالم «لا يجرؤون على التمرد على مكانة مصر».

الملاحظة الخامسة والأخيرة أن الأطراف الإقليمية المؤثرة في القضية الفلسطينية كقطر وتركيا، اللتين طُرحتا لقيادة مبادرة تهدئة في بداية الحرب، تلتزمان الصمت الحذِر الآن. فقد تقلص الدور الذي يمكن أن تؤديه كثيراً عندما قررت «حماس» أن تذهب إلى القاهرة ضمن وفد فلسطيني بكامل أطيافه السياسية. لكنهما حتماً ستحظيان لاحقاً بفرصة للعودة إلى الأضواء التي خطفتها منهما مصر، عند الحديث عن إعادة الإعمار.

الحرب قطفت زهرة شباب بائع الورد أبو عوكل

«من الذي قتل؟... إنه بائع الورد... أحمد أبو عوكل»، كيف يصدق الشاب خالد السباح النبأ والشهيد من أعز أصدقائه. «كان قد عاهدني على المؤاخاة حتى انقضاء الأجل. نعم لقد انقضى الأجل، لكن لم تنقض الأخوة»، هكذا يحدث خالد نفسه.

يقول السباح الذي يعمل مصوراً صحافياً وغطى أحداث الحرب منذ بدايتها: «كان أحمد شاباً يافعاً يحلم بالمستقبل... في الصباح يذهب إلى جامعة الأقصى لإكمال دراسة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، ومساء يسهر معنا»، مضيفاً: «بين الوقتين يبذل جهده في حقل الأزهار الذي يملكه والده».

وقضى أبو عوكل ابن الـ22 عاماً صباح التاسع من آب الجاري، مع اثنين آخرين إثر قصف عشوائي طاول منطقة سكنه في محافظة رفح جنوب قطاع غزة. اليوم، يجلس على أطلال منزله والده الطاعن في السن وشقيقه، فيما قضت والدته هي الأخرى في قصف طاول منزلها برفقة زوجة ابنها وحفيديها قبله بنحو أسبوع. عندما علم بنبأ استشهادهم، هرع إلى المستشفى وأخذ ينتحب قرب جثثهم قائلاً: «اللهم ألحقني بهم». هذه الصورة التقطها أصدقاء له على هواتفهم المحمولة، ويعلّقون بأن أبواب السماء كانت مفتوحة. فقد شاء القدر أن يلحق أحمد بركب الأسرة ليزيد عدد شهدائها إلى خمسة.

استشهدت والدة أحمد أبو عوكل وبعض أفراد أسرته قبل استشهاده بعدة أيام (عز الزعنون ـ آي بي ايه)

> أربعة أفراد من أسرة الشهيد أحمد كانوا قد قضوا قبله بنحو أسبوع

ولما أذيع النبأ، تدافع بعض الأصدقاء إلى المستشفى مصعوقين، كما قال السباح، لأن ذلك الشاب الذي واسوه قبل أيام بفقدان أسرته لحق بقافلة الشهداء في غزة الذين يزيد عددهم على 2016 شهيداً. في بيت صديقه السباح، تنكس باقة من الورد رؤوسها الذابلة، لكن خالد يرفض إتلافها، فهي الذكرى الأخيرة التي كان قد أهداها له أبو عوكل قبل رحيله بأيام. وكانت أسرة أبو عوكل الوحيدة في قطاع غزة التي تمتلك محاصيل ورد وأزهار تصدر دولياً (أوروبا)، بما في ذلك إلى الأسواق الإسرائيلية، وكان تصدير الزهور يمنح استثناءً إسرائيلياً خلال الحصار، إضافة إلى الفراولة والتوت الأرضي. كذلك كان الشهيد كان يعمل مشرفاً على «شبكة صفد الإعلامية» عبر شبكة الإنترنت، فضلاً عن أنه كان «يدير مدونة شخصية يتحدث فيها عن الواقع الفلسطيني المرير» كما يقول شقيقه.

الشهيد يفيض بتأثره بالشهداء وعذابات أسرهم. كتب أحمد في إحدى تدويناته: «نذرف الدمع ونحن نرى الشبل يكبُر في كنف أمه، يقول: أين أبي؟ فنسمع تنهيدة طويلة يتبعها بكاء ونحيب، يكسر الصمت فتقول: أبوك يبني شهيد».

ويقول رفاق الشهيد أبو عوكل إنه كان يتمتع بحس مرهف في الكتابة، وكان يطمح إلى العمل في مجال الإعلام وفق دراسته الجامعية التي كاد يتممها لو لم تطاوله آلة الموت الإسرائيلية. بذلك طوى الاحتلال حياة شاب كان يرى السلام في باقة ورد بيضاء زاهية يصدرها إلى العالم، وقلم يلخص معاناة شعبه، لكن جنود العدو «أهدوه» صاروخاً أسود حوله إلى أشلاء.

بيان...

العراق

حكومة العبادي تواجه صراع تقاسم المناصب

يطغى ملف تقاسم المناصب في الحكومة العراقية الجديدة على المشهد السياسي، وسط ما يبدو استمراراً لخطاب الصراع السابق، إذ يواصل تكتل نوري المالكي البرلماني المطالبة بمناصب رفيعة، فيما يسعى «اتحاد القوى الوطنية» إلى ربط المشاركة بتحقيق مطالب «المحافظات الغربية»

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

«حرب» تدور رحاها في أوساط الساسة العراقيين حول التشكيلة الحكومية الجديدة التي يعتزم رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي تأليفها. وفيما يستعد الأخير لخوض مفاوضات أولية داخل «التحالف الوطني»، بدأت، على نطاق «حزب الدعوة»، اجتماعات مطولة لتحديد استحقاقات ائتلاف «دولة القانون» المعاد ترميمه عقب إعلان رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي سحب ترشحه لمصلحة العبادي.

وفيما تشير المعطيات إلى بوادر صراع مناصب معلن، أعلن رئيس البرلمان عضو «اتحاد القوى الوطنية» سليم الجبوري «عدم مشاركة اتحاد القوى في الحكومة الجديدة إلا بعد تنفيذ مطالب المحافظات المنتفضة»، الأمر الذي قد يعقّد المشهد السياسي من جديد.

بدوره، أعلن النائب عن «اتحاد القوى الوطنية» خالد المفرجي، أمس، أن مشاركة «الاتحاد» في الحكومة الجديدة مرتبطة بحصوله على وزارة أمنية. وأوضح أن الهدف من ذلك «تفادي الأخطاء التي حدثت في الحكومة السابقة»، لافتاً إلى أن «المحافظات الست تأثرت بسبب سوء إدارة الحكومة والقيادات العسكرية للملف الأمني».

من جهته، أصدر المكتب الإعلامي للعبادي بياناً أعلن فيه نية رئيس الوزراء المكلف تقليص عدد الوزارات من 31 في حكومة المالكي إلى 25، داعياً الكتل السياسية إلى «تقديم 3 مرشحين لكل وزارة كي يتسنى اختيار الأكفأ والأصلح منهم». ولفت البيان إلى أن «الحكومة الجديدة ستركز على مكافحة الفساد، وتقليص الإنفاق الحكومي والبرلماني إلى النصف»، داعياً الى الإسهام في إنجاح عمل الحكومة المقبلة، في إشارة إلى الكتل السياسية لتقديم تنازلات. وينوي العبادي تقديم تشكيلة حكومته إلى البرلمان خلال أقل من ثلاثة أسابيع.

وأعلن «التحالف الوطني» تشكيل لجنة للبدء بالتفاوض مع باقي الكتل السياسية للإسراع في تشكيل الحكومة. وتخوض مكوّنات «التحالف» مناقشات داخلية، تمهيداً للمفاوضات الرسمية لتسمية الوزراء الجدد. وتفيد تسريبات عن توصل كتلة «الأحرار»، التابعة لـ«التيار الصدري»، وكتلة «المواطن»، التابعة لـ«المجلس الأعلى الإسلامي»، إلى تفاهمات نهائية في شأن المرشحين لتسلم بعض الوزارات الخدمية والسيادية، فيما تسعيان إلى إلغاء بعض المناصب «غير الدستورية» كمكتب القائد العام للقوات المسلحة الذي كان يشرف عليه المالكي شخصياً، ويديره مدير بلا صلاحيات عينه هو الفريق فاروق الاعرجي.

وقالت مصادر في «حزب الدعوة» لـ«الأخبار» إن النقاشات الداخلية تركز على الحصول على مناصب أمنية مهمة، ووزارات سيادية، أبرزها الداخلية والخارجية والأمن الوطني والمخابرات، فضلاً عن الإبقاء على مكتب القائد العام للقوات المسلحة. وكشف مصدر مقرب من الحزب عن إجراء العبادي اتصالات بقادة الكتل السياسية «لتحديد خياراتهم وفقاً لاستحقاقهم الانتخابي، وبناءً على مطلب العبادي بتقليص الوزارات»، مضيفاً أن «ائتلاف دولة القانون صاحب الاستحقاق الانتخابي الأكبر يجب أن يحصل على ما لا يقل عن وزارتين سياديتين وأخرى أمنية ورابعة خدمية، إضافة إلى منصبي نائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس الوزراء، مقابل الاستغناء عن منصب نائب رئيس البرلمان الذي سيكون من حصة التحالف الوطني».

يذكر أن العبادي اختير منتصف تموز الماضي بأغلبية أعضاء مجلس النواب، نائباً أول لرئيس البرلمان، وعقب تكليفه تشكيل الحكومة بقي منصبه شاغراً، في انتظار تحديد مرشح جديد من «التحالف الوطني» للتصويت عليه. وعلى ما يبدو، فإن المرشح الجديد سيكون ضمن صفقة تقاسم المناصب.

وتشير المصادر إلى أن «بعض قيادات

> يعتزم العبادي تقديم حكومته إلى البرلمان خلال أقل من ثلاثة أسابيع

أعلنت وزارة الهجرة العراقية أن عدد النازحين إلى إقليم كردستان بلغ مليون شخص (الأناضول)

كاميرون: لمحادثات تشمل إيران في مواجهة «الدولة الإسلامية»

رأى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، أن على بلاده استخدام قوتها العسكرية للتصدي لمسلّحي تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق، مشدداً على ضرورة ردعهم قبل أن يقيموا «دولة إرهابية على شواطئ البحر المتوسط». وفي أشدّ تصريحات له ضد «الدولة الإسلامية»، قال كاميرون في مقال نشره في صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية بعنوان «واجهوا العقائد السامة الآن أو واجهوا الإرهاب في شوارع بريطانيا بعد ذلك»، إن بريطانيا في حاجة إلى تبني موقف أكثر صرامة ضد التنظيم، لمنعه من شن هجوم على أراض بريطانية يوماً ما. وأكد أنه في إطار دورها الموسع، فإنه يريد من بريطانيا أن تقود محادثات دبلوماسية تشمل قوى إقليمية، وربما حتى إيران، في مسعى للتصدي لخطر التنظيم. ولفت إلى أن بريطانيا ستطرح الموضوع على طاولة مناقشات حلف شمال الأطلسي التي ستعقد في ويلز، وستدفع في اتجاه مزيد من القرارات في الأمم المتحدة لمصلحة دعم الأكراد. وكتب قائلاً: «الأمن الحقيقي لن يتحقق إلا إذا استخدمنا كل مواردنا. المساعدات والدبلوماسية وقوتنا العسكرية». وتابع: «نحتاج الى ردّ أمني صارم، سواء كان ذلك تحركاً عسكرياً لملاحقة الإرهابيين أو التعاون الدولي لجمع المعلومات ومكافحة الإرهاب أو التعامل مع الإرهابيين في الداخل بلا هوادة». وقال إنه لا يعتقد أن «إرسال الجيوش للقتال أو الاحتلال» هو المسار الصائب.

(الأخبار، رويترز)

الأيزيديون: بين السماء... و«الدولة»

ظروف عصيبة للغاية يعيشها الأيزيديون المحاصرون في جبل سنجار، في ظل غياب المواد الغذائية والوسائل الأساسية للعيش من جهة، والحصار الذي يفرضه تنظيم «الدولة» على هؤلاء من جهة أخرى، ما أدى إلى موت العشرات منهم

أربيل ـ **داوود العلي**

حين ترك عناصر البشمركة الكردية مواقعهم في بلدة سنجار، في 3 آب الجاري، وانسحبوا من مناطق سهل نينوى، صار سكان الأقليات من المسيحيين والأيزيديين والشبك، مكشوفين من دون حماية أمام مسلحي «الدولة الإسلامية». مئات العائلات الأيزيدية اختارت الفرار إلى سوريا عبر طريق مؤمّن يمر في منطقة فيش خابور، فيما اختار آخرون الفرار إلى الجبل الذي يقع جنوب سنجار في اتجاه الموصل، وهو بعيد عن حدود إقليم كردستان، لذلك قال مسؤولون في البشمركة إن من الصعب الوصول إليهم. في هذا الوقت، احتل مسلحو «الدولة» نحو 50 قرية في سهل نينوى يقطنها السكان الشبك، الذين أُعدم منهم ليلة 8 آب نحو 117 شخصاً، بينما أسعف الحظ السكان المسيحيين للهرب إلى أربيل، حيث بلدة عينكاوه المسيحية، لكنهم لم يجدوا سوى الكنائس والأرصفة ليبيتوا فيها.

أيزيدون انتظروا الموت في الجبل

لا يُعرف على وجه التحديد عدد العائلات الأيزيدية في جبل سنجار، لكن شباناً تمكنوا من الهرب أخيراً، يذكرون أرقاماً متناقضة، بعضهم يتحدث عن مئات العائلات.

يقول خيري جدو، وهو من الأيزيديين في سنجار، إن المحاصرين خُدعوا بعد ثلاثة أيام من احتلال «الدولة» لبلدتهم، وكان ثمن الخديعة مقتل العشرات من الشباب. ويضيف، «صعد إلينا عدد من الشبان الأيزيديين الذين كانوا يحرسون الطرق الوعرة المؤدية إلى قمة الجبل، وقالوا إن أخباراً تتوالى عن عودة البشمركة، لذلك قرر المحاصرون العودة إلى المدينة. هكذا كان الأمر، استقل العشرات نحو 9 عربات للعودة، لكنهم لم يجدوا البشمركة، بل مسلحي الدولة الإسلامية الذين أسروهم واقتادوهم إلى مكان بعيد».

ويضيف لـ«الأخبار»: «لقد نجت سيدة واحدة من مجزرة جماعية، عمرها 95 عاماً. قالت: طرحوهم أرضاً على بطونهم مكتوفي الأيدي، وانهال الرصاص على رؤوسهم».

الأيزيدية المسنة، الشاهدة على مذبحة أبناء ديانتها، كانت مجرد «رسالة» بعثها المسلحون للمحاصَرين في الجبل، وكانت تلك كافية ليقرر الجميع البقاء حيث هم، وتحمّل مشقة العطش والجوع. يقول جدو، «لقد كنا ننتظر أن يموت أحدهم عطشاً لنقوم بدفنه».

ويقول محسن خدر، وهو شاب أيزيدي عاد للتو من سنجار إلى أربيل بمساعدة طائرة تابعة للجيش العراقي، إن «عشرات النساء والأطفال قضوا جوعاً وعطشاً». ويضيف: «كنا نبحث عن أخاديد في الجبل تقينا الشمس ولكي نتمكن من حفظ المياه التي بحوزتنا من الجفاف». ويضيف: «كان المسلحون يبعدون عن الجبل نحو 100 متر حيث مركز المدينة، لكنهم لا يستطيعون صعود الجبل بسبب عدم معرفتهم بالطرق المؤدية إليه، فجميعهم كما يبدو ليسوا من السكان المحليين». ويقول خدر: «لقد حمتنا الطبيعة الجبلية منهم، لكن العطش قتل العديد منا في الجبل».

> البنتاغون تراجع عن تنفيذ عملية لإجلاء من تبقى في جبل سنجار

كيف غادرت البشمركة؟

هذا هو السؤال الأكثر إثارة للجدل في الأوساط السياسية الكردستانية والعراقية. تلك الليلة، ترك عناصر القوات الكردية مواقعهم وتراجعوا إلى مواقع تعرف بـ«خط 36»، وهي حدود إقليم كردستان قبل 2003.

وسرعان ما قرر رئيس إقليم كردستان

غطاء جوي أميركي يعيد البشمركة إلى سد الموصل

استعادت قوات البشمركة الكردية، بدعم جوي أميركي، جزءاً من الأراضي التي خسرتها في معاركها مع تنظيم «الدولة الإسلامية» أخيراً، بما فيها سد الموصل، فيما أعلن قائمقام قضاء سنجار إعدام «الدولة» لـ413 إيزيدياً من أبناء البلدة

بدأت قوات البشمركة التي تتلقى دعماً جوياً أميركياً بتحقيق تقدم ميداني على حساب «الدولة الإسلامية». وأفاد مسؤول حزبي في إقليم شمال العراق، بأن قوات البشمركة تمكنت مساء أمس، من استعادة السيطرة على سد الموصل شمالي البلاد، بعد انسحاب مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» منه.

وقال المتحدث بإسم الحزب الديموقراطي الكردستاني في مدينة الموصل، سعيد مموزيني، إن «قوات البشمركة سيطرت بالكامل على سد الموصل»، مضيفاً أن «أرتالا عسكرية تقدّر بأكثر من 60 دخلت السد، وأن الأهالي استقبلوهم بالورود والحلوى والأهازيج».

وكانت القيادة الأميركية الوسطى قد كشفت أن طائرات أميركية شنّت أول من أمس 9 غارات جوية على مقاتلي «الدولة» قرب مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان، وسد الموصل شمالي العراق. وأوضحت في بيان نشره موقع وزارة الدفاع الأميركية أن الغارات نفذتها طائرات أميركية مقاتلة وأخرى من دون طيار، وحققت أهدافها بنجاح؛ حيث دمرت أو ألحقت أضراراً بأربع حاملات أفراد مدرعة وثماني مركبات مصفحة، ومركبتين من طراز همفي.

من جهته، حذر مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية، أمس، كل الدول من استغلال الوضع الأمني في شمال العراق واختراق السيادة الوطنية وتزويد جهات محلية بالسلاح دون موافقة الحكومة العراقية.

ونقلت قناة العراقية شبه الرسمية، عن مكتب القائد العام للقوات المسلحة قوله، إنه «لوحظ خلال الأيام الماضية اختراق طائرات عسكرية لأجوائنا وتسليم تجهيزات عسكرية دون موافقة الحكومة العراقية».

في هذه الأثناء، قال مصدر أمني في مدينة خانقين (180 كلم شمال شرق بغداد)، إنه تم نشر عناصر استخبارية ووحدات قتالية إلى جانب دوريات من قوات الأسايش (الأمن الكردي)، لتعقب «الخلايا النائمة» لـ«الدولة» في المدينة. وقال إن «قوات ومفارز استخبارات الأسايش انتشرت في كل مناطق خانقين بحثاً عن خلايا نائمة مرتبطة بالدولة الإسلامية، لمنعها من إحداث فوضى أمنية تثير هلع السكان».

من جهته، أكد رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، أول من أمس، أن «المخططات الإرهابية ستفشل».

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، إن «الحرية والديموقراطية في الإقليم دفعتا الأصدقاء إلى مساعدتنا في حربنا ضد الإرهاب، والإقليم سيفشل الخطط

> **استعادة القوات الأمنية السيطرة على مصفاة الحديثة النفطية**

الإرهابية». من جهته، قال شتاينماير موجهاً حديثه للبرزاني، «لن نتركك وحدكم»، مضيفاً أن «الاتفاق في ألمانيا كان على منح مبلغ 4,5 ملايين يورو، ولكن في ما بعد اتصل رئيس إقليم كردستان وطلب زيادة فقمنا بزيادة 20 مليون يورو، وبالفعل وصلت الدفعة الأولى من المساعدات للنازحين وهناك دفعة أخرى قادمة»، داعياً «العراقيين إلى الاتحاد لكي يستطيعوا محاربة الإرهاب ودحره».

وفي تصريح إلى صحيفة «بيلد أم روزنتاغ» نشر أمس، لم يستبعد شتاينماير إرسال أسلحة إلى الأكراد لمحاربة «الدولة»، قائلاً «لا نستبعد أي شيء، وننظر إلى ما هو ممكن، وسنقوم بعمل المطلوب بشكل سريع عندما يكون ذلك ممكناً». وتطرق إلى احتمال استقلال إقليم شمال العراق، مشدداً على «أن قيام دولة كردية مستقلة يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة، ويفتح الطريق أمام توترات جديدة»، معرباً عن أمله بالحفاظ على وحدة أراضي العراق.

في غضون ذلك، أعلن رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، استعادة القوات الأمنية تساندها العشائر مصفاة الحديثة النفطية، بعد طرد عناصر «الدولة» منها.

وأضاف أن «استعادة السيطرة على هذه المصفاة وإعادة العمل فيها سيساهم بشكل كبير في تزويد الأنبار بالمشتقات النفطية وسد النقص الحاصل في المحافظة».

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية قاسم عطا، أمس، إنه تم استكمال الاستعدادات للقيام بحملة عسكرية واسعة لدخول ناحية جرف الصخر شمالي محافظة بابل، وسط العراق، التي تشهد عمليات عسكرية لتطهيرها من مسلحي «الدولة».

وأضاف أن «القوات الأمنية ستدخل جرف الصخر قريباً، وستندفع شمالاً وصولاً إلى الفلوجة (في محافظة الأنبار، غربي العراق)»، من دون أن يحدد موعداً لذلك.

من جهة أخرى، حسم قائمقام قضاء سنجار، ميسر حجي صالح، الأخبار المتضاربة حول عدد من تم إعدامهم في بلدة كوجو على يد «الدولة»، ومن خطفوا من الأطفال والنساء يوم الجمعة الماضي. وأوضح أن «تنظيم الدولة الإسلامية ارتكب مجزرة بشعة جداً في كوجو الجمعة، ووفق المعلومات التي جمعناها من شيوخ العشائر في البلدة، فقد تم إعدام 413 شخصاً من أهاليها من عمر 13 عاماً وما فوق، جميعهم من الإيزيديين». وأضاف «كما تم سبي 700 امرأة وطفل، والأطفال هم من عمر 12 سنة فما دون، وجميعهم من الإيزيديين أيضاً».

(الاخبار، أ ف ب، الاناضول)

في غضون ذلك، كشفت مصادر أخرى مقربة من «التحالف الوطني» عن استياء شديد داخل مكونات التحالف بعد معلومات عن قيام المالكي بقيادة مفاوضات تشكيل الحكومة معها، عوضاً عن الرئيس المكلف الذي سينشغل مع «التحالف الكردستاني» و«القوى الوطنية». وقال المصدر إن «العبادي أبلغ زعيم التحالف الوطني بضرورة طرح المرشحين لقيادة الوزارات السيادية والأمنية والخدمية من الآن، باتفاق جميع الأطراف لتسهيل مهمة تشكيل الحكومة». وفيما تواردت أنباء عن إخلاء عدد من أتباع المالكي لمكاتبهم، اعتبرت مصادر «التحالف الوطني» أن «المالكي لم يعد قادراً على قيادة أي مفاوضات مستقبلية، ولا سيما أنه أبلغ عدداً من أعوانه باحتمال اعتزال السياسة والعودة إلى مسقط رأسه (ناحية طويريج) شمال مدينة كربلاء، وهو ما أشار إليه في إحدى تغريداته عبر تويتر».

حزب الدعوة تدعو الى التركيز على المناصب السيادية دون الخدمية، ولا سيما النفط والمالية، فيما يرى آخرون ضرورة ترك النفط والتركيز على الخارجية التي بقيت حكراً للتحالف الكردستاني منذ عام 2005».

في غضون ذلك، لمّح عضو «ائتلاف دولة القانون» عبد الإله الوائلي، في حديث إلى «الاخبار»، إلى أن المفاوضات ستنطلق من داخل «التحالف الوطني»، ليكون شريكاً في المفاوضات النهائية مع «اتحاد القوى الوطنية» و«التحالف الكردستاني» وبقية الكتل الصغيرة «لضمان حقوق الأقليات» النيابية، مبيناً أن «العبادي ينوي دمج وزارات الموارد المائية مع الزراعة، والبيئة مع البلديات، ووزارتي الدولة لشؤون المحافظات والمرأة مع حقوق الإنسان، والتربية مع التعليم العالي، والسياحة والآثار مع الثقافة، وهو ما سيولد جملة من المشاكل نتيجة تقليص عدد المناصب».

عشرات النساء والأطفال الأيزيديين قضوا جوعاً وعطشاً (الأناضول)

مسعود البرزاني معاقبة القيادات العسكرية والسياسية في المناطق المتنازع عليها في الموصل والمحاذية لأربيل، بما فيها سنجار. وأمر بفتح تحقيق في حادثة الانسحاب، لم تُعرف نتائجه حتى اليوم.

لكن ثمة مصادر سياسية تتحدث عن خلافات سياسية كردية جعلت الإقليم يبدو كأنه تخلى عن الأقليات، إلا أن ضابطاً رفيعاً نفى لـ«الأخبار» هذه الفرضية، وقال: «البشمركة لا تملك ما تملكه الدولة الإسلامية، نحن في مواجهة غير متكافئة، ونحتاج إلى تسليح مختلف تماماً عن ذلك الذي يُستعمل في المعارك التقليدية».

ويقول القيادي في الحزب الديموقراطي الكردستاني شوان طه: «كيف لا تتفوق الدولة الإسلامية، وقد استولت على دبابات أبرامز ومدفعية وعتاد ومدرعات وناقلات جنود، لثلاث فرق عسكرية كانت موجودة في الموصل قبل سقوطها».

لكن هذا لم يكن ليغير من الكارثة الإنسانية في جبل سنجار، وكانت القصص تتوالى عن حصار يستمر طويلاً... يقول جدو: «حين غادر البشمركة، طلبنا منهم سلاحاً وعتاداً، لنتمكن من حماية عائلاتنا».

من جهته، يقول أنور حسين، أحد الشباب الأيزيديين الذين تمكنوا من مغادرة الجبل إلى مدينة دهوك: «كنا نشاهد دوريات لمسلحي الدولة الإسلامية تلفّ الجبل بحثاً عن طريق للصعود، لكنهم فضلوا أخيراً البقاء في الأسفل، لأنهم عرفوا أننا سنموت جوعاً أو عطشاً في نهاية المطاف».

المساعدات وسوء حظ طائرة فيان

توالت المساعدات المنقولة جواً إلى جبل سنجار، بينما كان مسلحون أكراد يؤمّنون طريقاً لنقل وجبات من المحاصرين إلى مناطق آمنة.

ويقول جدو لـ«الأخبار» إنه «بعد نحو 10 أيام، بدأنا نسمع أخباراً عن ضربات أميركية لمواقع مسلحي الدولة الإسلامية، ولاحقاً ارتفع معدل الإجلاء». ويضيف، «القسم الأكبر من المحاصرين تمكنوا من الوصول إلى مناطق آمنة، باستثناء المحاصرين في سنجار، فالوضع لا يزال خطراً». ووصلت طائرة تقلّ النائبة فيان دخيل، الكردية الأيزيدية، تنقل مساعدات عاجلة للمحاصرين، ولنقل عدد منهم، لكن يبدو أن عدد الركاب كان كبيراً للغاية، ما أدى إلى فقدان المروحية لتوازنها، كما يقول مصدر في سلاح الجو العراقي، ما أدى إلى سقوط المروحية وإصابة فيان دخيل بكسور متعددة.

الأميركيون يتراجعون

تقول مصادر عراقية لـ«الأخبار» إن وزارة الدفاع الأميركية تراجعت عن تنفيذ عملية لإجلاء من تبقى في جبل سنجار، لأن عدد المحاصرين فيه «قليل، وأقل مما كان متوقعاً».

وفي الحقيقة، لا وجود لإحصاء دقيق لعدد الفارين إلى الجبل، فيما تقول مصادر صحافية عراقية إن تقارير الأمم المتحدة بالغت عندما قدّرتهم بنحو 200 ألف شخص، لكن بيانات «قديمة» تشير إلى أن مجموع سكان القضاء يبلغ 250 ألف نسمة غالبيتهم من الأيزيديين.

اليمن

«الحوثيون» نحو «احتلال صنعاء... سلميا»

خطاب مفصلي خرج به زعيم جماعة «أنصار الله»، أمس، أكد فيه أن الصمت عن تجاوزات الحكومة اليمنية واستهتارها بمطالب الشعب لا يمكن السكوت عنهما، داعياً إلى مسيرات كبيرة لإسقاطها. تزامن ذلك مع انتشار كثيف لأنصاره «سلمياً» في العاصمة ومحيطها

نظم عدد من منتسبي احدى القبائل وقفة احتجاجية على الحرب الإسرائيلية ضد غزة (الأناضول)

الحوثيون في صنعاء كانوا جماعة متمردة في الشمال اليمني، ثم تمددوا جنوباً حتى وصلوا إلى تخوم العاصمة اليمنية. يوم أمس، أعلن زعيمهم عبد الملك الحوثي معركة إسقاط الحكومة اليمنية، المنبثقة عن نظام مدعوم من السعودية والغرب. عملية لا يريدها عسكرية، كما جرت العادة في معارك «أنصار الله» السابقة. هذه المرة، يريد الحوثي استعراض قوته داخل العاصمة صنعاء، و«سلمياً». أنذر الحكومة اليمنية حتى يوم الجمعة من أجل التراجع عن قراراتها الاقتصادية الأخيرة، وخاصة قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية، محذراً من أي اعتداء على الحشود التي دعاها إلى «الخروج والثورة» في مسيرات كبيرة تشمل البلاد كلها، وخاصة العاصمة صنعاء.

يصعب فصل خطاب الحوثي المفاجئ أمس عن الأحداث العسكرية والسياسية الجارية في المنطقة، وتحديداً في العراق، حيث أسقطت إيران ــ مع حلفائها ــ حليفها الفائز بالانتخابات نوري المالكي، الذي يُجمع خصوم إيران على رفض ترؤسه الحكومة في بلاد الرافدين، متسلحين بتقدم «داعش» في المحافظات الشمالية والغربية. أما في اليمن، فيبدو حليف إيران الأوثق، الحوثي، مصمماً على تعديل كفة الميزان، من خلال إسقاط النظام الموالي للرياض وواشنطن. إسقاط لا يعني بالضرورة خلع الرئيس عبد ربه منصور هادي، بل الاكتفاء ــ مرحلياً ــ بامتلاك حق النقض «الفيتو» في العملية السياسية. وهذا التحرك يستند إلى التفوق الميداني للحوثيين على حساب الجيش وخصومهم السلفيين والإخوان من جهة، وإلى الاحتضان الذي تؤمنه للحوثيين إيران وحلفاؤها. بدا ذلك جلياً من طريقة تعامل الإعلام الإيراني وإعلام حزب الله مع الحدث اليمني، أمس. ففيما روّجت قناة «المنار» التابعة للحزب لخطاب الحوثي، ونقلته مباشرة ثم فتحت هواءها للتعليق عليه، كانت وكالة «فارس» الإيرانية تنقل في وقت متأخر أمس، عن «مواقع» لم تسمها، أن مصادر أمنية واستخبارية يمنية أكدت أن المئات من جماعة أنصار الله «انتشروا في مناطق عدة من العاصمة صنعاء استعداداً للسيطرة عليها». ونقلت المصادر عن قادة من الحوثيين أنهم أعدوا خطة لإسقاط صنعاء، وقسموها إلى عشر مناطق جغرافية ينتشر في كل منها المئات من «كتائب الحسين» المسلحة، وهي من أقوى الكتائب التابعة لهم.

هذه التطورات استدعت تدخل مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن جمال بنعمر، الذي التقى الرئيس اليمني أمس «لمتابعة المستجدات المحلية ويجري على ضوئها تقديم إحاطة لمجلس الأمن الذي سيجتمع في 25 الجاري للوقوف على الوضع».

ورسم الحوثي، في خطاب مفاجئ مساء أمس، خريطة الطريق للتحركات التي تنطلق اليوم في صنعاء وباقي المحافظات. وحدد في ستة بنود النقاط التي سيعمل عليها في الأيام المقبلة، وفي مقدمها الاحتشاد بمسيرات ضخمة «من كل الأحزاب والطوائف» تتجه لاحقاً إلى العاصمة، إضافة إلى افتتاح مخيمات وساحات للاعتصام، على أن تتخذ «خطوات مزعجة للمستهترين بالشعب» لاحقاً في حال عدم استجابة الحكومة لمطالب المتظاهرين.

> لجنة رئاسية تعود إلى محافظة الجوف للتوسط بين الحوثيين وقبائله

وبعدما حذر من المساس بالمتظاهرين، أكد أن جماعة أنصار الله لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه أي جرائم «ترتكب بحق أبناء شعبنا». كما توجه إلى الشرفاء في القوات المسلحة والأمن بدعوتهم إلى أن يكونوا في صف شعبهم «وألا يقبلوا بأن يكونوا أداة بأيدي الفاسدين». وعن الأهداف والمطالب، قال إنها محددة وواضحة وأولها إسقاط الجرعة، و«الحكومة الفاشلة، وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني التي بقيت حبيسة الأدراج وبعيدة عن الواقع العملي».

وجاءت كلمته عشية استعدادات أعلنتها الجماعة للخروج في تظاهرات، هي الثانية من نوعها، للمطالبة بإلغاء قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية (الجرعة) وإسقاط الحكومة. ومن المقرر أن تنطلق المسيرات في ثلاثة أماكن في وسط العاصمة وجنوبها وشمالها.

في غضون ذلك، دعت وزارة الداخلية إلى تشديد الإجراءات الأمنية في مناطق الحزام الأمني المحيطة بأمانة العاصمة، مشددةً على منع دخول أي سلاح إلى صنعاء بما في ذلك الأسلحة المرخصة.

وشدد على أن «أنصار الله» يعبرون عن الشعب بكل فئاته، وخاصة أن الحكومة منذ بداية مسارها تحدثت عن الحكم الرشيد، «لكنها تنصلت من كل ما وعدت به وتوجهت إلى الإقصاء واقتصرت على تنفيذ رغبات النافذين».

أما عن مسيرة الإنذار التي خرجت الأسبوع الماضي، فقال زعيم «أنصار الله» إن الخروج «في ذلك اليوم المشهود كان عظيماً ومليونياً، وكان ينبغي لأولئك الصم البكم العمي أن يروا تلك المشاهد لشعبنا وهي تؤكد أنها لن تتراجع إلى الوراء»، مشيراً إلى أنه ما كان ينبغي صرف مبالغ هائلة من الميزانية العامة من أموال الشعب لمصلحة تمويل فتن وحروب حزب الإصلاح (المقرب من الإخوان المسلمين).

ولم يفت الحوثي الحديث عن «التخاذل العربي تجاه القضية الفلسطينية» ووصفه بأنه وصل «إلى مستوى التواطؤ مع العدو الإسرائيلي». وقطع الطريق على المبادرات الخليجية والدولية من خلال التأكيد أنه لا يمكن الرهان على دور خارجي، بل «لا أمل في الحكومة نفسها بعدما أثبتت أنها لا تحترم الشعب».

وكان الرئيس اليمني قد انتقد أمس الذين «لا يريدون الحوار ويفتحون جبهات الحرب في شمال وجنوب البلاد ويعملون على خلق الإحباطات»، وذلك بتلميح إلى تنظيم القاعدة الذي تخوض معه السلطات حروباً في محافظات عدة جنوب البلاد، وأيضاً إلى الحوثيين الذين يقاتلون في محافظة الجوف (شمال) بعد سيطرتهم الشهر الماضي على محافظة عمران.

وأشاد هادي، خلال استقباله مشايخ وشخصيات من مديريتي حراز وصعفان التابعتين لصنعاء، «بالمواقف الأخوية النبيلة للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي بادر بصورة سريعة إلى تقديم الدعم من المشتقات النفطية التي كانت منعدمة في اليمن تماماً».

أمنياً، تواصلت اشتباكات في محافظة الجوف، شمال البلاد، وأسفرت عن مقتل 8 أشخاص، 7 منهم من الحوثيين وعضو من عناصر لجان الدفاع الشعبي (مسلحين قبليين)، وفق مسؤول أمني، وهو ما يرفع عدد القتلى منذ يومين إلى 50.

وكانت لجنة وساطة رئاسية قد وصلت أمس إلى الجوف في إطار حلّ النزاع، بعدما دعاها هادي إلى متابعة عملها وذلك عقب انسحابها الخميس الماضي، معلنةً إخفاق جهودها.

(الأخبار، الأناضول)

روحاني: قدرة إيران الصاروخية خط أحمر

شدد الرئيس الإيراني حسن روحاني على أن قدرة إيران الصاروخية غير قابلة للتفاوض تحت أي عنوان أو على أي مستوى، وأكد أن «التفاوض في شأن قدراتنا الصاروخية خط أحمر»، مطالباً الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن تلعب دوراً أكثر فعالية في معالجة الموضوع النووي الإيراني.

وأضاف روحاني خلال استقباله المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أمس، إن طهران تمتلك موقفاً جاداً في مفاوضاتها مع دول (5+1) والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولا تريد أكثر من حقوقها، بما في ذلك حقها في تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية.

وشدد على سلمية النشاط النووي الإيراني وقال: «من وجهة النظر الأخلاقية والدينية، واستناداً إلى تصريحات قائد الثورة الإسلامية (علي خامنئي)، فإنه لا وجود لأسلحة الدمار الشامل في النظرية الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية». وأشار روحاني إلى أن الوكالة أكدت مراراً في تقاريرها أنه ليس هناك أي انحراف في البرنامج النووي الإيراني، وقال «إننا نأمل أن تلعب الوكالة دوراً أكثر فعالية وتأثيراً على صعيد إعلان النتيجة النهائية بشأن شفافية البرنامج النووي الإيراني».

ولفت روحاني إلى أن «إيران في حاجة إلى التقنيات الحديثة، بما في ذلك التقنية النووية السلمية في مسار التنمية وستتحرّك في إطار استخدام الطاقة النووية السلمية في مجال الكهرباء والطب والزراعة والصناعة على أساس قرار الشعب وكذلك رأي المجلس».

وأوضح أن طهران وفرت التسهيلات اللازمة لمراقبة نشاطاتها النووية السلمية في مسار إبداء الشفافية، مؤكداً أن حكومته تقبل فقط المراقبة القانونية التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي واتفاقية المعايير والأمان، وأن أي مراقبة خارج الإطار القانوني تشكل بدعة ستلحق الضرر بكل الدول النامية.

> أكد روحاني أن إيران ستواصل تخصيب اليورانيوم إلى الحد الذي يلبي حاجاتها

وأضاف روحاني إنه إذا تم التوصل إلى الاتفاق النهائي مع دول مجموعة (5+1) في إطار خطة العمل المشترك، فإن إيران ستواصل تخصيب اليورانيوم داخل البلاد إلى الحد الذي يلبي حاجاتها، وإن الطرف الآخر أيضاً يجب أن يرفع الحظر الثنائي والمتعدد الجوانب الدولية.

وقال: «لا شك في أن التوصل إلى الاتفاق الشامل يمكن أن يكون على أساس قاعدة ربح - ربح وأن يسهم في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة والعالم وتعزيز علاقات إيران مع العالم».

وقدم روحاني شرحاً بشأن المفاوضات ومسار تعاون إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ عام 2002 حتى الآن، وأضاف: «إننا نعتقد أنه لو توفرت الإرادة والعزيمة الجادة لمعالجة القضية والتوصل إلى الاتفاق، فإنه يمكن التوصل إلى النتيجة النهائية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في غضون أقل من عام، وإن إيران عاقدة العزم اليوم على التوصل إلى النتيجة اللازمة في أقرب فرصة ممكنة».

من جهته، أشار المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، خلال اللقاء إلى المباحثات الجيدة والبناءة لإيران مع الوكالة خلال العام الأخير، معرباً عن أمله من خلال تواصل هذا النهج بأن يستمر هذا التعاون بروح بناءة.

وقال أمانو في بيان أصدرته الوكالة في فيينا، إن زيارته لطهران كانت «مفيدة»، مبدياً ارتياحه لسماع التزام راسخ من إيران بحل كل القضايا العالقة من خلال التعاون بين الجانبين.

يذكر أن زيارة أمانو لطهران تأتي بهدف التباحث مع المسؤولين الإيرانيين حول مسيرة تعاون إيران مع المؤسسات الدولية.

وكان أمانو، الذي وصل إلى طهران مساء السبت، قد التقى أمس وزير الخارجية محمد جواد ظريف، واستعرض الجانبان مسيرة التعاون، وأكدا على البيان المشترك الموقع في العام الماضي بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تركيا

«العدالة والتنمية» في مأزق: لا قائد بعد أردوغان؟

مع اقتراب تسمية رئيس لحزب «العدالة والتنمية» خلفاً للرئيس المنتخب رجب طيب اردوغان، وترجيح تولّي أحمد داوود أوغلو للمنصب، تمهيداً لترؤسه الحكومة، تتسع رقعة الخلافات داخل الحزب الحاكم

هدى رزق

يطغى النقاش حول من سيتولى رئاسة حزب «العدالة والتنمية» على كل نقاش آخر. بعد قطع الرئيس المنتخب رجب طيب أردوغان الطريق على الرئيس الحالي عبدالله غول، يُطرح اسم أحمد داوود أوغلو، بقوة، مرشحاً لهذا المنصب، وبالتالي رئيساً للحكومة، على رغم أخطائه في السياسة الخارجية. غير أن القضية ليست قضية أسماء، إذ بات واضحاً أن الحزب الحاكم يمرّ بأزمة هوية. فحتى الماضي القريب، ظلّ أردوغان يمثّل وحدة متكاملة مع «العدالة والتنمية». إلا أنه، من الآن فصاعداً، لن تكون هناك وحدة حال بين الحزب ورئيسه، حيث سيكون الحزب والشعب خاضعين لسطوة أردوغان.

وتطرح الدعوة إلى اجتماع مجلس القيادة في حزب «العدالة والتنمية»، في 27 آب الجاري، أي قبل يوم واحد من انتهاء ولاية غول في رئاسة الجمهورية، تساؤلات عن إعادة رسم خريطة الحزب واختيار قيادة جديدة له، وكذلك البحث عن رئيس للوزراء. إذ يطمح أردوغان إلى «تطعيم» القيادة بعناصر من الجيل الجديد تحلّ تدريجياً محل الجيل المؤسس، لكونها أكثر إخلاصاً وتأثراً بشخصه.

وفيما أعلن غول نيّته العودة إلى الحزب، بعد يوم واحد من إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، جاء تحديد 27 آب موعداً لانعقاد المؤتمر الاستثنائي ليقطع الطريق على غول في تولي هذا المنصب، لكون الدستور التركي يمنع رئيس الجمهورية من الانخراط في أي حزب خلال فترة ولايته. إلا أنّ حدثاً واحداً قد يغيّر هذا المسار، هو استقالة غول من الرئاسة قبل 28 الجاري، ما يتيح له العودة إلى الحزب وربما تولي رئاسته.

ويسعى أردوغان إلى إعادة تشكيل الساحة السياسية انطلاقاً من حزب «العدالة والتنمية». لا يحتاج الرئيس المنتخب إلى حليف، بل إلى من ينفذ تعليماته. وهذه المواصفات لا تنطبق على غول الذي لا يمكنه أن يكون صدى لأردوغان، وخصوصاً أن الأخير يعرف هذا الأمر. لكنّه يتصرف وكأنه يمتلك الحزب الحاكم، ولا سيما عندما رحّب بعودة غول إلى الحزب، «ولكن بعد تعيين رئيسي الحزب والوزراء». تلقّى نواب «العدالة والتنمية» الذين لا يحقّ لهم الترشح لدورة ثالثة ولن يُعاد انتخابهم، رسالة أردوغان عن نيته تحييد «الحرس القديم» وإتاحة الفرصة للجيل الجديد الأقرب إلى أفكاره وطروحاته ونهجه الاقتصادي واتجاهاته الدينية بكثير من الامتعاض، وخصوصاً أن تصرفاته حيالهم تدلّ على أنه «استغلّهم» ليضمن استمراره في السياسة وتنفيذ طموحاته، والآن ها هو يحاول إقصاء بعضهم.

يبقى السؤال الأهم، وهو عن مدى تمكّن حزب «العدالة والتنمية» من الفوز في الانتخابات البرلمانية عام 2015، بهدف تعديل الدستور وتغيير النظام إلى رئاسي. من هنا، يعتقد البعض أن عليه اختيار رئيس وزراء قوياً، لا «دمية» تمتثل لأوامره، ولا يغطي الأخطاء الجسيمة، كتلك التي ارتكبها أردوغان إبان توليه رئاسة الوزراء. لهذه الأسباب، لا يناسب أردوغان وجود غول إلى جانبه. وفي هذا الإطار، تبدو خطته واضحة، وهي إبعاد رئيس الجمهورية الذي تشارف ولايته على الانتهاء عن الحكم.

مجموعة أردوغان داخل الحزب أعلنت أنها «لا تبحث عن قائد بل عن رئيس وزراء يساعد في تمكين أردوغان وتثبيت سلطته»، مؤكدةً أن قائدها ورئيس حركتها السياسية هو أردوغان.

وأشارت إلى أنها «ستقف في وجه كل من يقف في وجهه»، في إشارةٍ إلى رغبة غول في تولّي رئاسة الحزب، وذلك رغم أن أكثر من 70% من مؤيدي «العدالة والتنمية»، بحسب استطلاعات الرأي، يرون أن غول مناسب لرئاسة الحكومة، فيما يرى بعض الوزراء أن وجوده في هذا المنصب سيمكّن الحزب من الفوز في الانتخابات البرلمانية 2015. وحتّى رجال الأعمال الذين يدورون في فلك «العدالة والتنمية»، يفضّلون شخصية تساعد أردوغان على الفوز في الانتخابات البرلمانية.

يرى أكثر من 70% من مؤيدي الحزب أن غول مناسب لرئاسة الحكومة

استمرار الاحتجاجات في فيرغسون الأميركية

لم ينجح إعلان حالة الطوارئ وحظر التجوال، السبت، في مدينة فيرغسون التابعة لولاية ميسوري الأميركية، في وضع حدّ للاحتجاجات التي تجتاح المدينة، على خلفية مقتل مراهق أسود برصاص ضابط شرطة أبيض.

وبعد الأجواء المتوترة التي عاشتها المدينة والتي شهدت تصاعداً، يوم الجمعة، إثر تدفق محتجين أغلبهم سود على منطقة سكنية وتجارية في مواجهة رجال شرطة أغلبهم بيض، أعلن حاكم ميسوري جاي نيكسون، السبت، حالة الطوارئ وفرض حظر التجوال. ويأتي ذلك بسبب الاحتجاجات ذات الدوافع العرقية، التي تطوّرت إلى أعمال نهب استهدفت المحال التجارية، بعد مقتل مايكل براون (18 عاماً) برصاص ضابط الشرطة دارين ويلسون (28 عاماً) في مقاطعة سانت لويس في التاسع من آب.

وجاء إعلان نيكسون، بالتزامن مع نشر 40 عنصراً من عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية في المدينة، حيث بدأوا التحقيق من منزل إلى منزل في قضية مقتل براون، بحسب ما أفاد الرائد رون جونسون، من قسم الدوريات الخارجية في الولاية. وقال جونسون إنه سيُطبَّق حظر التجوال في فيرغسون، ابتداءً من منتصف الليل بالتوقيت المحلّي وحتى الخامسة صباحاً. وأوضح أن عملاء الـ«اف بي آي» الأربعين، يقومون بتحرياتهم في الأحياء والبيوت، بيتاً بيتاً للتواصل مع الشهود. وتحت ضغط الاحتجاجات التي اندلعت في المدينة، كشفت الشرطة عن اسم الضابط الذي قتل براون، ونشرت شريط فيديو من كاميرات مراقبة، يظهر فيه القتيل قبيل الحادثة، وذكرت أنه كان متهماً بالقيام بعملية سرقة من أحد المتاجر، حيث أخذ علبة سيجار ورفض أن يدفع ثمنها.

وأمس، أصيب شخص بجروح خطرة، واعتقل سبعة آخرون في اشتباكات بين شرطة المدينة ومتظاهرين. وكان عشرات المتظاهرين قد بقوا في الشوارع، بعد بدء سريان حظر التجوال. واستخدمت الشرطة التي ارتدت زي مكافحة الشغب وجاءت في سيارات مصفحة مكبر الصوت، لإبلاغ المتظاهرين بضرورة إخلاء الشوارع. وذكرت أن نحو 150 متظاهراً ظلوا في الشارع بعد سريان الحظر. وقال رون جونسون، إن الشخص الذي أطلقت عليه النار في مطعم حالته خطرة. وأضاف أن الشرطة لم تتمكن من تحديد هوية المصاب، مؤكداً في الوقت ذاته أنها لم تطلق النار عليه. وفي السياق، أضاف جونسون أن الشرطة أطلقت قنابل الدخان والغاز المسيل للدموع، في إطار محاولاتها للوصول إلى المصاب «وليس لأسباب لها علاقة بحظر التجوال». وفرّق الغاز المسيل للدموع الحشد إلى حد كبير وكان البعض يهتفون: «لا عدل لا حظر تجوال لا سلام»، بينما حثّ آخرون الحشد على عدم التقدم باتجاه الشرطة.

(الأخبار، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

شكر على تعزية

يتقدّم اللواء الركن جميل السيد وعموم عائلته بالشكر الجزيل إلى كلّ من واساهم بالعزاء بالمرحومة والدتهم، إن بحضورهم الشخصي أو باتصالهم أو بتمثيلهم، ويخصّ بالذكر فخامة الرؤساء أمين الجميّل وإميل لحود وميشال سليمان، وسيادة الرئيس بشار الأسد، ودولة الرئيسين نبيه بري وتمّام سلام، وسماحة السيّد حسن نصر الله، ودولة الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وميشال عون وعمر كرامي ونجيب ميقاتي وعصام فارس وإيلي الفرزلي، وعائلتيْ الرئيسين الراحلين اليأس الهراوي وكامل الأسعد، والمرجعيات الروحيّة الكريمة، والسادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وبالأخص السادة ميشال إدّة ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية وطلال أرسلان، وقائد الجيش والقضاة والمدراء العامين للأمن العام والأمن الداخلي وأمن الدولة والدفاع المدني والجمارك ومجلسها الأعلى، وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، ورؤساء الأحزاب والجمعيات والنقابات، والشخصيات والمؤسسات الإعلامية، ومختلف الشخصيات المدنية والعسكرية والدينية اللبنانية وغير اللبنانية من مختلف القطاعات أفراداً وجماعات،

سائلين الله تعالى أن لا يصيبهم بمكروه.

اللواء الركن جميل السيد وعموم عائلته.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

انتقل إلى رحمته تعالى عميد عائلة خلف المرحوم:

السيد خليل هادي

(أبو علي)

ووري الثرى في جبانة بلدته شقراء.

زوجته: الحاجة خديجة عيسى

شقيقه: المرحوم محمد (أبو فايز)

شقيقته: المرحومة ذيبة (أم مصطفى خلف)

أولاده: علي، عبدالله، محمد، إبراهيم، حسن وحسين

بناته: إلطاف (زوجة محمد العلي)، عفاف (زوجة الدكتور مصطفى بزي)، المرحومة علية (زوجة نبيل عيسى).

تقبل التعازي في منزل ولده علي (أبو وسام)، في بلدته شقراء أيام الاثنين، الثلاثاء والأربعاء في 18 و19 و20 آب الجاري.

يقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء حسيني نهار الأربعاء الواقع فيه 2014/8/20 في حسينية بلدته شقراء الساعة الخامسة والنصف عصراً.

الراضون بقضاء الله وقدره: آل هادي نصار خلف، العلي، عيسى، بزي وعموم أهالي بلدة شقراء.

◄ مبوب ►

للبيع

أرض للبيع في فقرا، مساحة 670 متراً مربعاً، قريبة من مشروع «فقرا كلوب».
الاتصال: 71/876797

مطلوب

مطلوب تقنيين تبريد وتدفئة مستوى TS، BT للعمل لدى خاطر للهندسة (فرع الصيانة ـ بدارو) بدوام كامل.
لتقديم الطلبات: jobs@khater-eng.com
أو فاكس 01/612118 ـ ت: 01/612670 ـ 01/612671

دعوة الصحافة إلى حفل عشاء لمناسبة افتتاح مطعم دنيا «دنيا» لن تشبع من سحرها

ليلة واحدة لن تكفي لتحلم في «دنيا» وتعيش تجربة فريدة من نوعها على مختلف الصعد. فزائر مطعم «دنيا» يعيش حالة ارتقاء إلى عالم آخر، وإذا بالأمسيات المخملية تجعل من ثوب الراقصة بساطاً يتمايل على ألحان الطرب الأصيل ويحمله إلى البعيد حيث تمسي الموائد كثمارٍ من الجنة.

لمناسبة افتتاح «دنيا» في السوديكو في بيروت، استضاف المطعم نخبة من الصحافيين إلى حفل عشاء مميز على أنغام الموسيقى الشرقية تلذذوا خلاله بالطعام الشهي الذي تم تقديمه بأساليب مبتكرة.

ويتميز مطعم دنيا بديكوره الشرقي المبتكر وتفرد تفاصيله: تتوسط المكان نافورة ماء تؤنس بخريرها السامعين، وتتدلى المصابيح كالنجوم المعلقة من السقف حيث يتسلل نور القمر من قبة زجاجية مضيفًا مزيدًا من روائع الشرق على المكان.

ويفتح دنيا أبوابه أمام زائريه المميزين في عالم ينفرد بتجسيد أصالة الزمن الجميل ليعيشوا تجربة خيالية ذات طابع خاص، تتسم بروائع فنٍ راقٍ تم ابتداعه بما يتناسب مع ذوقهم الرفيع.

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكرة اللبنانية

هل ينجح عمرو زكي مع العهد؟

انتهت المفاوضات الصعبة بين ادارة نادي العهد والمهاجم المصري عمرو زكي الى نهاية سعيدة الجمعة مع توقيع العقد بينه وبين النادي ممثلاً بالرئيس تميم سليمان في دبي، ليفتح النقاش حول مسيرة زكي مع العهد وشكلها وإذا ما كانت ستشبه تجاربه الاحترافية السابقة

يحتاج العهد إلى التعاقد مع حارس يتمتع بمستوى مرتفع (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

نجح فريق العهد في ضم لاعبين مصريين في ظرف 48 ساعة هما المدافع محمد الجيلاني الذي أظهر قدرات عالية في المباريات الودية التي خاضها، والمهاجم عمرو زكي (31 عاماً) والملقب بـ«البلدوزر» بعد توقيع عقد لمدة عام واحد بينه وبين العهد. وبقي أمام العهد انهاء ملف اللاعبين الأجانب بالتعاقد مع لاعب ثالث، اضافة الى البحث المستمر عن حارس مرمى يتمتع بمستوى يليق بترسانة اللاعبين الموجودة في الفريق، وتعويض انتقال وحيد فتال الى النبي شيت مع عدم قدرة الحارس الثاني محمد سنتينا على إقناع الرأي العام الكروي بأحقيته في أن يكون الحارس الأساسي في التشكيلة «الصفراء».

انضمام زكي الى التشكيلة اللبنانية رسمياً، رغم تأخره بالالتحاق بها حتى 9 أيلول بانتظار اكتمال علاجه من الإصابة، فتح الباب على تساؤلات عن شكل العلاقة التي ستكون بين زكي وناديه الجديد. فالأول يملك تاريخاً من العلاقات المتوترة مع الأندية التي لعب معها، وخصوصاً نادي ويغان الإنكليزي رغم الانطلاقة الجيدة التي حققها معه في موسم 2008 - 2009. فـ«البلدوزر» بدأ مسيرته مع ويغان بتصريح لرئيس النادي ديف ويلان شبّه فيه المهاجم المصري بالهداف الإنكليزي آلان شيرر. وجاءت تصريحات ويلان بعد أن سجّل زكي تسعة أهداف في أول 13 مباراة تصدر معها ترتيب الهدافين. لكن مشواره مع ويغان ما لبث أن انتهى سريعاً نتيجة عدم انضباطه، فتحولت تصريحات المديح إلى نقد لاذع وكلام عن عدم احترافيته بسبب تغيبه عن حضور التدريبات دون إذن أو تنسيق مع إدارة النادي، وخصوصاً تلك التي صدرت عن مدرب ويغان ستيف بروس. فالأخير نفد صبره من اللاعب نتيجة تكرر غيابه «لم أرَ لاعباً غير محترف مثل زكي طوال حياتي. هذه هي المرة الرابعة التي لا يعود فيها إلى ناديه في الوقت المحدد بعد أداء واجبه الوطني مع منتخب بلاده».

ولا تتوقف تجارب زكي المتوترة عند الحدود الإنكليزية، بل وصلت الى المغرب حيث انتهت علاقته مع نادي الرجاء البيضاوي قبل أن تبدأ أو بالأحرى بعد شهر واحد على انضمامه له آتياً من السالمية الكويتي، إذ أنهى الرجاء تعاقده مع المهاجم المصري بالتراضي بسبب خضوعه لعملية جراحية في مدينة ميونيخ الألمانية دون علم النادي الذي كان قد سمح له بالذهاب الى المانيا من أجل فحوص. أضف الى ذلك أن زكي يحاول الخروج من إصابة قد تؤثر في قدرته على تقديم كل ما عنده خوفاً من تجددها، وهذا يظهر من خلال تصريحاته حول اختياره الدوري اللبناني نتيجة مستواه المتوسط وقلة الاحتكاكات فيه مقارنة بدول عربية أخرى. وما قد يريح العهداويين هو كلامه عن رغبته في أن يكون العهد بوابته للعودة الى منتخب مصر، بانتظار قرن الأقوال بالأفعال، وتقديم صورة جديدة من اللاعب المصري للجمهور اللبناني تمحو الصورة الموجودة حول مزاجيته وعدم انضباطه.

فوز على الأنصار

فاز العهد على مضيفه الأنصار 3 – 2 وديا السبت، حيث سجل للفائز حسن شعيتو (الصورة) وعباس عطوي (أونيكا) وأحمد زريق، فيما سجل للأنصار النيجيري برنس (2). وتأتي المباراة ضمن استعدادات الفريقين للمشاركة في كأس النخبة التي يلعب فيها العهد في المجموعة الثانية الى جانب السلام زغرتا وطرابلس، وكأس التحدي التي يشارك فيها الأنصار في المجموعة الأولى إلى جانب التضامن صور والساحل.

> سيلتحق زكي بتمارين العهد بعد انتهاء فترة علاجه في دبي

الكرة الآسيوية

صراع قطري ـ إماراتي ـ سعودي في دوري الأبطال

يطمح فريقا العين الإماراتي والسد القطري إلى تحقيق الفوز في مواجهة منافسين سعوديين في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال اسيا لكرة القدم غداً الثلاثاء، أملاً في الاستمرار في البطولة الآسيوية الأولى للأندية. وسيستضيف العين منافسه الاتحاد السعودي في استاد هزاع بن زايد، بعد أن تفوق على الفريق السعودي في الترتيب في دور المجموعات، رغم أن الفريق الإماراتي خسر 2-1 في مكة وتعادل 1-1 على أرضه بعد ذلك.

وأحرز المهاجم السعودي مختار فلاتة هدفي الاتحاد خلال اللقاء الذي أُقيم في آذار في مكة. ويقول الكرواتي زلاتكو داليتش مدرب العين، إنه يتوقع الأداء عينه من جانب فلاتة ابن السادسة والعشرين الذي أحرز ستة أهداف خلال البطولة في الموسم الحالي.

وقال داليتش أمس الأحد: «أتوقع مباراتين صعبتين. الاتحاد يملك فريقاً شاباً في منتهى السرعة والخطورة».

وأضاف داليتش قوله: «أهم لاعبين في الاتحاد هما فهد المولد ومختار فلاتة (اللذان أحرزا أربعة أهداف بالتساوي في ما بينهما خلال الفوز 4-1 على الشباب السعودي في النتيجة الإجمالية لدور 16)».

وفي مباراة أخرى ضمن مجموعة غرب آسيا، سيلتقي الهلال متصدر الدوري السعودي على أرضه وأمام جماهيره في العاصمة الرياض مع السد بطل 2011، وكله أمل في تكرار فوزه الكبير 5 - 0 على الفريق القطري في دور المجموعات بعد التعادل 2-2 في الدوحة.

ورغم الهزيمة الكبيرة، يشعر مدرب السد الحسين عموتة بالتفاؤل إزاء قدرة فريقه على التفوق هذه المرة.

وقال عموتة: «كنت على ثقة كبيرة بقدرتنا على الفوز على الهلال في المباراة الثانية، لكن في كرة القدم عندما يدخل مرماك هدف في الدقيقة الأولى وهدفان آخران بعد ذلك، فإنك تدرك أنه ليس يومك».

وقال عموتة: «أتوقع أن تكون هذه المباراة المهمة في دور الثمانية بين السد والهلال مباراة مثيرة بكل تأكيد. نحترم الهلال، لكني أعتقد أن فريقي يمتلك مقومات الفوز عليه».

وفي بقية المباريات، وضمن مجموعة شرق آسيا سيلتقي بوهانج ستيلرز الكوري الجنوبي مع مواطنه سول يوم الأربعاء، فيما يلتقي حامل اللقب قوانغتشو ايفرغراند الصيني مع وسترن سيدني واندرارز الأوسترالي.

كرة السلة

فريقان للرياضي في بطولة السيدات

لاعبات الشباب العربي

حقق النادي الرياضي إنجازاً جديداً، من خلال تمكنه من ترفيع فريق ثانٍ إلى الدرجة الأولى لكرة السلة للسيدات تحت اسم «الشباب العربي»، وهو مؤلف من لاعبات الفئات العمرية في الفريق الأصفر، حيث تراوح أعمارهن بين 15 و23 سنة. ويشرف على هذا الفريق المدربة والنجمة السابقة نايلة علم الدين، التي أهدت إليها لاعباتها هذا الإنجاز في يوم استقبالها مع زوجها تمام جارودي، عضو الهيئة الإدارية في النادي الأصفر مولودهما الأول.

سيدات الشباب العربي، أو «الرياضي ب»، تمكن من تخطي سيدات هومنتمن برج حمود في نصف النهائي وتأهلن إلى السلسلة النهائية، علماً ان فريقين يتأهلان مباشرة الى الأضواء. وعن هذا الإنجاز الجديد أكّد جارودي انه يدل على السياسة الصحيحة التي تنتهجها ادارة النادي في تربية الاجيال، وابتكرت المشاركة بفريق من لاعباته الصغار، كي لا يُحرمن غياب النشاطات التي يُفترض أن ينظمها للفئات العمرية اتحاد كرة السلة.

كرة الصالات

فرق المقدمة تفوز: لا مفاجآت في الفوتسال

حققت فرق الطليعة انتصارات متوقّعة في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، حيث تغلب بنك بيروت حامل اللقب على القلمون 7-4، وطرابلس الفيحاء على الشويفات 7-1، والجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا على غانرز ليبانون 11-6، وجامعة القديس يوسف على الربيع 10-1.

في المباراة الأولى التي اقيمت على ملعب مجمع الرئيس لحود، وجد بنك بيروت نفسه متأخراً 1-3 امام القلمون. الا ان بطل الموسم الماضي سرعان ما فرض سطوته، مستفيداً من الفارق الكبير في اللياقة البدنية بينه وبين منافسه، وخصوصاً ان الفائز استعدّ على اعلى مستوى في الاسابيع الاخيرة، لتمثيل لبنان في بطولة الاندية الآسيوية.

من هنا، تمكن بنك بيروت من دكّ مرمى الفريق الشمالي بسبعة اهداف، تناوب على تسجيلها حسن حمود وعلي طنيش «سيسي» (2) وعلي الحمصي «هاتريك» ومصطفى سرحان. أما اهداف القلمون، فقد سجلها شادي توت وعمر حليحل (2) وكارلوس أنجول.

وعلى الملعب عينه، نهض طرابلس الفيحاء من كبوة خسارته أمام الجيش اللبناني في المرحلة الماضية، وقدّم عرضاً هجومياً كبيراً أمام الشويفات بتغلبه عليه 7-1.

وفي الوقت الذي لقي فيه الشويفات خسارته الثالثة توالياً، أكد الفريق الشمالي حضوره القوي بين فرق الصف الأول هذا الموسم، حيث يبرز لديه اكثر من لاعب حالياً، وخصوصاً الثنائي مروان زورا، الذي حصل على الجنسية اللبنانية اخيراً، وقد سجل «هاتريك» في اللقاء، وكامل الياس الذي سجل هدفين، بينما سجل كلٌّ من زياد المصري وادمون شحادة هدفاً واحداً. اما الشويفات، فقد سجل علي شيت هدفه الوحيد.

اما المباراة الثالثة، فقد شهدت فوزاً ثانياً على التوالي للجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا، وهذه المرّة على غانرز ليبانون وبنتيجة عريضة 11-6، على ملعب الرئيس لحود ايضاً.

وبرهن فريق الجامعة عن تطوّر مستواه مباراة بعد اخرى، مقابل ضعفٍ دفاعي فاضح لغانرز الذي تلقى 20 هدفاً في 3 مباريات فقط، وذلك رغم انه انهى الشوط الاول متقدّماً 4-3 بعد تأخره 1-3. واستفاد الفائز من خدمات قائده السابق رامي اللادقي، حيث تمكّن من تسجيل هدفين، بينما تألق خالد صيداني بتوقيعه على خمسة اهداف، واضاف الاهداف الاخرى علي رميتي (2) وحسن قصير ورأفت كريم.

اما الخاسر، فقد سجل له علي حمود (3) وفلاح شرف الدين وحسين عطايا ومحمد مشلب.

وعلى ملعب السد، لم يجد فريق جامعة القديس يوسف اي صعوبة لتخطي الربيع بفوزه عليه 10-1، في مباراة بدت من طرفٍ واحد، رغم تأخر جامعة القديس يوسف نسبياً لافتتاح التسجيل بعد فرضه لسيطرته، حيث جاء هدفه الاول بعد 10 دقائق على بداية اللقاء بواسطة جاد خيرالله، الذي عاد وسجل هدفاً آخر. كذلك سجل للفائز اندريه نادر (2) وانطوني ابو حيدر (2) وعلي ضاهر (2) وجوزيه اشقر ومحمد هاشم. اما الربيع، الذي سنحت له بعض الفرص الخطرة مطلع الشوط الثاني، فقد سجل هدفه علي حيدر.

صراع في مباراة جامعة القديس يوسف والربيع (عدنان الحاج علي)

الشطرنج

لبنان يتقدم 33 مرتبة في الشطرنج

عادت الى بيروت بعثة المنتخب اللبناني للشطرنج التي شاركت في اولمبياد اللعبة الـ41 في النروج وحققت انجازات جديدة للعبة وللرياضة اللبنانية عموماً. وتمثل هذا الإنجاز بالتقدم 33 مرتبة في التصنيف الدولي، حيث احتل لبنان المركز 75 بعد أن كان في المركز 108 سابقاً.

ولدى الرجال، حل لبنان ثالثاً بين المنتخبات العربية بعد مصر وقطر، فيما احتل المركز الرابع لدى السيدات بعد مصر والجزائر والاردن، بعد الخسارة امام الإكوادور في الجولة الأخيرة، التي سبّبت فقدان اللبنانيات المركز الثاني عربياً.

وكان رئيس الاتحاد الدولي للعبة كيرسان اليوميجينوف قد أثنى على الجهود الجبارة التي يبذلها لبنان في سبيل اعلاء شأن هذه الرياضة، مشيداً بالتنظيم الرائع لبطولة الدول الفرنكوفونية التي نُظّمت أخيراً في لبنان، وعبر لرئيس الاتحاد اللبناني نبيل بدر عن امتنانه للاستضافة، شاكراً إياه على الجهد المبذول على الصعيد الشخصي لتطوير اللعبة، مشيداً في الوقت نفسه بتعيين الاتحاد اللبناني للشطرنج المدرب الأستاذ الفرنسي نيكولاي ليجكي للإشراف على المنتخبات اللبنانية، الأمر الذي من شأنه أن يبني جيلاً مميزاً للشطرنج اللبناني.

(الأخبار)

أخبار رياضية

فحص وخياط بطلا كرة الطاولة

أحرز غالب فحص (البراعم النبطية) لقب بطولة لبنان لفئة الأشبال في كرة الطاولة دون 15 سنة بفوزه على زميله حسن شبيب 3 - 0 (11-9، 13-11، 11-9) على طاولات نادي المون لاسال. وحلّ في المركز الثالث كل من إيلي الحاج (مون لاسال) وعلي الحر حرب (البراعم النبطية). وعند الشبلات، فازت جينيفر خياط (هومنتمن بيروت) بلقب البطولة بعد مباراة مثيرة جمعتها مع ليا عساف (مون لاسال) وانتهت بفوز خياط بنتيجة3 - 2 (12-14، 11-8، 5-11، 11-8، 11-8). وحلّت في المركز الثالث كل من مارغريتا يوسف (الإنعاش الاجتماعي قنات) وكلارا شلالا (الأدب والرياضة كفرشيما).

هيمو وحشيمة أولان في سباق الانجراف

حلّ السائق جاد هيمو أول في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لمسابقة «الانجراف» (دريفت) التي نظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة في عجلتون بمشاركة 28 سيارة وأمام جمهور كبير من هواة الرياضة الميكانيكية. ووضعت لجنة الحكام المؤلفة من جان بيار نصرالله وهنري مسعد وايلي غانم ويوسف باسيل ورياض عواد النقاط لتقويم أداء السائقين، في ظل أجواء تنافسية شديدة.

وفي ما يأتي النتائج النهائية:

الترتيب العام:

1- جاد هيمو على نيسان 350 زد :448 نقطة، 2- كفاح هلال على بي ام دبليو 323 آي: 403 نقاط، 3- بول قصيفي على بي ام دبليو أم3: 396 نقطة.

فئة الهواة:

1- إيلي حشيمة على نيسان 350 زد :104 نقاط، 2- ناجي بو حسن على بي ام دبليو 325 اي: 80 نقطة.

يشار إلى أن بطل لبنان وعضو اللجنة المنظمة عبدو فغالي افتتح المسابقة على سيارة سوبارو باستعراض مشوّق خارج إطار المنافسة نال تصفيق الحاضرين.

استراحة

كلمات متقاطعة 1779

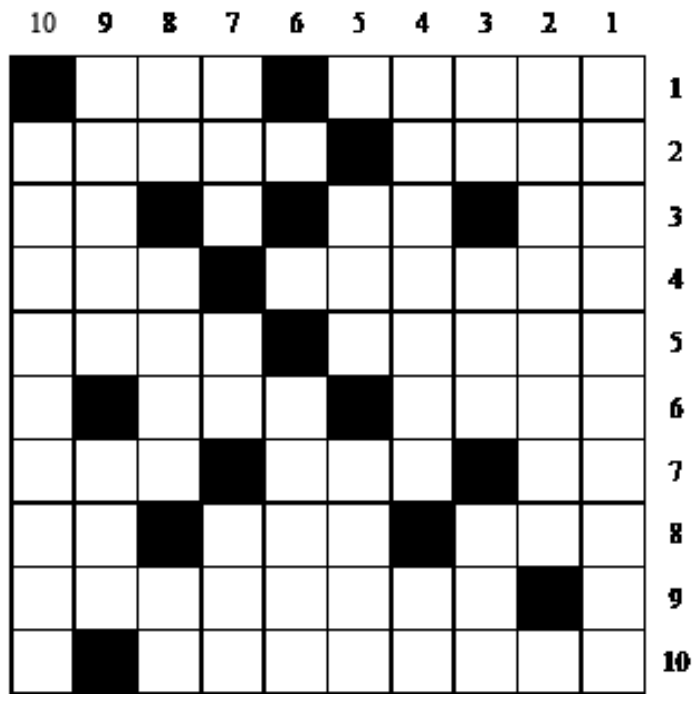

أفقيا

1- تأليف مقالات وتدبيجها – عضو النظر – 2- عائلة موسيقي مجري راحل كان يعزف على آلة البيانو – عائلة مؤسس الصليب الأحمر وأول فائز بجائزة نوبل للسلام في العالم – 3- خنزير برّي – نثر الماء في كل اتجاه – غلب منافسيه وتفوّق عليهم – 4- لقب أمبراطور اليابان – أداة إستثناء – 5- طعام يُعمل عند الفراغ من البناء – خلاف يربح – 6- ساكن الصومعة – من لا يعرف الكتابة ولا القراءة – 7- حلّ العقدة – حبوب تُستعمل مع القهوة – لسان نار – 8- شاهدك – غير ظاهر – للنداء – 9- صباغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيون وكانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – 10- ملك بابل خرّب أورشليم وسبى اليهود

عمودياً

1- مدينة في وسط فرنسا – 2- أعلى بحيرة في العالم بين بوليڤيا والبيرو – 3- أصل البناء – وعاء من ورق أو قماش أو نايلون يُستعمل في المحلات عموماً – بقرة بالأجنبية – 4- شاعر إيطالي راحل من رؤّاد النهضة – لطم – 5- ورق لعب بالعامّيّة – صفة جمال ساحر – 6- بيت غير التنّور مُعدّ لأن يُخبز فيه – 7- آلة موسيقية – بحر – يتأوه من شدّة التضييق عليه بالرباط – 8- عملة آسيوية – أعظم أبطال الإليادة – ورك – 9- مدينة في فلسطين هي السامرة قديماً – من أسماء الأفعال معناه أسرعْ – 10- دبلوماسي وشاعر سوري راحل من أبرز شعراء الغزل من قصائده الأخيرة « متى يعلنون وفاة العرب؟ «

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج أبيض – 2- زيتون – حبال – 3- رمل – ابن عرس – 4- اب – دراق – تل – 5- ل ل ل ل – دويّ – 6- كيم – الغشيم – 7- ساتورن – 8- أج – رق – باطن – 9- ربح – أنا – ري – 10- جرن الكبّة

عمودياً

1- جزر الكناري – 2- ويمبلي – جب – 3- رتل – لمس – حج – 4- جو – دل – آر – 5- أنار – اتقان – 6- بابلو – نا – 7- يحنق – غربال – 8- ضبع – دشنا – 9- أرتوي – طرب – 10- السليمانية

sudoku 1779

7	8	1		6			9	
				8		5		1
9		5						
				7	6			5
1			3				7	
	9		1			4		3
	7				5		1	
5				3		9		
	2			1	7			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1778

5	1	3	9	8	4	7	6	2
8	7	2	1	3	6	5	4	9
9	4	6	5	7	2	3	8	1
7	2	1	3	4	5	6	9	8
3	5	4	6	9	8	1	2	7
6	8	9	2	1	7	4	3	5
4	3	5	7	2	9	8	1	6
1	9	7	8	6	3	2	5	4
2	6	8	4	5	1	9	7	3

مشاهير 1779

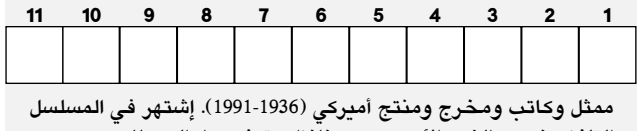

ممثل وكاتب ومخرج ومنتج أميركي (1936-1991). إشتهر في المسلسل التلفزيوني عن الغرب الأميركي « بونانزا «. توفي بداء السرطان

7+5+4+10+11 = العالم ■ 8+3+2+1+3 = عاصمة النيجر ■ 6+9 = خاصم أشد الخصومة

حل الشبكة الماضية: محمد التهامي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

فان غال ويونايتد أمام المسؤولية الكبيرة

ما لم تكن تتوقعه جماهير مانشستر يونايتد والمدرب الجديد لويس فان غال، حصل. سقط الفريق في افتتاح موسم 2014 ـ 2015 في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أمام سوانسي سيتي على ملعبه «أولد ترافورد»، وأطلقت الجماهير صافرات استهجانها سريعاً تجاه المدرب ولاعبيه

أعلن فان غال مباشرة مسؤوليته عن الخسارة أمام سوانسي (كريس تروتمان ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

كل الأنظار في إنكلترا وخارجها كانت مركزة أول من أمس على مدينة مانشستر، أكثر من غيرها، في افتتاح الموسم الجديد من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وتحديداً على عشب ملعب «أولد ترافورد»، حيث كان فريق المدينة الأحمر، يونايتد يقف في وجه سوانسي سيتي في مباراته الأولى تحت قيادة مدربه الجديد، الهولندي لويس فان غال، بعد موسم كارثي فشل فيه الفريق بقيادة الإسكوتلندي ديفيد مويس فشلاً ذريعاً. وكانت المحصلة الصاعقة عدم التأهل إلى المسابقات الأوروبية هذا الموسم.

لكن ما لم تكن تتوقعه جماهير «الشياطين الحمر» أن يخرج فريقها مهزوماً 1-2، وما لم يتوقعه فان غال أن يسمع صافرات الاستهجان من هذه الجماهير عقب صفارة نهاية المباراة على الاداء والخسارة المفاجئة التي لم يتكبدها الفريق في افتتاح الموسم على أرضه منذ 42 عاماً.

إذاً، مباراة أولى في «البريميرليغ» وخسارة أولى لفان غال. لا شك في أن الهولندي القادم من تجربة ناجحة بكل المقاييس مع منتخب بلاده في مونديال البرازيل والذي عُد من أبرز المدربين فيه، فضلاً عن تجربته الغنية في الملاعب الأوروبية، وتحديداً مع برشلونة الإسباني وباير ميونيخ الألماني، لمس عند صفارة نهاية مباراة ظهيرة السبت ما يعنيه أن يكون مدرباً في «البريميرليغ» وليونايتد تحديداً.

فبالنسبة إلى النقطة الأولى، أن يقود الهولندي مانشستر يونايتد إلى نجاح باهر في جولته الأميركية التي أحرز فيها كأس الأبطال الدولية وتغلب تحديداً على بطل أوروبا ريال مدريد الإسباني، لا يعني بتاتاً أن يكون الفريق ضامناً للفوز على فريق كسوانسي على أرضه، وهذا ما حصل بالضبط. فالمنافسة في الدوري الإنكليزي لا مثيل لها، مقارنة بأي منافسات أخرى في العالم لناحية قوة المباريات والضغوط أثناءها. أما بالنسبة إلى النقطة الثانية، فالاستقبال غير المسبوق الذي لقيه فان غال أثناء حلوله على مدينة مانشستر، لم يمنع جماهير الأخير من أن تطلق صافرات استهجانها عند السقطة الأولى للفريق.

من هنا، يمكن القول إن فان غال أدرك منذ مباراته الاولى في البطولة حجم المسؤولية والتحدي الذي يواجهه في مانشستر، وقد لفت إعلان الهولندي سريعاً بعد نهاية المباراة مباشرة تحمله مسؤولية الخسارة، قائلاً: «كنا متوترين جداً في الشوط الأول، وقمنا بالخيارات الخاطئة، وهذا أمر مؤسف. وفي الشوط الثاني، لم نلعب قطّ كفريق، وبالتالي أنا المسؤول عن الخسارة».

> **لم تتوان جماهير يونايتد عن إطلاق صفارات الاستهجان في نهاية المباراة**

حسناً فعل فان غال، فهذا الاعتراف بالخطأ إن دل على شيء، فإنه يدل على عمق تجربة الهولندي، الذي لم يتوان رغم مكانته في عالم التدريب، عن تقديم الاعتذار بشكل أو بآخر وفقاً لكلماته السالفة، وذلك على عكس مويس الذي ظل، رغم النتائج الكارثية، هائماً في عالم الأحلام الوردية، ما أدى به في نهاية المطاف إلى أن يجد نفسه خارج ملعب «اولد ترافورد» ملحقاً دماراً كبيراً بالأخير.

وكذلك، حسناً فعلت جماهير يونايتد بإظهارها «العين الحمراء» لمدربها في المباراة الاولى.

واذا كان فان غال قد اعترف بالخطأ بعد المباراة، فهذا عامل مشجع لكي تغفر الجماهير للهولندي هذه الخسارة وتزيد من جرعة الاحتضان له ومده بالدعم المعنوي، كما الحال مع الإدارة من خلال مدّه بمزيد من التعاقدات النوعية التي ظهر الفريق بحاجتها في الدفاع والوسط، للخروج رويداً رويداً من نفق الموسم الماضي المظلم، وخصوصاً أن الهولندي أعطى مؤشراً على رغبته الكبرى وحماسته للعمل مع يونايتد عندما «ضحّى» بعطلته الصيفية بعد أيام مونديالية شاقة والتحق مباشرة بالفريق.

مويز: مهمتي مع يونايتد كانت شبه مستحيلة

رأى مدرب مانشستر يونايتد السابق الاسكوتلندي ديفيد مويز أنه كان يستحق المزيد من الوقت مع النادي الذي أقاله من منصبه بعد 10 أشهر على تسلمه المهمة خلفاً لمواطنه «السير» اليكس فيرغوسون. ويأتي تصريح مويز في حديث لصحيفة «دايلي مايل» البريطانية بعد ان استهل يونايتد مشواره مع مدربه الجديد الهولندي لويس فان غال بسقوط على أرضه امام سوانسي سيتي (1-2) في المرحلة الاولى من الدوري. وقال مويز: «كانت خطوة نحو المجهول وبعودتي بالزمن الى الوراء أرى أن مهمتي كانت شبه مستحيلة».

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الأولى)

نيوكاسل يونايتد - مانشستر سيتي 0-2

الإسباني دافيد سيلفا (38) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (90).

أرسنال - كريستال بالاس 1-2

الفرنسي لوران كوسيلني (45) والويلزي آرون رامسي (90) لأرسنال، والنروجي بريده هانغيلاند (35) لكريستال بالاس.

ليفربول - ساوثمبتون 1-2

رحيم ستيرلينغ (23) ودانيال ستوريدج (79) لليفربول، وناثانييل كلاين (56) لساوثمبتون.

مانشستر يونايتد - سوانسي سيتي 1-2

واين روني (53) لمانشستر، والكوري الجنوبي سونغ-يونغ (28) والأيسلندي جيلفي سيغوردسون (72) لسوانسي.

وست بروميتش البيون - سندرلاند 2-2

وست هام يونايتد - توتنهام 1-0

ليستر سيتي - افرتون 2-2

ستوك سيتي - استون فيلا 1-0

كوينز بارك رينجرز - هال سيتي 1-0

بيرنلي - تشلسي (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر سيتي 3 نقاط من مباراة واحدة

2- أرسنال 3 من 1

3- ليفربول 3 من 1

4- سوانسي سيتي 3 من 1

5- أستون فيلا 3 من 1

فرنسا (المرحلة الثانية)

باريس سان جيرمان - باستيا 2-0

البرازيلي لوكاس مورا (26) والأوروغوياني إدينسون كافاني (57).

كاين - ليل 1-0

البلجيكي ديفوك أوريغي (69 من ركلة جزاء).

تولوز - ليون 1-2

العاجي جان دانيال اكبا اكبرو (10) ووسام بن يدر (45) لتولوز، وألكسندر لاكازيت (76) لليون.

متز - نانت 1-1

يني نغباكوتو (12، من ركلة جزاء) لمتز، وجوردان فيريتو (3) لنانت.

بوردو - موناكو 1-4

مرسيليا - مونبلييه 2-0

سانت اتيان - ريمس 1-3

لنس - غانغان 1-0

رين - ايفيان 6-2

لوريان - نيس 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 6 نقاط من مباراتين

2- سانت إتيان 6 من 2

3- باريس سان جيرمان 4 من 2

4- نيس 4 من 2

5- نانت 4 من 2

سوق الانتقالات

نوير بديلا لكاسياس في ريال مدريد!

بعد رحيل الحارس دييغو لوبيز الى ميلان من ريال مدريد واطمئنان الحارس إيكر كاسياس على مركز الأساسي في الفريق، ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن النادي الملكي يسعى إلى التعاقد مع حارس بايرن ميونيخ مانويل نوير الموسم المقبل، فيما تكثر الأخبار عن انتقال لاعب موناكو رادامل فالكاو إلى ريال مدريد أو ليفربول

فاجأت صحيفة «آس» الإسبانية متتبعي كرة القدم بخبر غير متوقع، إذ أكدت أن ريال مدريد وضع حارس بايرن ميونيخ مانويل نوير ضمن مخططاته لتسلّم هذا المركز بدءاً من الموسم المقبل. وذكرت أن كاسياس سيبقى هذا الموسم مع ريال مدريد، غير أن الصحافة الإنكليزية أكدت أيضاً أنه سيكون حارساً لنادي أرسنال الإنكليزي من بداية موسم 2015-2016، والذي سيجعل ريال مدريد يفكر ببديل لكاسياس ليكون الحارس الأول للفريق الأبيض إلى جانب الوافد الجديد في هذا الموسم كابلور نافاس. ونشرت «آس» مقارنةً بين كاسياس ونوير في دوري أبطال أوروبا للموسم المنقضي، وأظهرت تفوقاً جلياً لكاسياس الذي تصدى لـ 47 كرة بين خشباته الثلاث، فيما تصدى نوير فقط لـ 31 كرة.

كذلك، ذكرت تقارير واردة في الصحافة الإسبانية أن موناكو الفرنسي قد عرض لاعبه الكولومبي رادميل فالكاو على برشلونة الإسباني، لكن الأخير رفض هذا العرض لنيات أخرى كان يخطط لها. ووفقاً لما نشرته صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكاتالونية، عرض موناكو خدمات فالكاو على إدارة برشلونة في أيار الماضي، ورفضت لأنها ترى أن الشريك الأمثل للأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار هو سواريز وليس فالكاو.

وعلى الرغم من هذا الخبر، وإعلان مدرب ريال الإيطالي كارلو أنشيلوتي أن ناديه أغلق سوق الانتقالات، لا تزال صحيفة «دايلي مايل» تذكر أن احتمال انتقال فالكاو الى ريال لا يزال موجوداً. والمنافسة مع ريال هي من جانب ليفربول الإنكليزي الذي يرى أن أجر فالكاو الذي يصل إلى 14 مليون يورو سنوياً، هو ما يؤخر الانتقال.

بدوره، دخل توتنهام الإنكليزي دائرة الفرق المتنافسة على التعاقد مع المهاجم الكاميروني صامويل إيتو الذي يبحث عن نادٍ له، بعد انتهاء عقده مع تشلسي الموسم الماضي. وأشارت صحيفة «صنداي إكسبريس» الإنكليزية أن مدرب توتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو يريد تدعيم هجوم الفريق بالتعاقد مع إيتو قبل إغلاق باب الانتقالات الصيفية، إلا أن مغالاة اللاعب في مطالبه المادية، قد تحول دون إتمام الصفقة. وأضافت أن إيتو (33 عاماً) تعثر انتقاله إلى ليفربول، بسبب مطالبته بالحصول على راتب أسبوعي قيمته 100 ألف جنيه إسترليني، بينما عرض مسؤولو «ريدز» نصف هذا المبلغ، وهو ما سبّب أيضاً فشل مفاوضاته مع كوينز بارك رينجرز، وويستهام يونايتد.

وأكدت شبكة «سكاي سبورتس» الانكليزية أن مدافع روما المغربي المهدي بنعطية قد سافر الى انكلترا لإجراء محادثات بشأن الانتقال الى مانشستر يونايتد. وظهرت حاجة «الشياطين الحمر» الكبيرة الى قلب دفاع في خسارة الفريق الأول من أمس أمام سوانسي سيتي (1-2) في افتتاح منافسات الدوري الممتاز، حيث اضطر مدرب مانشستر الهولندي لويس فان غال، الى الاعتماد على المدافع الشاب تايلر بلاكيت بسبب غياب جوني إيفانز للإصابة. وظهر نادي مانشستر يونايتد ضعيفاً جداً في الخط الخلفي بعدما تخلى عن ابرز مدافعيه هذا الصيف في مقدمتهم ريو فرديناند ونيمانيا فيديتش و باتريس ايفرا. وذكرت الشبكة أن مانشستر جاهز لتقديم 25 مليون جنيه استرليني لروما للفوز بخدمات بنعطية.

تصرّ الصحافة على أن ريال مدريد يريد فالكاو (أولي غرين وود ـ أ ف ب)

يسعى توتنهام للتعاقد مع صامويل إيتو

رفض برشلونة سابقاً عرض موناكو بضم فالكاو

بطولة الدراجات النارية

جائزة تشيكيا الكبرى: بدروسا يحرز المركز الأول

أوقف الإسباني داني بدروسا (هوندا) مسلسل انتصارات مواطنه مارك ماركيز (هوندا) وأحرز المركز الاول لفئة «موتو جي بي» في جائزة تشيكيا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية. وحل بدروسا أمام دراجي «ياماها» مواطنه خورخي لورنزو والايطالي فالنتينو روسي، وحل ماركيز بطل العالم في الموسم الماضي، في المركز الرابع. وقطع بدروسا مسافة 118,9 كلم بزمن 42,47,800 دقيقة، وتقدم بفارق 410 أجزاء في الألف من الثانية على لورنزو، وبفارق كبير نسبياً على روسي (5,259 ثوان). وجاء الإيطالي اندريا يانوني (دوكاتي) خلف ماركيز في المركز الخامس.

وفي الترتيب لهذه الفئة، يتصدر ماركيز بـ 263 نقطة، يليه بدروسا بـ 186، ثم روسي بـ 173.

وفي فئة موتو 2، عزز الإسباني استيف رباط (كاليكس) صدارته للترتيب العام بعدما حقق فوزه الخامس هذا الموسم، متقدماً على منافسه الأساسي الفنلندي ميكا كاليو (كاليكس) والألماني ساندرو كورتيزي (كاليكس). وقطع رباط مسافة 108,1 كلم بزمن 41,05,058 دقيقة، وتقدم بفارق 3,274 ثوان على كاليو و6,227 ثوان على كورتيزي. ورفع رباط رصيده الى 208 نقاط في الصدارة امام كاليو (196)، الفائز بهذا السباق العام الماضي، والإسباني مافريك فينياليس (150 نقطة) الذي حل سادساً على متن كالكيس أيضاً.

وفي فئة موتو 3، أحرز الفرنسي أليكسي ماسبو (هوندا) الفوز الاول في مسيرته بعد صراع خماسي شرس من البداية حتى النهاية. وقطع ماسبو مسافة 102,7 كلم بزمن 40,59,759 دقيقة، وتفوق في نهاية المطاف على الإيطالي إينيا باستيانيني (كاي تي أم) والبريطاني داني كنت (هوسكفارنا). وحافظ ميلر على صدارته للترتيب العام برصيد 169 نقطة، فيما تقدم ماركيز من المركز الثالث الى الثاني برصيد 146 نقطة على حساب مواطنه ايفرين فاسكيز (هوندا) الذي حل ثامناً وحصل على 145 نقطة.

قطع بدروسا مسافة 118,9 كلم بزمن 42,47,800 دقيقة (أ ف ب)

أصداء عالمية

نيمار وشافي يعودان للتدريبات...

عاد نجم برشلونة البرازيلي نيمار وقائد الفريق شافي هرناندز إلى التدريبات الجماعية للفريق، رغم عدم تلقيهما الإذن الطبي، وقد يلعبان في كأس «جوان جامبر» المقررة اليوم أمام ليون المكسيكي.

وأشار المدرب لويس إنريكي إلى أن نيمار، الذي تعرض لكسر في إحدى الفقرات القطنية وتشافي الذي يتعافى من آلام عضلية، قد يحصلان اليوم على الإذن الطبي.

...وباركلي يغيب نحو 5 أشهر

سيغيب لاعب إفرتون روس باركلي نحو 5 أشهر عن الملاعب، حسب ما كشف مدرب الفريق الإسباني روبرتو مارتينيز. وأوضح مارتينيز أن باركلي يعاني من تضرر الرباط الاوسط في ركبته اليمنى جراء الإصابة التي تعرض لها خلال استعدادات فريقه عشية المباراة مع ليستر سيتي.

وكانت التوقعات الأولية تشير إلى احتمال غياب باركلي نحو 6 إلى 8 أسابيع. وقال مارتينيز في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «خضع باركلي لتصوير مقطعي، وكان من الصعب في البداية تحديد المدة، ولم نكن نتوقع أن الإصابة بهذا السوء».

احتمال غياب بايل وبيبي عن نهائي السوبر

يُحتمل غياب مهاجم ريال مدريد الويلزي غاريث بايل والمدافع البرتغالي بيبي عن مواجهة فريقهم وبطل الدوري أتلتيكو مدريد في ذهاب كأس السوبر الاسبانية لكرة القدم غداً الثلاثاء.

ولم يتمكن كلا اللاعبين من التدرب مع الفريق بسبب إصابات تعرضا لها في آخر مباريات ريال الودية قبل انطلاق الموسم، التي خسر آخرها أمام فيورنتينا الإيطالي 2-1 في وارسو. والأرجح أن يحل الفرنسي رفاييل فاران محل بيبي بينما يرشح لاعب الوسط إيسكو أو الأرجنتيني أنحل دي ماريا للعب مكان بايل. وستقام مباراة الإياب لكأس السوبر الإسبانية في ملعب «فيسنتي» معقل أتليتيكو يوم الجمعة المقبل.

براندا ينتظر عقوبة قاسية بعد الاعتداء على موتا

ينتظر مهاجم باستيا الفرنسي، البرازيلي براندا عقوبة الايقاف لمدة قد تصل إلى عامين، بعد أن اعتدى بالضرب على لاعب باريس سان جيرمان الإيطالي تياغو موتا عقب مباراتهما في الدوري الفرنسي، التي انتهت لمصلحة الأخير بهدفين نظيفين.

وانتظر براندا موتا في مدخل النفق المؤدي إلى غرف تغيير الملابس بملعب «حديقة الأمراء»، ووجه له ضربة بالرأس انكسر أنفه على إثرها، قبل أن يجري إلى غرف تغيير الملابس الخاصة بالضيوف، وفقاً للصور التي التقطتها كاميرات المراقبة في الملعب. وقد يتعرض براندا للعقوبة القصوى المنصوص عليها في قوانين الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، وهي الإيقاف لعامين إذا سبّب الاعتداء غياب موتا عن الملاعب لفترة تتجاوز ثمانية أيام، وهو الأمر الذي لم يحدده بعد الفريق الطبي للنادي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 18 آب 2014 العدد 2370

صورة وخبر

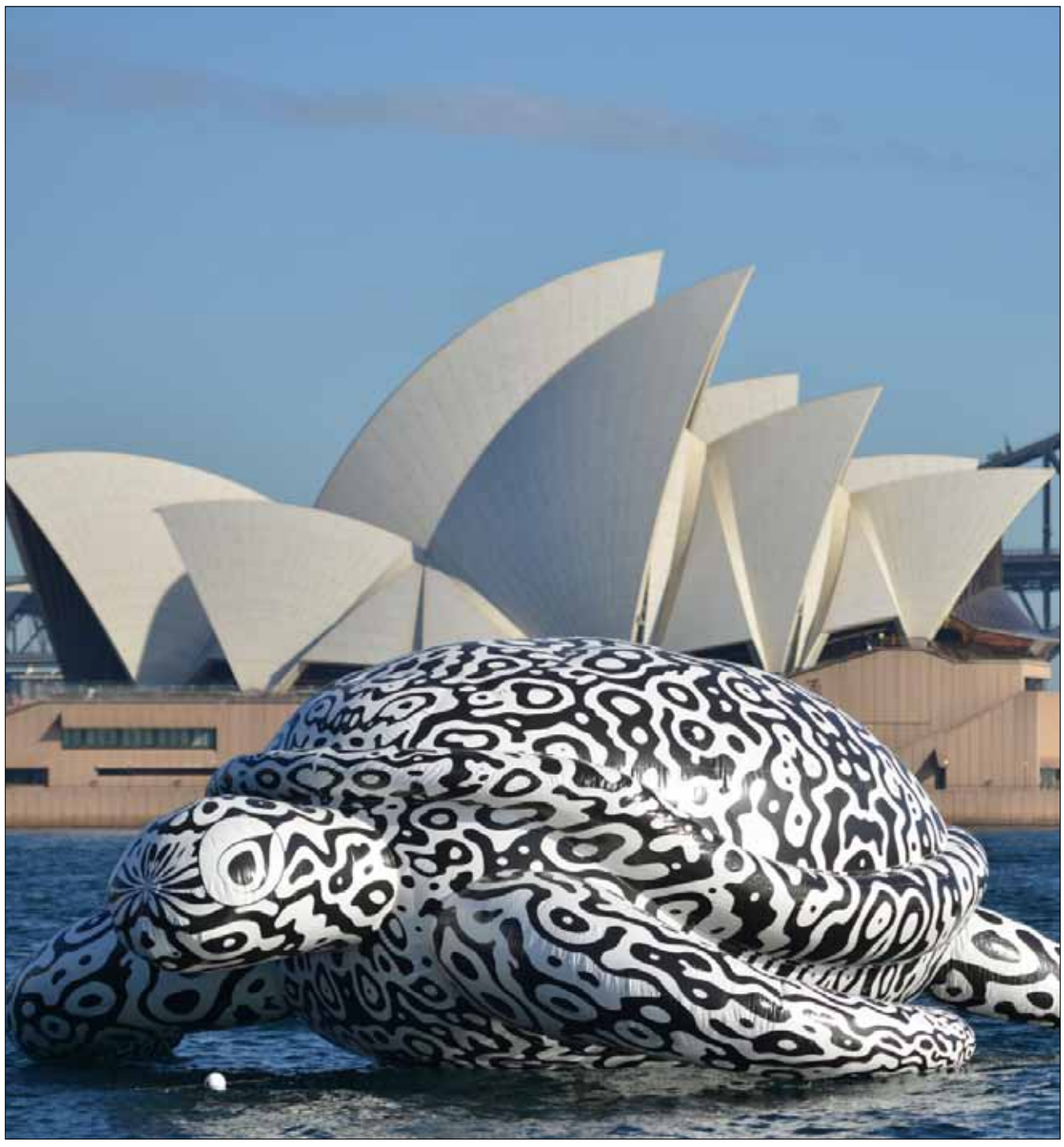

بارتفاع خمسة أمتار وطول 15 متراً، تطفو «السلحفاة ألفا» التي صنعها الفنان الأوسترالي بي جاي برايس بالقرب من مرفأ سيدني للاحتفال بافتتاح أوّل معرض فني تحت الماء في العالم. في 15 آب (أغسطس) الحالي، انطلق المعرض في أكواريوم Sea Life في المدينة الأوسترالية، وهو يحوي مجموعة من لوحات BJ Price التجريدية، على أن يستمر حتى 11 أيلول (سبتمر) المقبل. (بيتر باركس ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

واصل موتك!

أيها الميْت، يا من صار يُسمّى شهيداً:

لا تخفْ! ولا تحزنْ! ولا تَشْكُ من برودةِ مأواكَ وعتمته!

مُتْ مطمئنّاً! متْ سعيداً!... ولا تَخَفْ!

غداً، في نَومتِكَ الهنيئةِ داخل الليل،

سيأتي الأعداءُ والإخوةُ والشهودُ والكهنةُ والمؤرخون...

(سيأتي جميعُ ذابحيك)

ولأنك لن تكون قادراً على سماعهم ورؤيتهم،

سيُنعِشون عظامَكَ بالصلواتِ والموسيقى

ويُهْدونكَ أروعَ ما حصدوه من براءاتِ النصرِ وأوسمةِ الجرائم.

ثمّ، لأنكَ لا ترى ولا تسمع،

يُنَصِّبونكَ بطلاً على نفسك

ويُطْلقون اسمكَ على جدارِ القبر.

.. ..

أيها الميت! أيها الميتُ سعيدُ الحظ:

دعهم يتوهّمون أنك لا ترى ولا تسمع...

و واصِلْ موتَك!

2013/10/13

ن عراقية تتحدى «داعش» على المسرح

بغداد ـ **حسام السراي**

في لحظة لا يمكن فيها للنشاط الإبداعي العراقي إلا أن يشتبك مع الراهن وما فيه من انهيارات، قُدّمت أخيراً مسرحية «ن» في إحدى قاعات المسرح الوطني في بغداد. عرض احتجاجي على تهجير شرائح شتّى من أبناء العراق، خصوصاً في الموصل، كتب نصّه ماجد درندش، وأخرجه كاظم النصار، فيما شارك في تمثيله ميمون الخالدي، وآسيا كمال، ومازن محمد مصطفى، وباسل شبيب، وعلاوي حسين، إضافة إلى نظير جواد، وأسعد مشاي، وماجد درندش.

سينوغرافيا «ن» جسّدت القبح الذي أتى به «داعش» إلى العراق، حيث البيوت المهورة بحرف النون، وأخرى بحرف الراء، تشير إلى تكفير مكوّنات اساسية في بلاد الرافدين، كان المسيحيون على رأس قائمتها. في المسرحية التي أنتجتها وزارة النفط، تتمثّل نقطتا البداية والنهاية بـ«اللفاف الأسود» الذي يضعه الأبطال على أكتافهم في إشارة إلى حزنهم. مشهد تؤطره من الأعلى «ن» حمراء تؤدّي إلى فضاء سماوي «افتراضي» لمواجهة الداعشي بجملة أسئلة وصرخات احتجاجية، يبدو فيها الإرهابي خائفاً ومرعوباً بعدما كان يتبجّح بارتكاباته الهمجية. في غضون ذلك، نلاحظ أنّ لازمة العمل هي العبارة التي ردّدها أبطاله على مدى أقل من ساعة: «منذ أن فتحنا أعيننا على الدنيا وحتّى الآن، كلّنا نترك مذاهبنا في البيت ونخرج إلى الحياة بانتمائنا العراقي».

بقي «ن» عرضاً مفتوحاً ضمّ عدداً من القصص المسرحة التي استندت في جوهرها إلى ما تعرّض له عراقيون في الموصل وفي قرية بشير أيضاً (جنوب كركوك). نشاهد بيوتاً مغلقة تحمل علامة (x) وأحرف الموت، في حين تسيطر على البيئة العامة أجواء المحاكمة المشار إليها، تتوسطها حاجيات النازحين وأشياؤهم، مصحوبة بتراتيل أدّتها أزهار العسلي بمصاحبة دريد فاضل على العود، فضلاً عن حوار يتأرجح بين الفصحى والمحكي، عرفناه في أعمال سابقة للمخرج. طوال العرض، جاء أداء الممثلين على آهات إنسانيّة تطرح أسئلة مُرّة عن الذكريات التي يُراد لها أن تُمحى بالقوّة والمواجهة الحالية مع «الـ«زومبيز» (كما يصفهم العمل)، لنصل إلى التذكير بالتراث الغنائي العراقي عبر أغنية «يردلي». لم يكن لهذا الاحتجاج أن يمضي من دون العودة إلى نماذج من الشعر العراقي والعربي الحديث، ردّدها أبطال العرض، بوصفها جزءاً من ردود فعل المهجرين، مثل استعادة مقطع من «غريب على الخليج» لبدر شاكر السياب. بعض هذه المقاطع يحمل دلالات اجتماعية عن قيمة الارتباط بالوطن، في حين يتجه البعض الآخر إلى السياسة وما وصل إليه الوطن وأهله. وهذا ما تجلّى في مقطع للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش: «أنا يوسف يا أبي/ يا أبي، إخوتي لا يحبونني/ لا يريدونني بينهم يا أبي/ يعتدون عليّ ويرمونني بالحصى والكلام...». وهناك من عبّر عن الأسى من التهجير على لسان الشاعر الراحل يوسف الصائغ حين قال: «أمس../ رجعتُ إلى بيتي/ لكنّي لم أجد البيت مكانه.../ وتعجبتُ:/ أتراني أخطأتُ الحارة والشارع؟...». أما الخاتمة، فتكون برد السواد الذي جاءت به هذه الجماعات إلى أرض لا تعرفها، حين يغطي الأبطال جميعهم وجه الداعشي باللفافات السود التي كانت على أكتافهم!